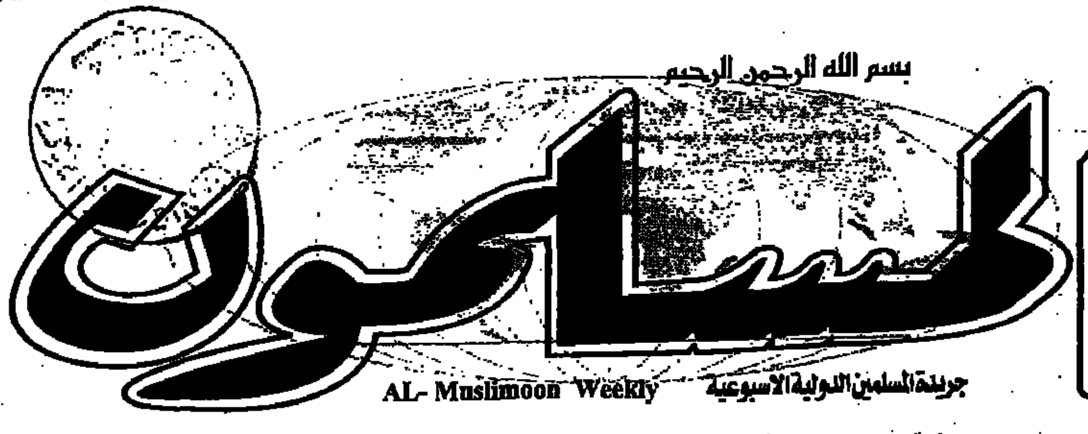


بسم الله الرحمن الرحيم

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL-Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (603) الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 ـ 23 اغسطس 1996 Volume 12 Issue No. (603) Friday 9th. Rabia-Alakhar 1417 - 23rd. August 1996

الجرائم النسائية: أم تقتل طفلها.. وأخرى تتخلص من عريسها الكهل!

[الصفحة ـ 11]

أطباء نفسانيون ينصحون مريضاتهم بأمور خاصة جدا

□ يعتبر مجال الطب النفسي احد المجالات التي تجد تحفظا من الكثيرين، وينظر البعض الي الطبيب النفسي نظرة لا تخلو من بعض التحفظات اما علي مهنته اصلا المتهمة بانها لا تستند علي اسس علمية! او علي طريقة علاجه التي كما يظن البعض ابعد ما تكون عن موافقة المنهج الاسلامي الذي يربط ويزاوج بين العلاج المادي والروحي، ونقف علي عدد من القصص التي فوجئنا بها داخل العيادات النفسية وعن مقابلة المرضي والاطباء علي حد سواء، وتقابلنا مشكلة اقتحام الخصوصيات بل والتجاوزات والاستغلال الذي يشتكي منه المرضي اضافة الي تلك النصائح البعيدة احيانا عن الاخلاق وكانت مفاجأة ان نجد طبيبا يوصي مريضته بالتخلي عن الحجاب، او باقتراف أمور مرفوضة للتخلص من الكبت! وغيرها، وكان لابد لنا من مواجهة اصحاب المهنة الذين يردون بالنفي مؤكدين نزاهتهم، ومطالعة الراي الشرعي في هذه القضية وبالسؤال عن حدود اقتحام الخصوصيات في هذا المجال الذي يشبه فيه اعتراف المريض للطبيب باعتراف المذنب للقسيس في الكنيسة وهو ما يتنافى مع الاسلام.■

[الصفحة 5]

الشيخ صالح آل الشيخ

الغلو أهم أسباب افتراق الأمة

[الصفحة ـ 7]

الحجر الأسود.. يمين الله في الأرض

[الصفحة ـ 10]

تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة

[الصفحة ـ 4]

استفتاء المسلمون حول الانتخابات فى البوسنة

68% لـ «بيكوفيتش» و 31% لـ «سيلاجيتش»

سرايفو ـ نور الدين صالح

□ بقيت ثلاثة اسابيع وتجرى الانتخابات العامة فى البوسنة وارتفعت وتيرة الصراع بين القوميات العرقية الثلاث المسلمون والصرب والكروات. وقد قامت «المسلمون» باجراء استطلاع للرأى فى عدة مدن بوسنية شمل رأى 1000 ناخب فى كل مدينة تتراوح اعمارهم مابين 17ـ 72 سنة. وفى العاصمة سراييفو حصل الرئيس على عزت بيكوفيتش على 688 صوتا اى 68% من اصوات الناخبين فى حين حصل حارث سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسنى السابق على 310 صوتا اى 31% من اصوات الناخبين فى حين ان 1% من اصوات الناخبين توزع على باقى المرشحين. والمعروف ان الانتخابات تجرى فى الوقت الذى لم يتم فيه تطبيق كامل لاتفاقية دايتون خاصة فى البنود التى تتعلق بحرية الانتقال بين كافة المناطق ورفض الصرب عودة اللاجئين الى مدنهم وقراهم، الى جانب تخاذل القوات الدولية فى فرض تطبيق هذه القرارات وعدم تقديم سفاحى الحرب كرادتيش وملاديتش لمحكمة جرائم الحرب فى لاهاى.■

[الصفحة 3]

الملصقات الانتخابية تغطى شوارع سراييفو [رويتر]

«الأمازيغية» صراع حول الهوية فى المغرب العربى

□ شهدت منطقة شمال افريقيا في السنوات الاخيرة احدي ابرز مشاكل الهوية التي تعيشها بعض الشعوب الاخري والذي تجلي مؤخرا في الدعوة الي احياء الثقافة الامازيغية التي هي في الاصل لغة اصيلة في المنطقة، وربما لم يكن هناك معارضة علي هذه اللغة من حيث المبدأ كلغة وطنية للجميع، حتي رأي البعض ان هذه الدعوة قادمة علي ايدي التغريبيين ومن تلامذة الاستعمار، ورأوا في ذلك خطورة كبيرة علي الثقافة العربية التي تحاول جهات عدة طمسها، وهنا يهب فريق من المدافعين عن هذه اللغة موكدين عدم صدق هذه الدعوة مشيرين الي ان الامازيغية هوية واصالة لا يمكن التخلي عنها بشكل من الاشكال، وانها وسيلة لتحقيق التكامل الثقافي والمعرفي لشعوب تلك المنطقة، وبعيدا عن هذا وذاك تفتح «المسلمون» ملف التجربة الامازيغية ما لها وما عليها املا في فتح حوار تبرز فيه الحقائق.■

[الصفحة 14]

نصف الدين:

- لايقدر علىّ.. فكيف أتزوجه؟
- فتور العلاقة الزوجية.. من المسؤول عنه؟
- كثيرون يفضلون الزوجة غير العاملة

الذكرى 27 لحريق المسجد الأقصى.. والاعتداءات مستمرة

جدة ـ واس

□ اعربت الامانة العامة لرابطة العالم الإسلامي باسمها واسم الجمعيات والمؤسسات الاسلامية المرتبطة بها والمتعاونة معها عن عميق الحزن والاسف لاستمرار السيطرة الصهيونية على مدينة القدس والمقدسات الاسلامية وفى مقدمتها المسجد الاقصى المبارك.

وقالت الرابطة فى بيان صدر بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لجريمة احراق المسجد الاقصى المبارك التى صادفت هذا الاسبوع ان العدوان اليهودى على الاقصى لم يتوقف عند احراقه فالإسرائيليون مازالوا يمارسون اشكالا متعددة من الاعتداءات على المسجد الاقصى.

واكد البيان ان العدوان الصهيونى على الاقصى قد استشرى حيث صادرت الحكومة «الإسرائيلية» اراض للمسجد ومازالت مستمرة فى اجراء الحفريات تحت المسجد مباشرة على أساسه متجاوزة بذلك كل القرارات الدولية التى تمنع «اسرائيل» من العبث بالمقدسات وتغيير معالم مدينة القدس.■

فتوى فلسطينية بتحريم الجنسية الاسرائيلية

خاص ـ «المسلمون»

□ قال عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية ان مجلس القضاء الأعلى فى فلسطين اصدر فتوى تحرم حصول الفلسطينيين على جنسية صهيونية مهما كانت الدوافع لأن ذلك يشكل اعترافاً بشرعية الاحتلال. وقال ان حصول الفلسطينيين وخاصة فى القدس على جنسية صهيونية يخل بالتوازن السكانى الديمغرافى فى القدس الذى تسعى إليه سلطات الاحتلال وبالتالى يشكل خدمة لأهداف «اسرائيل». علماً أننا كمسلمين نعتبر القدس بشطريها هى أراض وقفيه اسلامية لا يجوز التنازل عن شبر واحد منها. وقال ان الحصول على جنسية صهيونية فى القدس وفى الأراضى المحتلة لهدف شخصى، مهما كان حرام شرعاً.■

ظاهرة اختطاف جديدة فى مقديشيو

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ كان اختطاف واحتجاز الأشخاص الأجانب معروفا فى مقديشيو منذ الحروب الأهلية حيث كانت المليشيات المسلحة تقتحم مبانى منظمات الإغاثة او تستنزل الموظفين الأجانب فى هذه الهيئات من سياراتهم فى شوارع مقديشيو كما كان الاحتجاز يطال الصحفيين الأجانب وكانت المليشيات تهدف من هذه العمليات أخذ فدية تبلغ احيانا إلى عشرات الآلاف من الدولارات. إلا أن حوادث الاختطاف واحتجاز الرهائن اخذت منحى جديدا فى الأسابيع الأخيرة حيث تقوم المليشيات المسلحة باحتجاز الشخصيات الصومالية من غير قبيلتهم والمطالبة بمبالغ مالية من أسرة المخطوف لافتدائه ويهددون بقتله اذا لم تلب مطالبهم، وتؤدى هذه الحوادث فى معظم الأحيان إلى قيام المليشيات من قبيلة المختطف باختطاف افراد من قبيلة المختطف انتقاما منهم

وتنتشر حوادث الاختطاف فى الأحياء التجارية فى مقديشيو مثل المنطقة المحيطة بسوق (بكارة) فى جنوب العاصمة والذى يوجد فيه اكبر شركات الاتصالات والحوالات والصرافة فى الصومال حيث يتوافد إلى هذه المنطقة يوميا الصوماليون الذين توجد أسرهم فى الخارج للاتصال بذويهم أو استلام النقود التى ترسل إليهم عبر هذه الشركات عن طريق الحوالات. فتنتشر هذه المليشيات حول المنطقة ويستغلون فرصة مواتية للسطو على هؤلاء الأشخاص وأخذ ما لديهم تحت تهديد السلاح. وقد طالت حوادث الاختطاف أيضا الشخصيات الذين ينتمون إلى القبائل الصغيرة غير المسلحة فى مقديشيو حيث تحتجزهم المليشيات وتكون أسرهم مجبورة على افتدائهم حيث لا تستطيع الانتقام من هذه المليشيات أو من قبائلهم.■

المفتى طلعت تاج الدين: إننى أدين هذه الحرب

100 مليار دولار نفقات الحرب فى الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ يعرب كثير من المراقبين عن خشيتهم من تحول الحرب الشيشانية إلى حرب قوقازية كبرى. لأن شعوب القوقاز لن تستطيع السكوت طويلا حين يجرى ذبح شعب مجاور. وقد تجد روسيا فى اية لحظة أن ابناء الجبال فى القوقاز يقفون جميعهم ضدها. فهذه الحرب تركت عواقب أليمة لا يمكن السكوت عنها طويلا. وتشير التقديرات الأولية إلى أن عدد القتلى الإجمالى يتجاوز 70 الف شخص من مدنيين وعسكريين. كما أن الحرب كلفت خزينة الدولة ما لا يقل عن 100 مليار دولار تحتاجها البلاد الآن لإعادة بناء اقتصادها المنهار. وكان بالمستطاع إنفاق هذا المبلغ الطائل على عمال المناجم المضربين وضباط الجيش الذين لا يجدون مأوى لعوائلهم وعلى المتقاعدين. كما أنفقت الدولة القروض التى تلقتها من المؤسسات الدولية والدول الأخرى، والتى يتعين على أحفاد الجيل الحالى تسديدها لاحقا، لتمويل العمليات الفاشلة «لتأديب» دعاة الإستقلال الشيشان.

وقد صرح المفتى الأكبر لروسيا طلعت تاج الدين معلقا على أحداث «جروزني» الأخيرة بقوله: إننى أدين هذه الحرب من أعماق قلبى.. بصفتى إنسانا ورجل دين ومؤمنا بإرادته عز وجل. إنها مخالفة للطبيعة. وما كان يجب أن يهاجم أى طرف الآخر. وقد دعونا منذ بداية هذه الأزمة إلى عدم تطور الأمور إلى نزاع مسلح. وفى 8-9 ديسمبر عام 1994م توجهنا إلى الكرملين.. وقلنا إنه ليست هناك مواجهة بين الشيشان وروسيا، وليست هناك مواجهة بين الإسلام والنصرانية. بل هناك مشاكل سياسية واقتصادية معقدة ومتشابكة جدا، وأرى أن الحل الوحيد لهذه الأزمة فى إجراء المفاوضات وإعلان العفو العام. والشخصيات الدينية لا تشكل طرفا فى المواجهة. وتأتى إلى الأصقاع النائية فى روسيا، وكذلك إلى تتارستان وبشكيروستان، عشرات ومئات التوابيت من جمهورية الشيشان. ولا تساوى اية قضايا سياسية دموع اليتامى...■

وحدات القتل الصهيونية تنشط فى الخليل

عمان ـ «المسلمون»

□ قال شهود عيان فلسطينيون ان السلطات الاحتلالية الصهيونية كثفت بشكل ملحوظ نشاطات وحدات القتل الخاصة والتى يطلق عليها وحدات «المستعربين» فى مدينة الخليل والقرى المحيطة بها وذلك بهدف تصفية عناصر فلسطينية تقول سلطات الاحتلال انها عناصر مطلوبة. ونقل الشهود لـ «المسلمون» انه بات من الممكن معرفة الجنود الصهاينة التابعين لهذه الوحدات وذلك على الرغم من تنكرهم بالزى والمظهر وكذلك بتقليد ومحاكاة المواطنين العرب فى كل شىء مؤكدين ان المواطنين فى بلدة دور القريبة من الخليل تعرفوا على ثلاثة من هؤلاء الجنود المتنكرين بأزياء مزارعين عرب ولدى القبض عليهم من قبل المواطنين فى بلدة دور تظاهروا بانهم تجار فواكه وخضروات حيث كانوا يحملون عددا من الصناديق لبيعها لكن سرعان ما هرعت إلى المنطقة قوة من الجنود الصهاينة عملت على تخليص الجنود الثلاثة بعد افتضاح امرهم. واكد شهود العيان. ان جنود وحدات القتل الصهيونية يجوبون الشوارع بمدينة الخليل أما على هيئة سواح أو أجانب أو عمال بناء عرب أو غيرها من الأعمال اليدوية وان عددا من الفتيات اليهوديات تم الحاقهن بوحدات القتل يقمن بالتنكر عن طريق ارتداء الملابس القروية للتغلغل فى الأوساط العربية.■

أول شركة إسلامية للملاحة برأسمال 250 مليون دولار

[الصفحة 6]

المشكلة الكردية وفرص الحكومة التركية لحلها

اسطنبول ـ كمال أحمد خوجة

□ عقب حصول الحكومة الائتلافية التركية التى يرأسها البروفسور نجم الدين أربكان على ثقة المجلس، بدأت الآمال تنتعش حول قيام الحكومة الجديدة بمبادرة تنهى صراعاً طويلاً استمر اكثر من اثنى عشر عاما وكلف تركيا عشرات المليارات من الدولارات إضافة إلى مقتل عشرات الآلاف من الأرواح البريئة.

ونقصد بهذا الصراع مشكلة الجنوب الشرقي من تركيا أو التى شاعت تسميتها بالمشكلة الكردية. والحقيقة أن هذه المشكلة أصبحت أزمة هى من أهم الأزمات التى صادفتها تركيا منذ أوائل العهد الجمهورى فى الربع الأول من القرن العشرين وحتى الآن. وسنتناول فى بحثنا هذا المشكلة الكردية من الناحيتين الاجتماعية والسياسية وفيما إذا كانت الحكومة الائتلافية التى تشكلت فى يونية 1996م تملك وسائل معالجتها والتغلب عليها. ويمكننا أن نعتبر مشكلة الجنوب الشرقى أو المشكلة الكردية هى الأولى بين المشاكل التى تحتاج إلى حل عاجل وضرورى من حيث الآثار الجانبية التى احدثتها فى المجتمع التركى.

ومشكلة المنطقة الجنوبية الشرقية أو المشكلة الكردية، ليست وليدة السنوات القليلة الماضية بل لها جذور تمتد حتى ما قبل العهد الجمهورى. ويمكن النظر إلى حركة الشيخ سعيد عام 1925م وعصيان درسيم عام 1937م ضمن هذا الاطار. لكن التطورات التى حدثت بعد الثمانينيات جعلت البون بين الاتجاه الذى اخذته هذه المشكلة قبل ذلك التاريخ والاتجاه بعد ذلك شاسعاً. فالمشكلة الكردية قبل الثمانينيات كانت ضمن إطار محلى ولم تكن تشمل جميع الأكراد. وبالتالى كان بإمكان النظام السياسى التغلب عليها. أما بعد الثمانينيات، فالمشكلة اخذت تنتشر فى كافة ارجاء البلاد، ولم تعد حصرا على المنطقة الجنوبية الشرقية التى يشكل الاكراد كثافتها السكانية.

ويبدو فى اصل المشكلة المعروفة بالمشكلة الكردية أن الذين يعتبرون انفسهم اكرادا يريدون جملة من المطالب مثل التعبير عن الهوية القومية واستعمال لغتهم الأم بحرية وممارسة ثقافتهم المحلية، ونشر الكتب والصحف والمجلات والبث الإذاعى والتليفزيونى بلغتهم وغيرها من المطالب الثقافية. لكن الاعتقاد السائد ان المشكلة لم تتحدد بهذه المطالب. إذ يلاحظ على الذين نصبوا أنفسهم ممثلين للاكراد فى جو من الاشتباكات والأعمال العسكرية عدم الإعلان عن مطالبهم بشكل واضح وصريح.

ومنذ ممارسة حزب العمال الكردستانى المحظور (PKK) اعماله العسكرية ابتداء من عام 1984م اخذت مطالب الأكراد البريئة وجهة ايديولوجية وسياسية، وأدت إلى انقسامات بين الأكراد انفسهم فهذا الحزب الذى يدعى الدفاع عن حقوق الاكراد ويقوم بقتل الآلاف من الرجال والنساء والاطفال، لا يستطيع التعبير عن مطالبه بضرورة واضحة. وبينما يؤكد المسؤولون فى الدولة التركية أن حزب العمال الكردستانى يريد تحويل المنطقة التى يعيش فيها الأكراد بكثافة إلى دولة مستقلة، فإن مسؤولى الـ(PKK) ينفون ذلك بشدة ويؤكدون عدم تخليهم عن المناطق الغربية من تركيا. فبالرغم من هذا الجو الإرهابى الذى ساد المنطقة كل هذه السنين فإنه لم تعرف حتى الآن ما هى مطالب الـ(PKK) بصورة واضحة. بينما استمرت الأعمال الحربية فى حصد الآلاف من الأرواح، وهدر مليارات الدولارات من ثروات البلاد فى هذه الحرب القذرة. إذ يقدر ما يصرف سنويا على مكافحة العنف فى منطقة العمليات بسبعة مليارات ونصف المليار من الدولارات. وبغض النظر عن مطالب وأعمال حزب العمال الكردستانى، فإن وجود المشكلة الكردية فى تركيا حقيقة واقعة. وحتى إذا قلنا جدلا بعدم وجود نوايات لدى الأكراد بالإنفصال السياسى وتأسيس دولة قومية مستقلة، فإن ذلك لا يعنى عدم معاناتهم من مشاكل اجتماعية وثقافية. والحقيقة أن الممارسات التى أسفرت عن ظهور المشكلة الكردية هى سياسة الدولة القومية التى اتبعتها الجمهورية التركية منذ أول نشأتها. فمما يذكر أن الجمهورية التركية بنت كل سياساتها على مبدأ القومية التركية. فالصفة الأساسية للدولة القومية وسياساتها العامة تعتمد على مبدأ الرفع من شأن عنصر معين وصهر الاقوام الأخرى فى نفس البوتقة، وإرجاع التعددية فى البنية الاجتماعية إلى واحد. ولذلك بدأت الدولة بتنفيذ سياسة اللغة الواحدة والدين الواحد والدولة الواحدة والبرلمان الواحد ويمرور الزمن منع الأكراد من استعمال لغتهم المحلية، وتغيرت أسماء الأماكن التى يقيمون فيها. كما إن تصرفات الحكومة العسكرية التى تشكلت بعد انقلاب عام 1980م أزمت الوضع كثيرا. واستغل الأكراد هذا الوضع ليقوموا بعملياتهم العسكرية. كما قامت تلك الحكومة من جهتها بإعلان حالة الطوارئ وبدأت الأعمال الحربية ضدهم فقتل آلاف البشر ودمرت آلاف القرى أو هجرها سكانها. إلى مناطق أخرى واكتظت المدن الكبرى بالمهجرين. وبعد سنوات طويلة أعلنت الدولة اعترافها بالهوية الكردية، وأفسحت المجال للتحدث باللغة الكردية. لكن الأمر وقف عند هذا الحد ولم يتعداه إلى المطالب الأخرى.

وبعد أن وصلت المشكلة إلى هذه النقطة. هل تملك الحكومة الجديدة إمكانات التغلب عليها؟ على الدولة قبل كل شىء أن تعترف بفشل سياساتها السابقة

إن الفرصة مواتية الآن لحزب الرفاه لتنفيذ الحل الذى أعلنه عندما كان فى صف المعارضة. فقد رأى أن لسياسات الدولة العنصرية والقومية وحرمان المنطقة الجنوبية الشرقية من النهضة الاقتصادية والاجتماعية دوراً أساسياً ومهماً فى الأحداث التى تشهدها المنطقة، كما أكد أن استعمال الناس للغتهم الأصلية وممارستهم لقيمهم المحلية هو من صلب حقوقهم الطبيعية. وقد جاءت الفرصة لتنفيذ ذلك.■

7.5 مليار دولار تكلفة الحرب الكردية سنويا



مسوارى ـ وراموس يطلقان حمامة السلام [رويتر]

فى أول لقاء منذ عشر سنوات مسوارى وراموس يقران اتفاق السلام

مانيلا ـ «المسلمون»

□ اقر الرئيس الفلبينى «فيديل راموس» وزعيم جبهة مورو الوطنية نور ميسوارى خلال لقاء عقد فى مقاطعة «لاناو» الجنوبية مشروع اتفاق سلام سيوقع مطلع سبتمبر المقبل فى «مانيلا» لوضع حد لنزاع استمر ربع قرن. وهو اول لقاء بين المسؤولين منذ عشر سنوات عندما كان «راموس» رئيسا لأركان الجيش فى عهد الرئيسة «كورى اكينو» وكان ميسوارى يقود قواته فى حرب للمطالبة باستقلال جنوب الفلبين. وجاء مشروع الاتفاق الذى اقر فى هذا الاجتماع رسميا ثمرة ثلاث سنوات من المفاوضات بين الحكومة الفلبينية ومقاتلى الجبهة الوطنية لتحرير مورو لانهاء نزاع استمر 24 عاما فى مقاطعة «ميندناو» الجنوبية واسفر عن سقوط 50 الف قتيل فى صفوف المدنيين. وينص اتفاق السلام على تشكيل مجلس من اجل السلام وتنمية جنوب الفلبين برئاسة نور ميسوارى لادارة 14 مقاطعة فى جنوب البلاد لمدة ثلاث سنوات على ان يجرى استفتاء بعد ذلك. وسيعقد لقاء اخير بين الطرفين من 28 الى 30 اغسطس فى جاكرتا قبل التوقيع رسميا على اتفاق السلام مطلع الشهر المقبل فى «مانيلا».■

مؤتمر دولى بطشقند: الاستقرار والأمن فى آسيا الوسطى

موسكو ـ «المسلمون»

□ اختتم فى العاصمة الأوزبكية طشقند المؤتمر الدولى للاستقرار الإقليمى والأمن فى آسيا الوسطى، التى دعا إلى عقده معهد الأبحاث الاستراتيجية لدى رئيس أوزبكستان ومركز «جون مارشال» الأمريكى. وقد شارك فيه مندوبون عن وزارات الخارجية والدفاع فى أوزبكستان وقيرغيزستان وقزقستان وطاجيكستان وتركمنستان وحلف الناتو ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى. وناقش المؤتمر القضايا المتعلقة بالرقابة المدنية على الميدان العسكرى فى المجتمع الديمقراطى وآفاق ضمان الأمن فى آسيا الوسطى والاطلاع على خبرة أوروبا الغربية فى هذا المجال. وقدم عبدالعزيز كاملوف وزير خارجية أوزبكستان تقريرا بعنوان «الإسلام والبلدان النامية فى آسيا الوسطى».

وعقدت فى اطار المؤتمر ندوات بعنوان «بنية الأمن الأوروبى وآسيا الوسطى» و«آسيا الوسطى: جوانب الأمن الإقليمية والكونية» و«قوات حفظ السلام وتنظيم وأسلوب عملها».■

الأسعار PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 40 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ptas, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain 1£, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400Dr, Indonesia 3000Rp, Japan 250Yen, Malaysia 2.5LRt, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly.

جروزنى تحترق .. والـ[illegible]

موسكو-عبدالله حسن

قلبت معركة «جروزني» كل المعادلات .. واكدت فشل الحل العسكرى فى الشيشان ، واعطت زعامة الكرملين وقيادة الجيش الروسى درسا مفجعا. والصراع بين اطراف السلطة الروسية انفجر علنا والمسالة اصبحت فى حاجة الى حل عاجل. فهل ينجح الكسندر ليبيد الذى احتمى به يلتسين واعتبره ورقته الاخيرة لانقاذ ماء وجهه فى الشيشان . وهو الآن يخوض التجربة. واذا كان قد نجح فى الدرس الاول بالاتفاق مع قيادة المقاومة على وقف اطلاق النار فان الطريق لازال طويلا لتحقيق السلام فى الشيشان■

روسيا تنزف دما فى الشيشان

باندربابيف زعيم الشيشان يجتمع بالكسندر ليبيد [رويتر]

كوليكوف وزير الداخلية الروسى يفجر ازمة فى الكرملين [رويتر]

الدمار والخراب فى قلب «جروزنى» جراء القصف الوحشى الروسى [رويتر]

□ يشير الخبراء العسكريون إلى أن العملية العسكرية التى نفذها رجال المقاومة الشيشانية للسيطرة على «جروزنى وجود رميس وأرجون» تشبه تماما العمليات المماثلة السابقة ومنها دخول جروزنى فى السادس من مارس الماضى والانسحاب منها بعد أيام حقناً لدماء المقاتلين والأهالى. وفى الواقع انها عملية تدل على المواهب الفذة التى يتمتع بها أصلان مسخادوف رئيس أركان القوات المسلحة لجمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية (كما يسميها الشيشان الآن). فهذا الضابط السابق فى سلاح المدفعية فى الجيش السوفياتى كان يعرف بين ضباط وحدات المدفعية بالكفاءة العالية وحاز على كثير من الأوسمة تقديراً لخدماته العسكرية. وكان شعاره الانضباط والدقة فى التنفيذ وسرعة البديهة للخروج من المأزق بأقل الخسائر. كما أنه قليل الكلام ولا يحب الثرثرة مع رجال الصحافة ولا التبجح بمآثره الشخصية. وعندما بدأت الحرب الشيشانية قدم استقالته من وحدته بعد أن ترقى إلى رتبة عقيد، والتحق بالجيش الشيشانى الفتى الذى بدأ الرئيس الراحل جوهر دودايف بتشكيله. وعهدت إليه بالذات مهمة رئاسة الأركان. وفى الواقع أن جميع العملية العسكرية التى جرت فى غضون عام وعشرة أشهر من الحرب كانت تنفذ تحت إشراف أصلان مسخادوف. وبعد القضاء على الوحدات النظامية للجيش الشيشانى وتدمير قواعده الرئيسية انتقلت حركة المقاومة الشيشانية إلى الحرب الفدائية. وهنا أيضاً برزت مواهب مسخادوف العسكرية.

ويقول «مولدى أودوجوف» وزير الصحافة والإعلام الشيشانى الناطق الرسمى باسم حركة المقاومة إن عملية جروزنى بسيطة جداً. وفى الواقع أن القوات الروسية لم تسيطر ابداً على اية مدينة أو قرية شيشانية، لأن أهاليها إما يغادرون بيوتهم أو يلتزمون الهدوء، بينما يخفى المقاتلون سلاحهم فيها ويعودون إلى إخراجه فى اللحظة المناسبة من أجل تنفيذ العمليات الفدائية وما حدث فى السادس من اغسطس الجارى هو أن القوة الضاربة للمقاتلين دخلت المدينة من المعابر الكثيرة فيها التى لا توجد فيها نقاط حراسة للقوات الروسية أو الشرطة الشيشانية. وكان عدد أفراد هذه القوة لا يتجاوز 500 رجل انضم إليهم لاحقا بقية المقاتلين من أبناء المدينة الذين يعرفون كل زقاق وبيت فيها وبلغ عدد رجال المقاومة المسلحة فى السابع من أغسطس حوالى 4000 الاف رجل. بينما كان تعداد رجال قوات الأمن الداخلى والشرطة التابعة لحكومة «دوكو زفجاييف» الموالية لموسكو يبلغ 6000 الاف رجل.

وبات واضحاً منذ اللحظات الأولى للهجوم أن المقاومة الشيشانية تحقق تفوقاً واضحاً من الناحيتين المادية والمعنوية. إذا تبين بأن لدى رجال المقاومة كميات من السلاح تكفى لخوض القتال على مدى اشهر بينما كانت الحواجز الأمنية تعانى من نقص شديد فى الذخيرة والطعام والماء. علما أن بوسع أى مقاتل شيشانى اللجوء إلى أى بيت من أجل نيل قسط من الراحة وتناول الطعام لكى يواصل القتال مرة أخرى لأن العلاقات فى المجتمع الشيشانى مازالت قوية وهكذا بات الجنود الروس محاصرين فى حواجزهم المحصنة وكذلك فى المبانى الحكومية الواقعة بوسط المدينة والتى بقيت طوال أسبوع الهدف الرئيسى لهجمات رجال المقاومة بعد أن فرضوا سيطرتهم على جميع احياء المدينة تقريباً.

ويشير قادة قوات الأمن الداخلى الروس إلى أن الهجوم الثانى جرى فى يوم 6 اغسطس من ثلاثة اتجاهات فى الساعة السادسة والنصف صباحا. علماً بأن بوسع للهاجمين دوما دخول المدينة حيث يوجد حوالى 133 درباً لدخولها لم تكن قوات الأمن الداخلى تسيطر سوى على 30 منها. أما البقية فكانت مفتوحة لأن من المستحيل إغلاقها، إلا بوضع 50 الف جندى بشكل دائم فيها. لأن جروزنى مدينة كبيرة، وكان يقطن فيه قبل الحرب حوالى نصف مليون نسمة. أما الآن فلا يوجد فيها سوى نصف هذا العدد علماً بأن الأهالى من غير الشيشان، مثل الروس والأرمن واليونانيين واليهود، قد غادروها منذ بداية الحرب. لهذا بقى فيها الشيشان فقط الذين تؤيد أكثريتهم حركة الاستقلال . وبعد بدء الهجوم وجدت قوات الأمن الداخلى أنها تواجه وحدها المقاتلين

الذين يجيدون حرب الشوارع. فقد اكتسبوا مهاراتهم فيها من المعارك المتواصلة طوال العامين الماضيين. كما يوجد فى صفوفهم خبراء من المجاهدين الذين حاربوا فى أفغانستان وطاجيكستان وانجازيا وإقليم الدينستر وغيرها من النقاط الساخنة، واكثرهم من أبناء الشتات الشيشان وأبناء شعوب القوقاز الأخرى. ولهذا سرعان ما انهارت مقاومة جنود الأمن الداخلى الروسى والذين كان ينقصهم السلاح والذخيرة والمؤن، لأن خزينة الحكومة الروسية فارغة.

وقد نهل الجنرال «الكسندر ليبيد» الذى توجه إلى لقاء أصلان مسخادوف فى قرية (نوقيه أوتاجى) الشيشانية من اجل إجراء مفاوضات لإيقاف اطلاق النار وتسوية القضية الشيشانية بعد أن سلمه الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» كافة الصلاحيات لذلك، حين رأى فى طريقه من داغستان إلى جمهورية الشيشان الأحوال المزرية للجنود الروس بملابسهم الرثة وهزالهم وروحهم المعنوية المتردية لأنهم لا يعرفون لماذا يحاربون شعباً ذنبه الوحيد أنه يريد العيش وفق تقاليده وعاداته بدون املاء إرادة من أحد. زد على ذلك أن القادة الشيشان يرددون دائماً بأنهم سيحترمون مصالح موسكو الاستراتيجية، ولكن ذلك يجب أن يتم على أساس المعاهدات والاتفاقيات طبقاً لأحكام القانون الدولى.

وفيما بعد تحدث «فكتور تشيرنوميردين» رئيس الحكومة الروسية عن وجود خيانة فى القوات الروسية إذا لم تهرع وحدات الجيش المرابطة فى مطار سيفرنى ومطار خان قلعة وأطراف العاصمة إلى نجدة رجال الأمن الداخلى. ولم تبدأ باقتحام أحياء المدينة إلا بعد مرور 36 ساعة من بدء الهجوم، وتكبدت خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات، وقد أعلن أن عدد القتلى من الجنود الروس فى الأسبوع الأول من القتال بلغ 226 قتيلاً بينما تجاوز عدد الجرحى الألف رجل. وقال «تشيرنوميردين» لا يفهم حتى الآن سبب إزالة عدة حواجز عسكرية كانت موجودة حول المدينة عشية بدء الهجوم. ويجب على النيابة العامة إجراء تحقيق فى الأمر وإنزال العقاب بالمذنبين.

لكن الرئيس بوريس يلتسين الذى وجد أن الوضع فى جمهورية الشيشان أفلت من سيطرة العسكريين الذين كانوا يطلقون تصريحات متناقضة تماماً قرر أخيراً أن يلعب ورقته الأخيرة.. أى تكليف الجنرال الكسندر

فضائح الحرب تلحق العار بالجيش الروسى

وقف إطلاق النار خطوة أولى نحو السلام

ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومى، الذى حاول بعض رجال الكرملين إبعاده عن الساحة الشيشانية بكل السبل، بمهمة حل الأزمة واعطاه كافة الصلاحيات اللازمة لذلك ومنها اجراء المفاوضات واعطاء الأوامر إلى الوحدات العسكرية العاملة فى المنطقة.

لقد كانت الزيارة السرية التى قام بها «الكسندر ليبيد» إلى جمهورية الشيشان ليلة 11 أغسطس حيث التقى فى قرية «نوقيه أوتاجى» كلا من «أصلان مسخادوف» ومولدى أودوجوف أول بادرة تشير إلى حدوث انفراج فى الأزمة. وبات واضحاً أن عملية جروزنى بدأت تعطى ثمارها فى تغيير موقف الكرملين من التسوية السلمية اللازمة. علما أن القادة الشيشان كانوا يؤكدون دوما أن هدفهم هو إعادة الوفد الروسى إلى طاولة المفاوضات وليس تحقيق النصر العسكرى على الجيش الروسى. لأنه ليس بوسع أفراد مسلحين بالرشاشات والراجمات الصاروخية المحمولة على الكتف تدمير جيش أحدى الدول الكبرى النووية . لكنهم يقولون إنهم فى أرضهم ومن حقهم أن يقولوا كلمتهم القاطعة فى النظام الذى يجب أن يقام هناك. وبعد عودة «ليبيد» إلى موسكو أعلن أن الاتفاق المبدئى تم على وقف اطلاق النار. لكن المعارك استمرت بهدف الاستيلاء على مبنى دائرة الأمن بوسط «جروزنى» والمحصن جيداً. علماً أن جميع المبانى الحكومية الأخرى قد احترقت وغادرها الجنود المدافعون عنها. واستطاعت قوات الجيش فرض سيطرتها على بعض أحياء المدينة فقط وعندما قام «الكسندر ليبيد» بزيارته الثانية إلى جمهورية الشيشان التقى الرئيس الشيشانى «سليم خان يندربييف» وتم الاتفاق نهائياً على ايقاف القتال والبحث عن حل للقضية «يحفظ ماء الوجه للطرفين». وفى يوم السبت التقى الجنرال «قسطنطين بوليكوفسكى» قائد القوات الاتحادية فى جمهورية الشيشان «أصلان مسخادوف» للتوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار.

وهكذا انهارت جميع خطط «حزب الحرب» فى الكرملين فى فرض التسوية للأزمة بقوة السلاح. ومعروف أن المحاولة السابقة لايقاف القتال بعد زيارة يندربييف إلى موسكو حين كانت الحملة الانتخابية الرئاسية فى أوجها، واضطر «يلتسين» إلى إعلان أن خطته السلمية، قد أجهضت حين شنت القوات الروسية هجمات عنيفة متواصلة على القرى الجبلية فى جنوب الجمهورية والتى توجد فيها القواعد الرئيسية لحركة المقاومة. وكان هدف رجال «حزب الحرب» القضاء على العصب الحساس لقوات المقاومة وقياداتها إذا أمكن. ولهذا كانت القنابل والقذائف تنهال على القرى والبلدات الشيشانية فتقتل البشر والماشية وتدمر البيوت والمزارع بصورة عشوائية. ولم يسفر ذلك سوى عن تصاعد الحقد وغضب الناس والتحاق حتى الرجال الذين كانوا سابقاً يقفون «على الحياد» بحركة المقاومة. ويحجب المسؤولون فى موسكو لازدياد عدد المقاتلين الشيشان يوما بعد يوم.

من جانب أخر تبين أن القيادة العسكرية الروسية تشعر الآن بالاستياء البالغ لفشل جميع مخططاتها السابقة. فقد تبين أن الحملة على الجبال لم تسفر عن نتيجة سوى زحف المقاتلين من المناطق الجبلية إلى جروزنى، وإعلانهم أنهم لن يخرجوا منها حتى الموت. كما كشفت المعارك فى جروزنى عجز الجنرالات الذين زجوا بجنودهم المساكين فى معركة غير متكافئة تماماً. والآن تنشر وسائل الإعلام الروسية الكثيرمن الوقائع عن كيف كانت الطائرات الحربية الروسية تلقى حمولاتها من القنابل على مواقع الجنود الروس. وكيف كانت احدى الوحدات تمطر وحدة روسية أخرى بقذائف الهاون، لعدم وجود تنسيق وفقدان الاتصال بين هذه الوحدات. ويقول الجنود أن قادتهم كانوا يرسلونهم عن قصد كما يبدو إلى الكمائن الشيشانية فى شوارع جروزنى لكى تحترق دباباتهم ومصفحاتهم. ونكر أحد الجنود فى حاجز عسكرى للتلفزيون: يبدو لى أن الشيشان غادروا المكان منذ وقت بعيد.. ونحن نحارب جنودنا أو يستطيع مقاتل شيشانى واحد أن يطلق النار من سطح مبنى يسيطر عليه جنود رجال الأمن الداخلى ثم يختفى فى قبو المبنى بسرعة. وعندئذ تنهال القذائف على رجال الأمن الداخلى من كل مكان.

وقال الجنرال «بوليكوفسكى»: «إن عملية إخلاء المدينة من الشيشان قد تستغرق فى افضل الأحوال شهرا كاملاً. علماً أن هذا يخص وسط المدينة فقط أما فى الاطراف فإنهم سيبقون إلى الأبد». ويمكن تفهم سبب تشاؤم قائد القوات الاتحادية بعد أن رأى كيف أن قواته أصبحت منهكة جراء ما لحقها من خسائر. ولم يتبق من الفصيلة العسكرية الواحدة سوى 20-30 رجلاً وما الكتيبة الواحدة سوى مائة رجل وحتى الفوج رقم 205 المعروف بأنه من خيرة الوحدات خسر الكثير من رجاله ومعداته فى المعركة التى جرت فى ساحة «مينوتكا» بوسط جروزنى. ورأى الجنرال أن الجيش الروسى ينزف دماً فى جروزنى ولا ترد إليه التعزيزات المنتظرة، بينما تتدفق التعزيزات على المقاتلين الشيشان باستمرار. أنهم لا يشعرون بنقص فى السلاح والذخيرة والطعام.. وكذلك فى الرجال.

وكشفت معركة جروزنى حقيقة وضع حكومة الرئيس الشيشانى «المنتخب» دوكو زفجاييف. فقد انضمت وحدات الشرطة التابعة له إلى المقاتلين الشيشان منذ اللحظات الأولى لبدء القتال بينما هرب بعضهم إلى بيوتهم للخروج مع عوائلهم إلى أقاربهم فى الأرياف، وليس للقتال دفاعاً عن حكومة زفجايف. وبات واضحا أن النظام للوالى لموسكوليس سوى لعبة ورقية لا قيمة لها. ولقى زفجايف الاحتقار حتى فى موسكو. فحين جاء إلى العاصمة الروسية ليلة 8 أغسطس لحضور الاحتفال بتنصيب الرئيس الروسى لفترة ولاية ثانية، طلب منه «اناتولى تشوبايس» رئيس ديوان الكرملين العودة إلى مطار جروزنى الذى جاء منه وحيث يوجد مقره تحت حراسة القوات الروسية. وحتى الجنرال «الكسندر ليبيد» رفض محادثته حين التحق زفجايف بموكب الجنرال لدى توجهه من قاعدة موزدوك الجوية إلى جروزنى فى أثناء زيارته الأخيرة إليها. وبات واضحا أن نظام دوكو زفجايف قد انتهى مثل نظام عمر افتورخانوف وسلام بك حجيف من قبل. وقد حذر الخبراء دوما من أن الشعب الشيشانى يرفض أى شخص ترسله موسكو إلى جروزنى حتى لو كان من الشخصيات الشيشانية المعروفة والمحترمة.

وهكذا فإن «الكسندرليبيد» يمسك الآن بيديه خيوط حل الأزمة الشيشانية ويعلق عليه الناس فى جمهورية الشيشان وفى روسيا الأمل فى إحلال السلام دون الانتقاص من مصلحة أى طرف. ويدل اتفاق وقف إطلاق النار حتى الأن على أن «ليبيد» يسيطر فعلاً على عملية التسوية. وقد طلب القادة الشيشان إجراء المفاوضات على مستوى رفيع وسحب القوات الروسية من الأراضى الشيشانية وإجراء انتخابات ديمقراطية فى البلاد. ويبدو أن ليبيد ويندربييف قد توصلا إلى اتفاق حول جميع هذه القضايا، ولم يشر أى واحد منهما إلى مصير زفجاييف مثلاً. وقال أودوجوف أن الاتفاق تم حول نسبة 90 بالمائة من القضايا. ان الهدوء النسبى يخيم على جروزنى الأن. لكن لا يعرف فيما إذا سيتمكن الجنرال ليبيد من تطبيق خطته فى إحلال السلام حتى النهاية. علماً بأنه لم يعلن تفاصيلها كاملة بانتظار حصوله على موافقة الرئيس «بوريس يلتسين» عليها.

من جانب أخر أعلن أصلان مسخادوف عن وجود معلومات لديه بأن بعض الجنرالات الروس «يدبرون الخطط لمسح جروزنى من وجه الأرض» بهدف القضاء على وحدات المقاومة الشيشانية الاكثر قدرة على القتال، ووصف هذه الخطط بأنها سخف. لأنه حين خطط لعملية «الصيغة الصغرية» التى تم بها السيطرة على جروزنى وضعت بنظر الاعتبار جميع الاحتمالات فى تطور الوضع ومنها احتمال تدمير المدينة والقوات الشيشانية. ولهذا فإن القوات الاكثر قدرة على القتال بقيت فى الجنوب وجنوب شرقى وجنوب غربى جمهورية الشيشان.

أما النتيجة الأكثر إيلاما لعملية جروزنى والتى لم يفكر بها القادة من الطرفين فهى مأساة اللاجئين الذين نزحوا من العاصمة الشيشانية، ولا يعرفون إلى أين يولون وجوههم. ففى بلدة «ستاريا سونجا» القريبة من جروزنى احتشد حوالى 40 الف لاجئ بدون مأوى وطعام ودواء وبينهم أطفال ونساء وشيوخ غير قادرين على الحركة أصلاً..

إن عملية جروزنى أكدت حقيقة واحدة هى أن الحل العسكرى لن يعطى أية نتيجة، ولا يتبقى سوى الحل السياسى للأزمة الشيشانية■

جنود روس اسرى يقودهم مقاتلان من الشيشان [رويتر]

اعترافات ضابط روسى جريح

□ فى التاسع من اغسطس صدر الأمر إلينا بالهجوم والسيطرة على ميدان (مينوتكا) فى وسط جروزنى. وجرى كل شىء كما علمونا فى دروس التكتيك العسكرى. ففى المقدمة سارت الدبابات ومضينا نحن وراءها مشيا على الاقدام.. وفى الخلف سارت للمصفحات من أجل الدعم النارى. لكن هذا التكتيك لاينفع دوما فى ظروف المعارك فى المدن. وقمنا بالاستيلاء على الجسر فانسحب منه الشيشان بسرعة، وبدون تغطية نارية. وتوجهوا إلى المستشفى واستولوا على المبنى. وفيما بعد بدأ جحيم حقيقى حين تلقينا الأمر باقتحام الملعب الرياضى «دينامو». وقد انتظر الشيشان حتى نمر. وكانوا مستعدين لاستقبالنا هناك. ولحظتئذ بدأ الجحيم. ولم يتبق من فصيلتنا سوى ثمانية رجال على قيد الحياة. وقد تراجع الجنود وتركوا الجرحى خلفهم. وبعد ذلك كان يجرى ارسال المصفحات لاخراج الجرحى، لكن الشيشان كانوا يدمرون المصفحات الواحدة تلو الأخرى. وقد أصبت أنا بعدة جروح.. فى ذراعى وكتفى وبطنى.. وبقيت راقداً هناك حوالى ثلاث ساعات وفقدت كل دمى، وبعد ذلك افلح رجالنا فى إجلائى.. بينما لم ينقذوا الكثيرين.. وفى الليل شن رجالنا هجوماً أخر.. بدونى..

إن هؤلاء الشيشان مثل «الأشباح» يظهرون فجأة ويختفون فجأة.. وفى مثل هذه الظروف لا يتجول المدنى فى المكان.. ليس كذلك؟ ولهذا كنا نطلق النيران بلا تمييز.. علما انهم حفروا ممرات تحت الأرض فى كل مكان. ولهذا يختفون بسرعة. وكل بيت هناك معروف لديهم فى جميع مداخله ومخارجه.

أما القناصة الشيشان فهم يتميزون بالكفاءة العالية، وليس مثل مجندينا الذين تعطى لاحدهم بندقية ويقال له: تستعمل الرماية فى أثناء القتال.

إن الأراضى الشيشانية كلها الآن مزروعة بالألغام من مختلف الأصناف■

بسبب حرب الشيشان رجال السلطة فى الكرملين يتصارعون

□ اثار الكسندر ليبيد ازمة سياسية في روسيا عندما حمل وزير الداخلية اناتولي كوليكوف مسؤولية ما جرى في الشيشان وطالب الرئيس بوريس يلتسين باقالته. ورد الجنرال كوليكوف، الذي يعتبر من الصقور في الكرملين برسالة الى الرئيس يلتسين طالبا منه اتخاذ قرار في شان ابقائه في منصبه او تنحيته. وشن ليبيد هجومه على سياسة كوليكوف في الشيشان حيث كلفت وزارة الداخلية رسميا بتولي العمليات العسكرية لانه ادرك ان مصير مبادرته للسلام في هذه الجمهورية الصغيرة في القوقاز وبالتالي مستقبله السياسي يتقرران في موسكو بمقدار ما يتقرران في المفاوضات مع المقاومة الشيشانية. وعدد ليبيد اخطاء الوزير كوليكوف: جنود جائعون لا يعرفون لماذا يقاتلون وقعوا ضحية جريمة اخلاقية وانسانية. وخسارة فادحة لهيبة روسيا التي قال ليبيد انها لا تستطيع، كبلد يقدم نفسه على انه بلد متحضر حل المشاكل القومية بالصواريخ والقذائف. . وقد رد كوليكوف حيث طلب من يلتسين ايضا ان يحسم الامر بينه وبين ليبيد. وانتقد التعطش المهووس الى السلطة لدى ليبيد. ■

رؤية سياسية

معركة جروزنى كشفت فشل سياسة الكرملين إزاء القوميات

بقلم: البروفيسور حاج مراد إبراهيم بيلى*

□ أظهر الاجتماع الأخير لمجلس الدوما الذى عقد فى 10 أغسطس عام 1996م مرة أخرى أن الحرب الروسية - الشيشانية تثير اهتمام النواب، باستثناء قلائل، من جانب واحد.

وكان ما يشغل بال كثير من النواب الذين تحدثوا فى ذلك الاجتماع فقط مصير العسكريين الروس، الذين أخفقوا فى القضاء على رجال المقاومة الشيشانية بعد أن استعادوا سيطرتهم على جروزنى فى الفترة من 6 إلى 10 أغسطس، وكذلك مصير الصحافيين الذين بقوا فى مبنى الحكومة المحاصر.

أما فيما يتعلق بالأهالي المسالمين فى جروزنى، وبينهم كثير من النساء والأطفال والشيوخ، من الشيشان والروس على حد سواء، الذين انهال عليهم القصف الجوى الذى حظره رئيس روسيا الاتحادية والقصف المدفعى ونيران أسلحة الإبادة الشاملة مثل صواريخ «جراد»، فهو أمر لا يهم النواب ووزيرى الدفاع والداخلية، وبعض السياسيين الجدد مثل المخرج السينمائي ستانيسلاف جوفوروخين أو زعيم الحزب الشيوعى جينادى زيوجانوف وغيرهما.

ولئن كان خطاب اناتولى كوليكوف وزير الداخلية لا يبعث على الدهشة، فقد اعتاد الناس على أضاليله وأكاذيبه بصدد الوضع فى جمهورية الشيشان، فإن خطاب الجنرال المحترم والعالم العسكرى المثقف والمفكر وزير الدفاع إيجور روديونوف قد أثار القنوط والاستياء البالغ. إذ أن الجنرال روديونوف غير موقفه من الحرب الشيشانية بحوالى 180 درجة قياساً إلى موقفه فى الأيام الأولى لتسلمه منصب وزير دفاع روسيا الاتحادية.

ويثير العجب تقييم القيادة الروسية ووزير الدفاع والداخلية وحتى مجلس الدوما للأحداث الجارية فى جروزنى حيث توصف بأنها «استفزاز» و«ارهاب» و«البحث عن المذنبين»، بينما تمثل عملية اقتحام جروزنى عملية عسكرية خطط لها بعناية وبكفاءة رجال المقاومة الشيشانية بهدف استعادة مدينة جروزنى العاصمة التى احتلتها القوات الروسية، وكما فعلت القوات الروسية سابقاً لدى اقتحام جروزنى وجودرميس وارجون وشالى وباموت، وما يسمى بعمليات التطهير و«فحص الهويات» ولكن بفارق واحد هو أن المقاتلين الشيشان وليس «قطاع الطرق» لم يمهدوا لعملية الاقتحام بالقصف الجوى والمدفعى والنيران المحرقة من المدفعية الصاروخية لإبادة الأهالى المسالمين (وبينهم نساء وأطفال)، كما تفعل القيادة العسكرية الروسية طوال عام وتسعة أشهر من الحرب، وتتفاخر بـ «انتصاراتها».

وأمام هذه المأساة الدامية تعتزم القيادة الروسية بمبادرة من نواب الشعب، وخلافاً لدستور روسيا الاتحادية، ويتأخر لمدة عام وتسعة أشهر، فرض حالة الطوارئ فى منطقة جروزنى الآن، بدلاً من إيقاف العمليات القتالية والحؤول دون سقوط مئات الضحايا من الأهالى والجنود الروس ورجال المقاومة الشيشانية واستئناف مفاوضات السلام مع زعماء المقاومة الشيشانية.

ويبدو أن الوقت قد حان للتخلى عن الموقف السطحى من الوضع والاعتراف بوجود حرب روسية - شيشانية دامية فى جمهورية الشيشان.. حرب ظالمة من جانب روسيا.. وحرب عادلة ودفاعية من جانب الشعب الشيشانى، وما هى بـ «استفزاز» أو «ارهاب». كما يجرى تصوير هذه المذبحة للقيادة السياسية الروسية التى تعتزم دعم القوات المحاربة فى هذا الوضع بتشكيلات ووحدات جديدة. كما دعا إلى ذلك، فكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء، المعين مجدداً بصفته رئيساً للجنة تسوية الأزمة الشيشانية.

ولا تدرك القيادة الروسية بأن زحف الجحافل الروسية على الأراضى الشيشانية فى 11 ديسمبر عام 1994م واستمرار إبادة الشعب الشيشانى حتى الوقت الحاضر وتدمير المدن والقرى العامرة يمثل اعترافاً باستقلال جمهورية الشيشان وسيادتها، ويملى منطق الأشياء الحقيقة الراسخة التالية: لو كانت جمهورية الشيشان جزءا من روسيا الاتحادية، واهاليها جزءا من مواطنى الاتحاد الروسى، فلماذا تجرى إبادة هؤلاء المواطنين وتدمير هذه البلاد العضو فى الاتحاد، وإذا كانت جمهورية الشيشان جمهورية مستقلة ذات سيادة فبأى حق تدور الحرب ضد هذه الجمهورية؟

وبالرغم من أن مهمة الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى فى جمهورية الشيشان فى 11 أغسطس عام 1996م قد بعثت الأمل فى المجتمع الروسى فى إيقاف الحرب المجنونة، فهناك مخاوف من اتجاهات تفكير الجنرالات ذوى الروح العداونية الذين يستطيعون خلط جميع أوراق ليبيد ويحولون بواسطة حاشية الرئيس يلتسين الضيقة الأفق (المسؤولين عن نشوب الحرب)، دون حدوث انعطاف حقيقى وإيقاف العمليات العسكرية مع استئناف المفاوضات بين وفد روسى جديد وزعماء المقاومة الشيشانية.

ومن الضرورى للحيلولة دون وقوع ذلك أن يتم فورا إقصاء جميع مستشارى ومساعدى الرئيس يلتسين وعلى رأسهم سيرجى شاخراى وأميل باين وجيورجى ستاروف وعياتشيسلاف فيما يلوف وسيرجى شيباشين وغيرهم عن المشاركة فى حل العقدة الشيشانية وتحديد حقوق القيادة العسكرية الموحدة للقوات الروسية فى جمهورية الشيشان، واقتصار دورهم على معالجة القضايا العسكرية فقط.

كما ينبغى إبعاد الجنرالات كوليكوف وتينيموميروف وشامانوف وكفاشنين وشكيركو وبوليكوفسكى عن التدخل فى العلاقات الروسية - الشيشانية باعتبارهم قد فقدوا سمعتهم نهائياً بسبب تقديم المعلومات الكاذبة باستمرار عن الوضع فى جمهورية الشيشان إلى رئيس البلاد ووسائل الإعلام والمجتمع الروس كله وإخفاء وقائع الهزائم ومصرع الجنود الروسى والمواطنين الشيشان بصورة جماعية. ألم يحن الوقت للتراجع وإيقاف خداع الشعب الروسى والمجتمع الدولى.

إذ لا يخفى على أحد أن الرئيس يلتسين أضحى مراراً فى أوضاع حرجة وحتى مضحكة جداً بسبب المعلومات الكاذبة للقادة العسكريين حتى العيد بالخدمة الذين مارسوا وما زالوا يمارسون التعسف بحق المواطنين الشيشان■

* الرئيس المناوب لحركة «نور» الاجتماعية الإسلامية فى روسيا

مسخادوف وقسطنطين يوقعان اتفاق وقف اطلاق النار [رويتر]

ثلاث قوميات تتصارع فى انتخابات البوسنة

المسلمون يواجهون خطر تفتيت أصواتهم لصالح الصرب

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ بدأت الحملة الانتخابية فى البوسنة والهرسك تدور رحاها وبدأ التنافس بين الافراد والمرشحين لكسب اصوات الناخبين فى الانتخابات المقبلة التى ستجرى فى 14 سبتمبر المقبل. والمنافسة الانتخابية فى البوسنة والهرسك تتصف بطابع خاص يختلف عن بقية دول العالم. فهى منافسة بين ثلاث قوميات فى دولة واحدة (بوسنى مسلم ـ صربى ـ كرواتى) ومحاولة حصول إحدى القوميات ولو على جزء بسيط من أصوات ناخبى القومية الاخرى لتحرز تقدماً على منافسيها من القوميتين الاخريين وهذا صعب جداً فالعداء الذى يسيطر على شعوب البوسنة لا يمكن أن يزول بسرعة وفى وقت قصير، إضافة إلى المنافسة بين عدة احزاب داخل القومية نفسها.

والخطر الاكبر على مسلمى البوسنة يكمن فى المحاولات الخارجية لتفتيت أصوات الناخبين داخل هذه القومية خاصة من الدول المجاورة إضافة إلى أن بعض الدول الغربية تهدف إلى تحقيق ـ عبر هذه الانتخابات ـ منع دولة مسلمة فى القارة الأوربية. والذى يمكن أن يؤدى إلى فوز المرشح الصربى لرئاسة البوسنة والهرسك إذا استمرت السياسة الغربية على هذه الحال. لأن ازدياد المرشحين المسلمين سيوزع أصوات الناخبين المسلمين، فى حين أن الصرب فى البوسنة اتفقوا على ترشيح ممثلا «كراشينيك» لمجلس رئاسة البوسنة كمرشح وحيد عن صرب البوسنة وستكون جميع الأصوات الصربية من حظه. فى حين أن الكروات لن يكون الحظ حليفهم فى رئاسة البوسنة فى هذه الانتخابات بسبب قلة عددهم فى البوسنة فهم كانوا يشكلون 17٪ من عدد سكان البلاد. لكن الحملة الانتخابية بين المسلمين وبتدخل خارجى جعلت الصف المسلم ينشق إلى طرفين الأول، ويتزعمه الرئيس الحالى للبوسنة والهرسك على عزت بيكوفيتش وحزب العمل الديمقراطى والذى يعتبر حزبا محافظا يريد إحياء التقاليد والعادات البوسنية المطبوعة بالطابع الإسلامى. فهم يعتبرون ـ بغض النظر عن وجودهم فى القارة الأوربية ـ شعباً مسلماً ولا يريدون الابتعاد عن ذلك وهم بعيدون عن كل تعصب كما يتهمهم الغرب.

والطرف الآخر يتزعمه رئيس الوزراء البوسنى السابق حارث سيلاجيتش والذى يسعى إلى جر البوسنة مع التيار الغربى ودمج الشعب المسلم مع الشعب الأوربى وإبعاده عن تقاليده الإسلامية والعمل على إنشاء دولة علمانية، وليؤكد سيلاجيتش سياسته هذه دعا المطرب البريطانى «دافيد بوى» لإقامة حفل غناء فى سراييفو باسم حملته الانتخابية ودعا إليه الفتيات والشباب البوسنى الذين مازالت تسيطر عليهم المفاهيم الشيوعية. ويحاول سيلاجيتش كسب أصوات الشباب والفتيات فى هذه الانتخابات لحزبه ليستطيع تبديل بعض القوانين البوسنية. ويلقى سيلاجيتيش دعماً مادياً كبيراً من الخارج لمحاولة شراء أصوات الناخبين المسلمين فى البوسنة الذين يعانون من الفقر وآثار الحرب وحتى الآن لم يستطع سيلايجيتش تهديد تقدم عزت بيكوفيتش عليه فى تأييد الناخبين.

وقد قامت «المسلمون» بإجراء استطلاع للرأى فى عدة مدن بوسنية لتنقل الصورة عن رأى الناخبين وقد تم استطلاع رأى (1000) ناخب فى كل مدينة تتراوح أعمارهم ما بين 17ـ72 سنة وحصلت على النتائج التالية:

فى العاصمة سراييفو حصل الرئيس على عزت بيكوفيتش على 680 صوتاً أى 68٪ من أصوات الناخبين فى حين حصل سلاجيتش على 310 صوتاً أى 31٪ من أصوات الناخبين فى حين أن 1٪ من أصوات الناخبين وزع على باقى المرشحين. أما حزب العمل الديمقراطى الذى يتزعمه الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش فحصل أيضاً على 68٪ من أصوات الناخبين فى حين أن حزب سيلايجتش حصل على 24٪ من الأصوات فى مدينة زينيتا جرى سؤال 18٪ كروات و6٪ صرب و76٪ بوسنين مسلمين وهى النسبة السكانية الحقيقية للمدينة وفيها حصل الرئيس البوسنى وحزبه على 74٪ من أصوات الناخبين فى حين أن سيلايجتش حصل على 6٪ وكريشمير زوباك الكرواتى 6٪ وباقى الأصوات وزعت على باقى المرشحين. أما فى مدينة توزلا والتى لا يزال فيها الشيوعيون القدامى يؤثرون على رأى الناخبين وتم استفتاء الأغلبية من البوسنيين وعدد قليل من الكروات الذين يشكلون 6٪ من سكان المدينة فكانت النتيجة فيها شبه متعادلة بين عزت بيكوفيتش وسيلايجيتش. فقد حصل فيها عزت بيكوفيتش 46.8٪ من الأصوات فى حين أن سيلايجيتش تمكن من الوصول إلى 40.6٪ وباقى الأصوات كسبها إيفو كوشيتش كرواتى شيوعى سابق ورئيس حزب الفلاحين الكروات فى البوسنة وسعيد أفريتش شيوعى سابق أيضاً. فى حين أن حزب العمل الديمقراطى تقدم فى هذه المدينة على حزب سيلايجيتش بمعدل 34٪ مقابل 22.4٪ أما الشيوعيون والكروات فقد حصلوا على 4٪ من الأصوات فى حين توزعت باقى الأصوات على مختلف الأحزاب المتعددة فى هذه المدينة.

أما فى موستار فإن الانتخابات المحلية التى جرت فيها تؤكد أن حزب العمل الديمقراطى يحظى بأغلبية الأصوات فى هذه المدينة ورغم أن حزبى عزت بيكوفيتش وسيلايجيتش إضافة إلى أحزاب بوسنية أخرى دخلوا المعركة الانتخابية ضد الكروات بشكل موحد إلا أن استفتاء الرأى بين السكان المسلمين فى المدينة يؤكد على أن عزت بيكوفيتش يؤيده 70٪ فى حين يؤيد سيلايجتش 24٪ من أصوات الناخبين.

وفى جيب بيهاتش دلت آراء الناخبين على أن عزت بيكوفيتش يحظى بالاغلبية الساحقة إذ أن 99٪ من الناخبين يؤيدون سياسة الرئيس على عزت بيكوفيتش وحزب العمل الديمقراطى، كذلك الأمر فى «جوراجدة» فقد أيده 88٪ من الناخبين فى حين أن سيلايجيتش حصل فى هذه المدينة على 6٪ وباقى الأصوات للأحزاب الأخرى ومرشحيهم.

ويبقى التحرك بأن اللاجئين البوسنيين خاصة الموجودين فى كرواتية يؤيدون بشكل تام إعادة انتخاب عزت بيكوفيتش إذ أيده 99٪ من أصوات الناخبين وبذلك يكون عزت بيكوفيتش فى مقدمة للمرشحين الذين يحصلون على تأييد كبير من الشعب البوسنى المسلم فخلال هذا الاستطلاع لرأى الناخبين حصل على تأييد معدله 77.82٪ من الأصوات فى حين حصل سيلايجيتش على 18.1٪ .

أما باقى الأصوات فقد وزعت على باقى المرشحين وهذا يدل على أن الرئيس على عزت بيكوفيتش لا يؤيده فقط أعضاء الحزب الذى يتزعمه بل يعتبره الشعب البوسنى زعيماً لهم بشكل كامل بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية فهم يقدرون الدور الذى لعبه فى البوسنة للحصول على استقلالها فى البداية وكيف تمكن من حماية هذا الاستقلال من يوغوسلافيا السابقة خلال فترة العدوان على البوسنة.

إن هذا التأييد الكبير للرئيس عزت بيكوفيتش يؤكد أن الشعب البوسنى يؤيد سياسته على الصعيدين الداخلى والخارجى وعرف أن عزت بيكوفيتش خلال فترة رئاسته الحالية التى استمرت ست سنوات وضع اهتماماته لبلده وشعبه قبل أى اهتمام شخصى وعرف فيه البوسنيون أنه لم يلعب هذا الدور فى استقلال البوسنة بهدف بقائه فى منصب الرئاسة فهم يعرفون أن عزت بيكوفيتش من شبابه مجاهد فى سبيل دينه وارتباطه بالإسلام ومحاولته نشر الإسلام بشكله الصحيح فى البوسنة لذلك سجنه الشيوعيون ثلاثة عشر عاماً. ■

بدء تدمير مستودع السلاح الصربى الذى اكتشفته القوات الدولية [رويترز]

اعانات عاجلة للاجئين الصوماليين فى كينيا

الرياض ـ و.أ.س.

□ رصدت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال مؤخرا كميات من المواد الغذائية تتكون من الارز والسكر وزيت الطعام. ويأتى ذلك انفاذا لتوجيهات الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا وضمن جهودها المستمرة والهادفة للتخفيف من معاناة اللاجئين الصوماليين فى كينيا من الاسر والارامل والايتام والمشردين .

وذكر تقرير صادر عن الهيئة العليا أن التوزيع شمل اللاجئين القاطنين بمنطقة ممباسا فى مخيمات «صالح انقور والحاتمى وجمفو ومكه» حيث بلغ عدد المستفيدين من هذا التوزيع اكثر من 31010 لاجىء يمثلون حوالى 4430 اسرة .

وأفاد التقرير أن اللاجئين قد تلقوا تلك المساعدات التى كانوا فى أمس الحاجة اليها بتقدير وامتنان كبيرين لحكومة خادم الحرمين الشريفين وللهيئة العليا برئاسة الامير سلمان ابن عبدالعزيز. يذكر أن الهيئة العليا قامت بتوزيع أكثر من 57 ألف طن مترى من مختلف مواد الاغاثة على المحتاجين والمشردين داخل الصومال وعلى اللاجئين الصوماليين فى كينيا كما سبق أن قامت بانشاء 6 مساجد و4 ابار فى قرى «ليكونى وشيرازى وتيوى موكويو وكنانا». وزودت معهدين لدراسة الطالبات الصوماليات هما معهدا مظاهر العلوم ونور الهدى فى ليكونى بكميات من اغطية الرأس «حجاب» استفاد منها أكثر من 2600 طالبة كما تم توزيع عدد كبير من الكتب الاسلامية على الطالبات فى المعهدين المذكورين بالاضافة لكميات كبيرة من المصاحف التى ترجمت معانيها للغة الصومالية. ■

مزاعم «نتنياهو».. الخليل أقدم مستوطنة يهودية فى العالم!!

عمان ـ «المسلمون»

□ كشف رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» عن حقيقة موقفه مما يطلق عليه بإعادة الانتشار فى مدينة الخليل وهو الموضوع المؤجل منذ شهر مارس آذار الماضى فى فترة حكم حزب العمل.. وقال إن إعادة الانتشار يجب أن تتم وفق المصلحة الصهيونية فقط.

واضاف «نتنياهو» خلال اجتماع حكومته «أننا لا نعتزم أبداً إخلاء الخليل بل نعتزم البقاء فيها فالخليل هى أقدم مستوطنة يهودية فى العالم ـ حسب زعمه ـ حيث قال.. إن المقصود الآن هو ليس إخلاء ما وصفه الوجود اليهودى فى الخليل بل التوصل إلى اتفاق يوفر ما وصفه بإمكانية التعايش فيها».

وقال.. «إذا لم يتوفر الأمن فى الخليل لليهود فسيكون هذا خطيرا ليس بالنسبة لليهود فحسب بل لعملية السلام برمتها». من ناحيته قال وزير الأديان والداخلية «الياهو سوسا» إن اى قرار يتخذ بشأن الخليل يجب عرضه على مجلس الحاخامات اليهودى وقال إن القرار بشأن الخليل بالغ الأهمية لدرجة أنها تعتبر «مسألة حياة أو موت» وإن أى اتفاق يتم يجب أن يكون من خلال المحافظة على ما وصفه بـ«أمن المستوطنين اليهود بالمدينة»!!! ■

232 ضحايا الغزو الأثيوبى لشمال الصومال

اديس ابابا ـ «المسلمون»

□ اعترفت اثيوبيا بان قواتها قتلت 232 من الصوماليين ودمرت ثلاثة مخيمات عسكرية خلال العملية التى شنتها الاسبوع الماضى داخل الصومال. وقد عرض التليفزيون الاثيوبى جثث ضحايا واضاف ان عشرين قتيلا و17 جريحا سقطوا فى صفوف الجيش الاثيوبى فيما اكد مصدر صومالى مقرب من حركة الاتحاد الاسلامى أن جثث 127 مدنيا لحصيت فى شوارع مدينة لوك الصومالية بعد القصف الاثيوبى معظمهما لنساء واطفال. واوضح هذا المصدر أن 150 جنديا اثيوبيا قتلوا ايضا. وكانت المقاومة الصومالية اكدت انها استعادت من القوات الاثيوبية مدينة لوك. ■

تنويه

□ يعتذر الشيخ زين العابدين الركابى عن عدم كتابة زاويته لهذا الأسبوع. ■

قبرص تفجر النزاع بين تركيا واليونان مجددا

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ فجرت القضية القبرصية مجددا النزاع بين تركيا واليونان فقد اعتبرت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر انه لا يمكن ايجاد حل عادل ودائم للقضية القبرصية الا بانضمام متزامن لتركيا وقبرص الى الاتحاد الاوروبى. ويأتى تصريح تشيلر هذا بعد المواجهات التى حصلت بين المجموعتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية فى الجزيرة والتى اسفرت عن سقوط قتيلين قبرصيين يونانيين الاسبوع الماضى.

وقد باشر الاتحاد الاوروبى اجراءات مع الحكومة القبرصية لانضمام قبرص اليه. وتعارض تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية التى اعلنها القبارصة الاتراك من جانب واحد فى شمال قبرص «تعترف بها انقرة فقط العام 1983» انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبى. وتعتبر ان الحكومة القبرصية اليونانية لا يمكنها ان تتخذ قرارا باسم المجموعة القبرصية التركية.

وتستند تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية فى معارضتها لانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبى الى الاتفاقات الموقعة فى العامين 1959 و1960م التى تحدد الوضع القانونى لجمهورية قبرص المستقلة. وتنص هذه الاتفاقات على انه لا يمكن لقبرص الانضمام الى اى منظمة دولية ان لم تكن تركيا واليونان عضوين كاملين فيها.

يشار الى ان اليونان هى عضو كامل فى الاتحاد الاوروبى منذ العام 1981فى حين ان تركيا عضو شريك فيه وترتبط معه باتفاقية انقرة الموقعة فى العام 1963 لكن عضويتها الكاملة غير متوقعة فى المستقبل القريب.

من جهة ثانية تعهد رئيس الوزراء اليونانى «كوستاس سيميتس» بتقديم دعم كامل للحكومة القبرصية محذرا تركيا من ان اى تقدم عسكرى لقواتها فى الجزيرة المقسمة سيؤدى الى الحرب.

وقام «سيميتس» بزيارة لقبرص استغرقت يوما واحدا لجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين بالحكومة فى اعقاب مقتل اثنين من القبارصة اليونانيين الاسبوع الماضى فى مظاهرات داخل المنطقة العازلة التى تديرها الامم المتحدة لاحتجاجا على الاحتلال التركى لشمال قبرص.

وقال «يانيس كاسوليديس» المتحدث باسم الحكومة القبرصية وهو يقرأ بياناً مشتركا صدر بعد محادثات مع الرئيس القبرصى «جلفاكوس كليريدس» أكد رئيس الوزراء اليونانى مجددا ان اى تقدم عسكرى من جانب تركيا سيكون سببا للحرب». ■

انهيار وقف إطلاق النار فى طاجيكستان

موسكو ـ «المسلمون»

□ انهارت الهدنة بوقف اطلاق النار فى طاجيكستان بعد ان انفجرت الصدامات بين قوات المعارضة الاسلامية والقوات الحكومية فى عدة مواقع.

وقالت قوات المعارضة المناهضة لحكومة طاجيكستان انهم نجحوا فى السيطرة على بلدة «تافيلدارا» الاستراتيجية بعد معارك ضارية مع القوات الحكومية فى مطلع الاسبوع.

واصدرت حكومة دوشنبة بيانا اكد نشوب معارك وقال ان القوات الحكومية تسيطر على التلال الاستراتيجية المحيطة بالبلدة لكنه لم يذكر ان القوات الحكومية تسيطر على البلدة نفسها. ■

أليف الدين: تشديد الضغط على الهند لتطبيق القرارات الدولية

مجموعة الاتصال تؤكد رفضها لنتائج انتخابات كشمير

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ أكد وزراء مجموعة الاتصال فى منظمة المؤتمر الإسلامى المعنيين بالقضية الكشميرية رفض منظمة المؤتمر الإسلامى نتائج الانتخابات فى كشمير المحتلة وأكدوا على ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة القاضية باعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير.

وانتقد الأمين العام للمنظمة د.حامد الغابد انتهاكات حقوق الإنسان فى كشمير المحتلة وأضاف أن منظمة المؤتمر تولى كشمير رعاية خاصة حيث تم اجتماعان إلى الأن لمجموعة الاتصال وأنه يأمل أن تحل القضية بالمفاوضات والسبل السلمية ورحب بدعوة باكستان الهند إلى الحوار.

وقد شارك فى المؤتمر «نجم الدين اربكان» رئيس الوزراء التركى حيث أكد على تأييد تركيا لباكستان فى موقفها تجاه القضية الكشميرية وأكد على ضرورة اعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير.

ومن جهتها أكدت بنازير بوتو على ضرورة قيام الهند بتطبيق القرارات الدولية دون تأخير أما رئيس لجنة الاتصال «لامين كامرا» فأكد أن منظمة المؤتمر الإسلامى ستعمل على إقناع المجتمع الدولى ليرفض نتائج الانتخابات الكشميرية واظهار عدم شرعيتها وأنها ليست بديلة عن قرارات الأمم المتحدة القاضية باعطاء الشعب الكشميرى حقه فى تقرير المصير.

وقد ناشدت لجنة الاتصال منظمة «الفاران» الافراج عن الرهائن الغربيين فى كشمير هذا وقد علق القائد الكشميرى البرفسور اليف الدين ترابى على اجتماع لجنة الاتصال بقوله إن على منظمة المؤتمر الإسلامى ممارسة الضغوطات على الهند لتقوم بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة

وحول منظمة «الفاران» الارهابية اكد اليف الدين ترابى لـ «المسلمون» أنها منظمة ارهابية من صنع الهند هدفها تشويه صورة الشعب الكشميرى فى المحافل الدولية وكذلك نفى قبول الشعب الكشميرى بمبدأ الاستقلال وإنشاء دولة كشميرية مستقلة عن باكستان ■

موجز

● عقدت جمعية حماية القدس فى العاصمة الاردنية عمان اجتماعا بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لحادث احراق المسجد الاقصى. وقال وزير الاوقاف الاردنى السابق المهندس رائف نجم عضو الجمعية ان الهدف من اللقاء هو التذكير بالحادث.

● قال الدكتور سليمان اغبارية رئيس لجنة الخلاص الإسلامى فى مدينة الناصرة إن السلطات «الاسرائيلية» تحاول جاهدة تلفيق التهم ضد اللجنة المعنية بتقديم الاعانات والمساعدات لفقراء المسلمين فى فلسطين فى محاولة لزج أعضائها فى السجن وإغلاق مقار اللجنة فى الناصرة، وغيرها من المدن والقرى العربية فى فلسطين المحتلة (1948).

● اعلن مصدر افغانى ان حركة طالبان اعتقلت ستة من عناصرها وبدأت التحقيق معهم بعد عملية الفرار المثيرة التى قام بها سبعة من الروس كانوا محتجزين كرهائن منذ حوالى عام لدى الحركة فى قندهار. واوضح المصدر نفسه ان العناصر الستة اعتقلوا بعد ان شكلت قيادة الحركة لجنة تحقيق لالقاء الضوء على عملية الفرار.

● قالت شركة «اورمات انستريز» الصهيونية انها وقعت عقدا لانشاء محطة حرارية للكهرباء بتكلفة قدرها 16 مليون دولار فى اثيوبيا. وستقام المحطة التى ستبلغ قدرتها سبعة ميجاوات جنوبى اديس ابابا لحساب شركة الكهرباء الوطنية الاثيوبية. وقالت الشركة فى بيان ان هذا اكبر عقد تحصل عليه شركة اسرائيلية فى اثيوبيا

● سمح الجنرال سانى اباشا رئيس الحكومة العسكرية فى نيجيريا للجمعيات ذات الطابع السياسى بالاندماج فى ما بينها بهدف تسجيلها رسميا كاحزاب سياسية فى ما اعتبره المراقبون فى لاغوس أول بادرة حسن نية.

● اعلنت وكالات الانباء الروسية مقتل وزير المالية الداغستانى حامد حميدوف فى انفجار سيارة مفخخة اسفر كذلك عن مقتل شخصين آخرين فى «ماخاتشكالا» عاصمة هذه الجمهورية الروسية فى القوقاز.

● نفت السلطات الجزائرية الانباء التى نشرتها مصادر صحفية عن قيام مجموعة مسلحة بقتل 63 مدنيا السبت الماضى فى الجزائر. ■

الصراع النووى الباكستانى ـ الهندى.. إلى أين يقود؟

جدة ـ قربان عبد الكريم

□ انهت اللجنة المكلفة بالتفاوض حول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية محادثات استغرقت اكثر من عامين ونصف العام امس باصدارها تقريرا يشير الى عدم التوصل الى اجماع حول نص مشروع المعاهدة. ونقلت وكالة انباء كيودو عن مفاوضين قولهم انه مع اعتراض الهند فان رئيس اللجنة غير قادر على ارفاق مشروع المعاهدة بالتقرير الذى سيتم رفعه الى المؤتمر الشامل لنزع السلاح خلال جلسته الكاملة المقبلة.

ويشار الى انه يتعين اقرار كافة الاعضاء لاى معاهدة تتفاوض بشأنها اللجنة مما يسمح لدولة واحدة معترضة بالغاء المسودة ووقف التصديق عليها رسميا خلال المؤتمر ومن المقرر احالة التقرير الى دورة الجمعية العامة بالامم المتحدة التى ستبدأ فى سبتمبر القادم حيث من المتوقع ان يسعى مؤيدو مسودة المعاهدة ومن بينهم الولايات المتحدة وقوى عسكرية اخرى وراء اجراء تصويت فى الجمعية لاقرار المعاهدة بالاغلبية.

ولكن اصرار الهند على تعديل البند الخاص بسريان المعاهدة من المحتمل ان يؤدى الى حدوث مواجهة اخرى فى الجمعية العامة حيث ان بوسع نيودلهى التعويل على دعم اعضاء كثيرين فى حركة عدم الانحياز.

وتعارض الهند المعاهدة على اساس انها لاتلزم القوى النووية المعلنة الخمس وهى بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بجدول زمنى واضح لالغاء ترساناتها النووية .إن العالم يعيش الآن حالة من الفوضى غير المسبوقة فى مجال القدرات النووية، وعضوية النادى النرى لم تعد قاصرة على خمس دول كبرى. إن دولاً أخرى انضمت خلال 25 عاما الماضية إلى عضوية النادى النرى. (178دولة) باستثناء إسرائيل وباكستان والهند.

ومن المعروف أن ما شجع باكستان على اعتماد برنامج نووى هو التجربة النووية الهندية عام 1974م، وعلى الأثر باشرت إسلام اباد اتصالات دولية أثمرت إعلان بكين تزويد باكستان بالمفاعلات النووية.

وكانت باكستان بدأت نشاطها فى المجال النووى 1972م بعد سنوات من تأسيس هيئة الطاقة الذرية فى العام 1955م وحصلت إسلام أباد على أول مفاعل نووى من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1955م وفى عام 1988م حصلت على مفاعل من الصين طاقته 27 كيلو واط ثم نجحت بمساعدة من كندا فى بناء مفاعل ثالث قرب مدينة كراتشى طاقته 125 كيلو واط.

ويقول خبراء فى معهد «سبرى» فى «ستوكهولم» لبحوث السلام أن باكستان تملك حوالى عشرة رؤوس نووية، وقدر المعهد امتلاك باكستان يورانيوم مشبعا يكفى لإنتاج عشرة رؤوس نووية أخرى.

إن الباكستان قد بدأت تحسن قوتها النووية فى الثمانينات.

وترفض امريكا تقديم مساعدة عسكرية لباكستان حتى تنضم للنظام الدولى لمعاهدة حظر استخدام الأسلحة النووية والسبيل الوحيد أمام الباكستان كى تصبح نداً للهند من حيث القوة العسكرية هو تطويرها أسلحة نووية، بأن التقدم العلمى أوجد وسائل امنه لتأكيد مصداقية وفعالية الاسلحة الذرية بدون إجراء التجارب الذرية التقليدية وهى ما استفادت منها كل من إسرائيل وباكستان، واتحاد جنوب أفريقيا فى تطوير أسلحتها الذرية دون تجارب.

أما الهند فإنها قد بدأت منذ 1974م بمحاولات تحصيل الأدوات النووية، وإنها من أجل مواجهة القدرات الذرية الباكستانية حاولت الحصول على السلاح الهيدروجينى.

وفى نطاق السباق المحموم بين الهند والباكستان فى المجال النووى فقد حاول كلاهما الحصول على مواد (البيرليوم) والمكونات الأخرى اللازمة لعمليات الانتشار النووى.

ويقول خبراء معهد «سبرى» فى «ستوكهولم» لبحوث السلام أن الهند تملك حوالى 60 راساً نووياً وهى التى دفعت الحكومة الباكستانية إلى تطوير سلاحها النووى بسبب تجاربها النووية فى عام 1974م.

وهناك تعاون لإسرائيل مع الهند فى مجال تطوير القدرات النووية الهندية.

إن الهند هى المتمرد الرئيسى فى الموافقة على الحظر الكامل على التجارب النووية وبعد سنوات طويلة من تبنى الدعوة إلى قرار لحظر التجارب النووية فى الأمم المتحدة تخلت الهند فجأة عن هذا التبنى فى عام 1995م وفى حملته الانتخابية الأخيرة بشأن الانتخابات العامة فى الهند أشار الحزب الهندوسى القومى «بهاراتيا جاناتا» إلى انه سيقوم بتطوير الأسلحة النووية إذا وصل إلى الحكم. والهند تعتبر من الناحية العسكرية اقوى من الباكستان والسعى وراء القوة النووية يبعد الهند عن مسارها الحقيقى وأن المساعدات الخارجية تكون فى خطر.

وتعتبر معاهدة حظر التجارب النووية واحدة من اهم قضايا ضبط التسلح المندرجة فى جدول الأعمال الدولى، إلا أن المفاوضين المشاركين فى هذه المعاهدة متفقون فى الرأى القائل إن التوصل إلى اتفاقية سيشكل خطوة هامة لمنع الانتشار النووى.

جدير بالذكر أن لقضية التجارب النووية تاريخا طويلاً ومنذ 1957م فهى تدرج فى جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ونوقشت عدة مرات ووافقت الجمعية على مر السنين على عدد كبير من القرارات المتعلقة بالتجارب النووية.

إلا أنه حدث فى اغسطس عام 1993م أن قام مؤتمر نزع السلاح ومقره جنيف وتتألف عضويته من الدول النووية الخمس وأكثر من 30 دولة غير نووية فأصدر تعليمات إلى لجنة العمل المؤقته التابعة له والخاصة بحظر التجارب النووية بإجراء مفاوضات مكثفة من أجل التوصل إلى اتفاقية حول خطر التجارب النووية فى أسرع وقت ممكن.

وفى مايو 1995م وافق (175) بلداً من البلدان التى شاركت فى مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية على تمديد المعاهدة إلى أجل غير مسمى فى الوقت الذى أكدت فيه أنها تريد التوصل إلى معاهدة لحظر التجارب النووية عام 1996م. ■

مفاعل بهابا النووى الهندى

حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد:
سليمان بدوى *

توسيع المستوطنات إعلان بالحرب

□ يمثل قرار الحكومة الصهيونية بالغاء تجميد عمليات بناء المستوطنات .. اعلانا بالحرب .. خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار ان «اسرائيل» أوشكت على السيطرة على 70٪ من أراضى الدولة الفلسطينية .. فانه حين تبدأ مفاوضات المرحلة الاخيرة لن يكون هناك شيئ من الأراضى يمكن للسلطة الفلسطينية أن تفاوض عليه أصلاً . وخطة حكومة الليكود المتطرفة فى هذا الشأن تسير فى اتجاهين : توسيع القائم من المستوطنات رأسيا واضافة المزيد أفقيا مستندة فى ذلك الى التراث العقائدى الصهيونى التقليدى الذى يعتبر هذه المسألة من الحقوق التوراتية التى لايمكن التراجع عنها .

ولعل اخبث حلقات مسلسل الاستيطان اليهودى تلك التى تتعلق بالاستيطان فى وحول القدس الشرقية .. حيث تتجه «اسرائيل» الى ضرب عدة عصافير بحجر واحد بخطتها لضم المستوطنات المحيطة بالقدس الشرقية فى مرحلة لاحقة الى مايسمى بالقدس الكبرى . هذه المستوطنات هى : (جوسى عشيون - معاليم أدوميم - جعفات زئيفى - بسغات زئيفى - افرات من بتيار) وهذا القرار من شأنه التخفيف من قضية المستوطنات والمستوطنين فى الضفة العربية عند بحث هذه المسألة فى المرحلة النهائية وذلك بإدخال نسبة كبيرة من هؤلاء المستوطنين الى داخل الخط الأخضر - داخل اسرائيل

ان اكثر ما تتباهى به اسرائيل فيما يتعلق بسياساتها الاستيطانية يتركز على القدس الشرقية.. ففى عام 1967م كان عدد المستوطنين اليهود يساوى صفراً ، الآن عدد هؤلاء يصل الى 160 الف مستوطن أى يزيد على عدد السكان الفلسطينيين الأصليين للمدينة اذ لايزيد عددهم بأى حال من الأحوال على 156 الف فلسطينى. بدأت هذه الخطة بأن وضعت «اسرائيل» 33٪ من مساحة القدس الشرقية تحت سيطرتها المباشرة منذ عام 1967م وأقامت عليها 15 مستوطنة ليصل عدد اجمالى المستوطنين اليهود فى القدس الشرقية والغربية الى 425 الف نسمة يمثلون 74٪ من اجمالى السكان مقابل 156 الف فلسطينى يمثلون 26٪ فقط من اجمالى سكان القدس الشرقية والغربية.

ثم انتقلت «اسرائيل» الى المرحلة الثانية من خطتها الاستيطانية بوضع حوالى 40٪ من مساحة القدس الشرقية تحت سيطرتها غير المباشرة لتكون بمثابة احتياطى استراتيجى للتوسعات الاستيطانية المستقبلية فى القدس وتحرم «اسرائيل» على الفلسطينيين البناء فى هذه المناطق. وهذا المخطط سيجعل من تقسيم المدينة أمراً مستحيلاً. ■

* القاهرة



يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

مكة المكرمة ـ **محمد حسن نوفل**

العمل ليس عذرا لترك صلاة الجمعة

□ سائل يسأل: رجل يصلي الأوقات الخمسة كلها، ولكنه يصلي الجمعة في محل عمله ظهرا لأنه لا يجد وقتا للذهاب إلى المسجد. ما حكم صلاته؟

ـ صلاة الجمعة واجبة على كل مسلم ذكر حر مستوطن يشمله بناء واحد، فمن تركها من غير عذر فهو آثم، وإذا صلاها ظهرا فقد صلى المكتوبة، ولكنه مستوجب الإثم بتركه صلاة الجمعة، ولا يعتبر عمله عذرا له في تركه صلاة الجمعة، وصلاتها ظهرا بأنه لا يجد وقتا من عمله في الذهاب إلى الجامع ليس عذرا، فحق الله تعالى أوجب وأولى بالإيثار والاعتبار، فقد خلقنا الله تعالى لعبادته قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا».■

تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة قول لا يعتمد على نص شرعي

□ سائل يسأل: انه قرأ في بعض الكتب تقسيم البدعة الى حسنة وسيئة واستدل على ذلك بحديث من سن سنة حسنة الى آخر الحديث فهل هذا التقسيم صحيح؟

ـ وردت النصوص الكثيرة الصريحة والثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحذير من البدعة وبصيغ العموم والشمول فقال: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. وفي رواية: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وقال: إياكم ومحدثات الامور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ـ وفي رواية ـ وكل ضلالة في النار. ولا يخفى ان القول بتقسيم البدع الى حسنة وسيئة قول لا يعتمد على نص من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عما في ذلك من المصادمة الصريحة لأقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور بعضها اعلاه، الدالة على التحذير من المحدثات والبدع والضلالات بصيغ العموم الشاملة والنافية لكل استثناء. وأما التشبيه من المبتدعة بحديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة، فالاستدلال به على مشروعية الابتداع استدلال باطل فرسول الله صلى الله عليه وسلم منزه عن التناقض في القول والعمل فلا يجوز ان يقال عنه صلى الله عليه وسلم بأنه ينهى عن الشيء ثم يدعو اليه هذا من القدح في أمانته وإبلاغه الرسالة ونصحه للأمة وهو صلى الله عليه وسلم مبرء عن ذلك فنعتقد جزءا من ايماننا وشهادتنا ان محمدا رسول الله، بأنه صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة أتم بلاغ وأدى الأمانة ونصح للأمة ما من خير إلا دل الامة عليه وما من شر الا حذرها عنه.

وأما معنى الحديث حسبما شرحه علماء الحديث ومحققوهم فهو ان من سن سنة أى من أحيا سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قولية أو فعلية أو تقريرية وقد هجرها الناس وتركوها فأحياها ونادى بها ونشرها وتعلمها وعلمها وعمل بها ودعا الناس الى الأخذ بها هذا هو معنى هذا الحديث.■

أصدقاء السوء.. كيف أتخلص منهم؟

سائلة تسأل: ـ أنا فتاة أبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما ضللت طريقي في سن المراهقة، فلم أجد من يستمع إلي ويرشدني إلى الصواب، ولكني الآن رجعت إلى الله واستغفرت لذنوبي وتركت المعاصي، ولكن مشكلتي هي أصدقاء السوء القدماء. لا يتركونني وشأني. وقد استنفدت كل الطرق التي تنجيني منهم، ولكني أجد الفتن تتكاثر علي من كل جانب حتى أني لا أجد سبيلا للخلاص من أن أقع في الذنب مرة أخرى إلا الانتحار. أرشدوني ماذا أفعل؟

ـ على هذه السائلة العاصية في ما مضى والتائبة إلى الله الآن أن تستمر في توبتها وأن توفى شروط التوبة حقها في الأداء، وذلك بالعزم الكامل على الإقلاع عن المعصية والندم على فعلها، والعزم على عدم العودة إليها. فمتى تم هذا من السائلة فباب التوبة مفتوح، ويتوب الله على من تاب، وأما ما ذكرته السائلة من أذية قرناء السوء الذين يعرفونها في السابق، ومعاكستهم التي قد تدفعها إلى السوء مرة أخرى فهذه المشكلة حلها أن تختفي عنهم بلزومها بيتها قال تعالى لنساء رسوله، ولنساء المؤمنين بعدهن: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» وأما تفكيرها في الانتحار فهو خطيئة أخرى إن نفذت هذا التفكير فعليها من الله ما تستحقه.■

حكم قطع شجر مكة

□ سائل يسأل: [illegible] وقطع شجرة بجوار [illegible] عليه شيء؟

ـ إن كانت الشجرة مما استنبته الإنسان، وليست من الأشجار الطبيعية فلا بأس بذلك ولا يترتب على قطعها إثم ولا كفارة، وإن كانت من الأشجار الطبيعية مما لم يستنبته الإنسان فقد ذكر العلماء أن في قطعها كفارة فإن كانت كبيرة ففيها بدنة، وإن كانت متوسطة فبقرة وهكذا.■

الحكم الشرعي لمن يخفي مجرما

□ سائل يسأل: ما هو الحكم الشرعي لمن يأوي أو يتستر أو يخفي مجرما أو قاتل نفس؟

ـ الإسلام دين التعاون، ودين المسؤولية، ودين المشاركة في تكوين مجتمع إسلامي تسوده الآداب الكريمة، والأخلاق السامية، والاتجاه السليم في الحفاظ على حقوق الله تعالى، وحقوق عباده، ولهذا صار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ميزات ومرتكزات وثوابت هذا الدين، فمن انحرف من المسلمين عن هذا الوضع، وهذا الاتجاه فقد أخل بمسؤوليته، ولا شك أن من الانحراف والضلال إيواء أهل الشر والضرر على البلاد بالتستر عليهم، وإخفاء أماكن وجودهم، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من آوى محدثا» ومعنى هذا أن إيواء المحدث والتستر عليه جريمة كبرى يستحق صاحبها لعنة الله.■

عاد للمعصية بعد التوبة

□ قارئ يسأل ويقول: أنا شاب أبلغ من العمر تسعة عشر عاما، أصلي والحمد لله وأحافظ على صلاتي، ارتكبت بعض المعاصي في يوم من الأيام، ولكني ندمت وتبت إلى الله تعالى، ولكن بعد فترة أغواني الشيطان فعدت لتلك المعصية مرة أخرى، وجهوني ماذا أفعل لكي لا أعود إلى تلك المعصية مرة أخرى؟

ـ يذكر السائل أنه اقترف معصية ثم ندم وتاب ثم اقترفها مرة ثانية، ويخشى أن يتكرر منه هذا العصيان وهذه الآثام. ويسأل: ماذا يعمل ليبتعد عن هذا الحرام. لا شك أن الإيمان بالله ربا ورقيبا وعالما بكل الأمور ما ظهر منها وما بطن، وأن للمحسن جزاء وللمسيء جزاء، «وما ربك بظلام للعبيد»، لا شك أن الإيمان بالله حصن للعبد من الزلل والخلل والضلال والانحراف فعلى السائل أن يتقي الله وأن يعلم أن وجوده في هذه الدنيا وجود مؤقت وسينتقل إلى حياة أبدية فيها السعادة لمن أطاع الله واتقاه، وفيها الشقاوة لمن اختار طريق الضلال في حياته الدنيا.■

تقبيل يد الحماة أو الأم أو الزوج

□ السائلة [illegible] عبدالعظيم ـ المنصورة ـ مصر ـ تقول: ما حكم تقبيل يد الحماة أي الأم أو الزوج أو الأخت الكبرى على سبيل الاحترام؟

ـ يظهر أن السائلة تسأل عن تقبيل المرأة يد حماتها ـ أم زوجها ـ أو أمها أو أختها أو زوجها. وعليه فلا يظهر لي مانع شرعي من ذلك لا سيما إذا كان في هذا التصرف مزيد ارتباط أسري وتكثير لحجم العطف والمودة والإخاء وأما بالنسبة للزوجة مع زوجها فلا بأس بذلك مطلقا.■

الاختلاف والتفرق سمة من سماة الضلال

□ قارئ يسأل ويقول: «اختلاف أمتي رحمة» ما صحة درجة هذا الحديث؟

ـ هذا الحديث لا تظهر لي صحته، وقواعد الإسلام وأصوله تتنافى معه فقد حذر صلى الله عليه وسلم من الاختلاف ونهى عنه، وذكر أن الاختلاف والتفرق من سماة الضلال فقال صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة» قلنا من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» وأما الاختلاف في فروع الشريعة فهذا جائز وواقع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه صلى الله عليه وسلم بين القول الصواب ووقع الاختلاف في ذلك بعد وفاته بين أصحابه، وبين العلماء بعدهم.■

العدد الذى تنعقد به صلاة الجماعة

□ سائل يسأل: هل تنعقد صلاة الجماعة باثنين وهل يجوز للابن أن يؤم أمه أو أباه؟

ـ نعم تنعقد صلاة الجماعة باثنين سواء أكانا ذكرين أم انثيين أو ذكرا وأنثى ولا بأس أن يؤم الابن أمه أو أباه إذا كان مكلفا والخلاف بين أهل العلم في صحة إمامة الصبي المخير الذى لم يبلغ سن التكليف.■

انصراف الإمام بعد تمام الصلاة إلى مواجهة المصلين

□ القارئ ع. ع. أ ـ السعودية: اتجاه الإمام نحو المصلين بعد الصلاة هل هو سنة؟

ـ نعم انصراف الإمام بعد تمام الصلاة إلى مواجهة المصلين سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز للمصلي مع الإمام أن ينصرف من مصلاه حتى ينصرف الإمام إلى مواجهة المصلين قال صلى الله عليه وسلم: «لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف».■

فضل صلاة الجماعة الثانية

□ القارئ صوفي عبد القادر ـ المغرب ـ يسأل: ما هو فضل صلاة الجماعة الثانية بعد انقضاء الصلاة الأولى في المسجد؟

ـ صلاة الجماعة الثانية بعد انقضاء الصلاة الأولى في المسجد صلاة جماعة معتبرة لها فضل صلاة الجماعة لفضلها على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة، والأصل في اعتبارها ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه دخل المسجد للصلاة وقد انقضت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقال: «من يتصدق على هذا؟» فقام أبو بكر رضي الله عنه وصلى معه فكانت صلاتهما صلاة جماعة.■

اقترضت منه مبلغا فسافر ولم أعرف عنوانه

□ في موسم الحج ضاعت مني نقودي، وأخذت مبلغا من أحد الأشخاص كان معنا، أخذت عنوانه بالمملكة، وعندما اتصلت عليه قالوا لي إنه سافر الى بلده ولم أعرف عنوانه في بلده. فماذا أفعل تجاه هذا الشخص لكي أعطيه حقه؟

ـ الذى أنصح به هذا السائل هو أن يتصدق بهذا المبلغ على مستحق الصدقة، وأن ينوي أجرها لصاحبه الذى أعطاه إياه ثم لم يعرف مكانه ولا عنوانه، وإذا يسر الله للسائل لقاء مع هذا الشخص الذى أقرضه فيخبره بأنه جهل مكانه فتصدق بالمبلغ عنه فإن أجاز تصرفه فالحمد لله، وإلا غرم له ذلك المبلغ وصار أجر الصدقة للسائل نفسه.■

كيفية وضع الميت للصلاة عليه

□ السائل إبراهيم الإمام المنصورة ـ مصر نرجو تعريفنا كيفية وضع الميت إن كان ذكرا أو أنثى للصلاة عليه؟ وكيفية موضعه من القبلة ومن الإمام؟

ـ إذا كان الميت ذكرا فيوضع أمام الإمام، ويكون الإمام مقابل صدره، وإن كان أنثى صارت أمام الإمام، ويتوسط الإمام في صلاته عليها ويكون أمام بطنها، ووضع الجنازة في الصلاة عليها يكون رأسها مما يلي يمين الإمام، وبقية الجسد ومنها الرجلان مما يلي يساره.■

العدل بين الأولاد

□ سائل يسأل ويقول: عنده مجموعة من الأبناء والبنات وقد أنهوا تعليمهم الجامعي وتوظف الأبناء وتزوج البنات وقد بقي عنده ولد صغير لا يزال في المرحلة الابتدائية: وقد رغب في أن يقتطع من ماله وعقاره جزءا لهذا الولد الصغير فهل يجوز له ذلك؟

ـ لا يخفى أن العدل في العطاء بين الأولاد واجب وأن تفضيل بعضهم على بعض في العطاء ظلم وجور وعدوان، وأن ذلك مدعاة للعقوق والتقاطع وقد جاء التحذير من ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اعتبر صلى الله عليه وسلم إعطاء الأب لأحد أبنائه دون الآخرين جورا، وبناء على هذا فلا يجوز لهذا السائل أن يخص ابنه الصغير بعطية دون إخوانه وأخواته ولو كانوا في غنى عن رعاية أبيهم بعد أن استقلوا ببيوتهم فهو ليس في غنى عن برهم إياه.■

الإسلام يجب ما قبله

□ فتاة مسلمة تبلغ من العمر 27 عاما لم تكن تصلي وعندما بدأت الصلاة قيل لها إن عليها أن تقضي جميع ما فاتها من صلوات. هل هذا صحيح وكيف لها أن تعرف عدد الصلوات التي لم تصلها منذ أن بلغت السن التي تفرض عليها الصلاة فيها؟

ـ يظهر من السؤال أن هذه الفتاة لم تصل بعد أن بلغت سن التكليف إلى أن بلغت سبعا وعشرين سنة أنها تركت الصلاة عمدا بلا عذر وعليه فقد اختلف أهل العلم في حكم مثل هذه الفتاة هل تعتبر بذلك خارجة عن ملة الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل والكفر ترك الصلاة» هذا ما أخذ به كثير من المحققين من أهل العلم والأدلة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثيرة وتسند هذا القول وتؤيده وبناء على هذا القول الراجح فإن هذه السائلة تعتبر في رجوعها إلى دينها كأنها مسلمة جديدة عادت إلى الإسلام بعد أن خرجت منه فإذا كانت عودتها مبنية على توبة صادقة نصوح فيتوب الله على من تاب والإسلام يجب ما قبله فعليها تقوى الله تعالى فيما تستقبله من أيام حياتها ولا يلزمها قضاء ما فات لما ذكر أعلاه. والله أعلم.■

زكاة الماشية.. ونصابها؟

□ السائل لطفي مجاهد ـ الشرقية ـ مصر ـ يقول: كيف تؤدى زكاة الماشية؟ وما نصابها؟

ـ يشترط لوجوب الزكاة في بهيمة الأنعام أن تكون سائمة أكثر الحول؛ وأن تبلغ نصابا؛ وبهيمة الأنعام هي الإبل والبقر والغنم. ونصاب الإبل خمس وفيها شاة وفي العشر شاتان وفي الخمس عشرة ثلاث شياة وفي العشرين أربع شياه فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض فإذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون فإذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة وفي إحدى وستين جذعة ثم تستقر الفريضة في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة؛ وأما البقر ففي كل ثلاثين تبيع أو تبيعة وفي كل أربعين مسنة وأما الغنم فنصابها أربعون وفيها شاة فإذا بلغت مائة وواحد وعشرين ففيها شاتان فإذا بلغت مائتين وواحدة ففيها ثلاث شياه ثم تستقر الفريضة في كل مائة شاة وفي زكاة بهيمة الأنعام أحكام تفصيلية ليس هذا مكانها.■

متى يكون العربون من حق البائع؟

□ س. س ـ من المغرب: اتفقت مع شخص على شراء سلعة ودفعت عربونا لتلك السلعة ولكن في الوقت المحدد لاستلام السلعة لم أحضر لاستلامها لظروف خارجة عن إرادتي، فقال لي صاحب السلعة: إن العربون ليس لك الحق في استرداده. فهل العربون من حق البائع مقابل تأخري عن استلام السلعة؟

ـ الشيخ عبدالله بن منيع: اتجه بعض أهل العلم إلى اعتبار العربون من حق البائع إذا عدل المشتري عن الشراء أما إذا لم يعدل المشتري عن الشراء ولكنه تأخر في استلام السلعة المشتراة وقد اختار إمضاء عقد الشراء فإن العربون يعتبر جزءا من ثمن السلعة، وعلى المشتري تسلم سلعته وتسليم البائع بقية الثمن.■

الزاد

تأملات قرآنية

قدسية الخالق

□□ للإيمان في قلوب المؤمنين مكانة عالية.. سامية لأنه تذوق روحاني..

وللخالق جلت صفاته في أفئدتهم قدسية تليق بجلاله.. وكماله.. وعظمته.

والمؤمنون في سيرتهم الإيمانية يربطون بين ما يقدمونه من أعمال وبين خالقهم الذى ينقادون له.. ويسجدون له.. ويسبحون بحمده.

وقد يتعرض الإنسان لسطوة الشيطان.. وصولاته.. لسطوته على النفس البشرية بإغوائه لهم بل إن همة الشيطان لا تفتر عن الإيقاع بالإنسان «قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين» إلا أن الآية الكريمة بعدها جاءت بقوله تعالى: «إلا عبادك منهم المخلصين».

والمؤمن بإيمانه أكثر تحصنا وهذه حقيقة مسلمة بل إنه أبعد منالا عن الشيطان الذى لا يكف في محاولة التربص به من خلال الوسوسة.. أو تزيين الأعمال.. أو الرياء.. أو السمعة.. أو الغلو حتى يجنح المؤمن في سلوكه عن مقتضيات الإيمان.

وعليه فإن الميزان الإيماني ميزان عدل.. ميزان وعي وثبات.. ميزان وسط في كل الأمور. والوسطية تعني محاولة الوصول للتجدد والثبات والتفاعل الإيماني لا القسوة فهو بعيد عن الإفراط والتفريط والابتذال والغلو.

لكن الأمور المتحركة.. الأمور التي فيها فسحة.. وتباين في وجهات النظر ـ في ضوء الاستقراءات الأصولية ـ من حيث هي أمور فرعية أو ملابسات اجتهادية من خلال بينة أو قياس يقتضيه سد الذريعة.. يرجع فيه إلى الحيطة الإيمانية الذاتية في الإنسان لأن ذلك يحتاج إلى عناء.. وصبر.. ومجاهدة.

إن قدرات البشر متفاوتة وطاقاتهم محدودة.. وقد يجتهدون في أمر لسهولته ويسره لاستطاعتهم عليه.. وقد يشق عليهم أمر آخر.. أو يكابرون فيه فترة من فترات الزمان.. ونزوة من الوقت ما يلبث أن يعود الإنسان للقاعدة الإيمانية العريضة الثابتة ذات الجادة الطويلة.

على أن بداية العودة هي استمرار الإنسان مع ذكر الله «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون».

إذن فبداية العلاج نابعة من المكلف نفسه.. وتلك بالتهيئة لاستقبال النداء الخير.

وبناء الأرضية ليس في مقدور كل الناس فقد يكون في البناء والدعوة تنفير.. وفي العلاج مرض فلا بد من الوعي والإدراك والتقدير للسعي الأفضل والتفاعل الكريم البناء.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

الطريق إلى الحكم بما أنزل الله 2-7

□ إن الحكم بما أنزل الله لن يتحقق إلا بالطريق التي أوضحها الشارع الشريف وألزم العاملين للإسلام بها ولم يجز لهم غيرها، إن تغيير أنظمة الحكم القائمة على نحو ما يفكر به المندفعون بعواطف كاسحة، وحماسات طاغية، إنما هو شر مستطير على الأمة، والتجارب المريرة التي سارت ليلا ونهارا، صيفا وشتاء، شرقا وغربا، يجب أن تظل محفوظة في الذاكرة وأن تكتب وصايا عزيزة للأجيال المتعاقبة، إن سلوك طريق المواجهات المسلحة والانقلابات الطائشة، والاغتيالات الغاشمة من أعظم وسائل إضعاف الأمة، وإنهاك قوتها، وإبادة جهودها، وهو أيضا ذريعة للمتربصين بالدعوة لوأدها، والإجهاز عليها، واستعداء الآخرين على أصحابها، ومسوغ لهم لوصفهم بالإرهاب أو التطرف، وحسب هذه الطريق عوجا وانحرافا أن دليلا صحيحا واحدا لا يساندها، ولا يبرر لها، فضلا أنها مجانبة لما كان عليه سلف الأمة، روى الخلال في كتاب «السنة» عن أبي الحارث الصائغ، قال: سألت أبا عبدالله في أمر كان حدث ببغداد وهم قوم بالخروج، فقلت: يا أبا عبدالله ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟ فأنكر ذلك عليهم، وجعل يقول: «سبحان الله، الدماء، الدماء، لا أرى ذلك ولا آمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة، يسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم.. إذا وقع السيف عمت الفتنة، وانقطعت السبل...■

خالد علي العنبري

السنة

حجية السنة

□□ من بديع النص القرآني في إثبات حجية السنة، واستقلالها في ذلك قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا».

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله: «فأمر ـ تعالى ـ بطاعته وطاعة رسوله وأعاد الفعل «وأطيعوا»: إعلاما بأن طاعة الرسول تجب استقلالا: من غير ما أمر به في الكتاب، أو لم يكن فيه...»

والمتأمل لهذه الآية الكريمة يرى فيها أربعة أصول مهمة:

أما الأصل الأول: فهو قاعدة الطاعة، وأنها في أصلها، وأساسها مبنية على الشرع؛ كتابا وسنة.

وأما الأصل الثاني: فهو إمكانية وقوع التنازع: لاختلاف الأفهام، وتفاوت الأفكار.

وأما الأصل الثالث: فهو إلزام العود ـ عند التباين ـ إلى الشرع الحكيم، حكما فصلا.

وأما الأصل الرابع: فهو المدح والثناء لمن استسلم لأمر الله ورسوله: ولو خالف رأيه، وناقض هواه..

وفي ختام الآية إشارة إلى أنه لا يستجيب لله سبحانه، أو لرسوله صلى الله عليه وسلم: إلا من كانت نظرته إلى الأمور كلها، والشؤون جميعها: نظرة ربانية التوجه، أخروية السمة: «إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر».

ثم إن «ذلك» الاستسلام والالتزام هو «خير» لصاحبه في دنياه، «وأحسن تأويلا» له في الآخرة. فحاله خير في الدنيا، ومآله نجاة في الآخرة...

أما المعترض: فليعالج قلبه، وليداو نفسه. وليعلم أن اعتراضه وتشكيكه لن يزيده إلا اضطرابا، ولن يزيده إلا اختلاطا..

أما السنة: فحجيتها راسخة رسوخ الجبال الشم: لا تؤثر فيها الأهواء، ولا تزلزلها الآراء..

كناطح الجبل العالي ليكلمه
أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل■

علي بن حسن الحلبي الأثري

● القراء من (مصر) صلاح أحمد سليمان، محمد مصطفى عبدالعزيز، كمال محمد محمود، ص. ص.

وصلت رسائلكم وتشكرون على كل حال.

● الأخ: محمد بن غيثه آل عبدالله (السعودية)

الأمر سهل ولله الحمد. فلا يحتمل قولهم سوى رد السلام عليك. مع أن الأفضل رد التحية بالأحسن وهو المطلوب.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

للتخلص من الكبت:

أطباء نفسانيون ينصحون مريضاتهم بأمور خاصة جدا!

استغلال للمرضى.. واعتداء على الخصوصيات

الطبيب النفسى يأمر مريضه أن يجلس فى وضع مريح وأن يشخص ببصره إلى أعلى..

ويطلب منه أن يتكلم بدون حواجز، أن يعترف بكل ما حدث له وما يحدث بدون أن يستبقى سرا من الأسرار!!

لكن ما أن يتكلم المريض حتى يجد أمامه عالما مفتوحا لا تحده زوايا.. عالم من الأسرار والأسرار الخاصة جدا!!

تحقيق - عمر الانصارى - متابعة - عقيل العقيل (الرياض) ، مريم التيجى (الرباط) ، عمان (المسلمون) ، أنس فودة (القاهرة)



غياب الوازع الدينى من أكثر أسباب انتشاره

□ تتهم شريحة كبيرة من الناس الطب النفسانى بالاعتداء على أسرارهم وخصوصياتهم.. إضافة إلى استغلال «بعض الأطباء» لمرضاهم، ليس بحرصهم على كسب المريض كزبون دائم يدرون منه الدخل فقط. بل وصل الأمر لدى بعضهم إلى الاعتداء على مرضاهم، واعطائهم نصائح أبعد ما تكون مخرجا لهم من محنتهم التى يعيشون فيها..

حيث ثبت كما فى التحقيق التالى إعطاء بعض الأطباء نصائح خطيرة لمرضاهم تدعوهم إلى التخلى عن العفاف بحجة التخلص من عقدة الكبت مثلا. هذا فضلا عن عدم تخلى شريحة من هؤلاء الأطباء عن أى علاج يمكنه ربط المسلم بربه أو حتى تذكير المريض بقوله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، وفى التحقيق التالى الذى لا ندعى فيه إلصاق التهمة بالجميع.. نأمل أن يكون طرحنا هذا طرحا موضوعيا - الرأى فيه للجميع كما سنسعد ولا شك بتلقى أية تعقيبات.. وآراء.

تقول فاطمة - التى كانت لها تجربة مع جلسات العلاج النفسى: «كنت مصابة بمرض عضوى أدى إلى ظهور أعراض الاختلال العقلى لدى، ولكنى لم أكن أعرف ذلك فزرت طبيبا نفسيا، وحدد معى مواعيد محددة لجلسات العلاج، حيث بدأ يجعلنى أتحدث فى كل شىء، عن حياتى وعن علاقتى الزوجية الخاصة وعن علاقتى بالأولاد ومشاكل الطفولة وكل ما يعنينى سواء من قريب أو من بعيد لدرجة أنى مللت هذه الجلسات وأصبحت أتهرب منها، لأنى أصبحت مكشوفة تماما أمام الطبيب الذى صار يعرف عنى كل شىء، وفى كل مرة أدفع المال وأعطيه أسرارى ولا أجد أى تحسن فى حالتى، ومع مرور الوقت زادت آلام رأسى وأصبحت عينى كثيرة الدمع بسبب وبدون سبب وانتفخ جفن عينى اليمنى بشكل غير طبيعى، فنصحتنى بعض الأقارب بزيارة طبيب العيون وبعد فحوص كثيرة اكتشفت وجود ورم كان من الممكن أن يودى بحياتى لو تأخرت أكثر من ذلك، وفعلا بعد إجراء العملية الجراحية عدت إلى حالتى الطبيعية، وكلما تذكرت الطبيب النفسى أتمنى أن أصيح فى وجهه لأنه كاد يقتلنى»..!

لكن ثريا ترحب بجلسات العلاج النفسى وتقول: أشعر بارتياح كبير بعد زيارة الطبيب النفسى لأنى كنت مصابة باكتئاب حاد وكنت أفكر فى الانتحار، ولكن الآن تحسنت كثيرا،

وتضيف: فى الحقيقة لا تعنينى تلك الأسرار التى أبوح بها له، فما فائدة الاحتفاظ بالسر إذا كان يسبب لى الأذى ويشعرنى بالألم؟ ولن سأحكى ما يقلقنى فى عصر ندر فيه الأصدقاء الأمناء على الأسرار؟».

أما أمل فتحكى بمرارة قصتها، - وهى فتاة مصابة باضطراب نفسى - فتقول: «بعد جلسات متعددة مع الطبيب، بدأ يشجعنى على إنشاء علاقات (!) واتخاذ صديق لأنى - حسب رأيه - لدى عقدة نفسية بسبب تأخر زواجى، وبعد فترة قال لى أن الحجاب يمنع خلايا الرأس من التنفس(!) وقد يكون ذلك سببا فى حالات الاضطراب التى تلازمنى والحل الوحيد هو إزالة الحجاب(!) وأخبر أمى بهذا فأجبرتنى خوفا على صحتى، على السفور، وبعد عام من التخلى عن الحجاب لم أشف، فعاد الطبيب من جديد يؤكد لى ضرورة الانطلاق فى الحياة واتخاذ الأصدقاء للتحرر من العقد النفسية فأبلغت من أثق بهم بهذه النصيحة الطبية فنصحونى بالابتعاد وعدم الاستمرار فى زيارة هذا الطبيب، وبدأت أتداوى بالقرآن على يد بعض الصالحين وأكثر من ذكر الله والحمد لله أشعر بأنى بدأت الخطوات الصحيحة نحو العلاج وأسألكم مساندتى بالدعاء».

وتتهم لطيفة الأطباء النفسيين انطلاقا من تجربة أختها فتقول: «بعضهم فى الحقيقة تجار لا علاقة لهم بالطب النفسى، فقد أصيبت أختى الصغرى بانهيار عصبى نتيجة عدم قدرتها على مواصلة دراستها فى الشعبة التى تريدها، فذهبنا بها لزيارة طبيب نفسى، سألها فى البداية بجفاء وعاملها بقسوة وفى الأخير هددها بإيداعها فى مصحة الأمراض العقلية فكانت النتيجة انعزالها، وخوفها، من الأطباء أكثر مما تخاف من أى شىء آخر وظلت حالتها تزيد تفاقما بسبب هذا الطبيب الجاهل إلى أن فقدت قدرتها على الكلام وأصبحت شبه صماء، تسمع ولا تتكلم وتبكى باستمرار ولا ندرى ماذا يمكننا أن نفعل لها بعد أن رفضت رؤية أى طبيب!».

> **طبيب نفسانى يرد:**
> **أطباء النساء أكثر إسقاطا للحواجز من الطبيب النفسى!**

دفاع عن الطب النفسى

ويوضح الدكتور مبارك ربيع - أستاذ علم النفس بالرباط - أهمية الجلسات النفسية وسر الاشكالات التى تثيرها بقوله: «جلسات العلاج النفسى لها عدة أهداف من بينها، التعارف بين الشخصين المعالج (بفتح اللام) والمعالج (بكسرها)، ثم التعرف على المشكلة من الطرفين والمقصود منها بالأساس، المساهمة المشتركة فى حل تلك المشكلة، وأهم ما ترتكز عليه هذه الجلسات هو أن للمريض هو الذى يختار طبيبه وهذا المعطى يجب أن لا يغيب عنا لأنه يعنى أن صاحب المشكلة على وعى بها ولديه أمل كبير فى أنها ستجد علاجها لا محالة، وهذا يقتضى معرفته بنوعية العلاج الممكن، وجلسة من هذا النوع وبهذه الأهمية يمكن أن تظهر فيها بعض الثغرات، التى ليست بالضرورة تقنية أو عملية أو علمية، بل قد تكون مرتبطة بالمشاعر، سواء مشاعر المريض أو المشرف على العلاج، ومع ذلك تعدد الجلسات أمر فى غاية الأهمية، خاصة إذا كان المعالج من الاكلينيكيين الميالين إلى إستعمال طرق علاجية متنوعة تعتمد على الحوار والكشف لكن هذا النوع من العلاج لا يجد صداه المريح جدا عند المرضى لما يتطلبه من طول وتكرار واستمرار، إلا أنه من الناحية المبدئية فإن هناك حاجة إلى تعدد الجلسات، وبالتالى لا بد من مشاهمة المريض أو صاحب المشكلة فى العلاج بكيفية مباشرة أو غير مباشرة لأن أغلب المرضى يخفون فى الحقيقة مشكلتهم النفسية بسبب عدم إلمامهم الجيد بالجانب النفسى، ومن جهة أخرى لا بد من توفر الثقة فى الطبيب المعالج فإذا افتقدت هذه الثقة وكان لصاحب المشكلة أى تردد أو ضيق من كفاءة الطبيب العلمية أو الأخلاقية، أو كان غير مقتنع له حتى من الناحية الشخصية، فإن الجلسات العلاجية لن تأتى بأية نتيجة مطلقا، فالثقة هى حجر الأساس فى هذه العلاقة، لذا تلقى مسؤولية كبرى على كاهل الطبيب لأن عليه أن يبذل ما فى وسعه ليكسب ثقة زبائنه وأن يطور وينمى ثقة مرضاه فى كفاءته، ومن هذا المنطلق عليه أن يكون صادقا إلى أبعد الحدود وأن لا يقصد من وراء تعدد الجلسات العلاجية رفع مدخوله المادى، أما اتهام هذه الجلسات التى ترتكز على الكلام بأنها غير مفيدة فهو أمر غير صحيح، بل على العكس من ذلك نجد أن الكلام والمكاشفة له دور كبير فى العلاج حتى فى الحياة اليومية العادية لأننا نلاحظ أن الإنسان المثقل بالهموم إذا تحدث بها لمن يثق فيه ارتاح وتخفف من عبء ثقيل، لكن أحيانا يخطئ بعض المعالجين عندما يستغرون فى هذه الجلسات مع المريض الذى يكون لمرضه أصل عضوى يحتاج إلى علاج مادى سواء بالعقاقير وغير ذلك، وهذا خطأ طبى عادى، يحدث حتى لدى أطباء الأمراض العضوية الصرفة، لكنى أؤكد أن صاحب المشكلة يتحمل جزءا كبيرا من هذا الخطأ لأنه أوحى للمعالج بأن للمشكلة نفسانية وربما أخفى عليه أعراضه العضوية وعلى كل حال لا بد من الاشارة إلى أن الأطباء النفسانيين يترددون كثيرا فى العلاج بالعقاقير من أول جلسة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الوسط الاجتماعى للشخص له دور كبير فى تفاقم المشكل النفسى ويبدو له أن العلاج لا يفيد لأن المناخ العائلى الذى ولد ذلك للشكل استمر على حاله ولم يتغير، فحتى لو تحسنت الحالة بعض الوقت فإنها سرعان ما تسوء من جديد عندما يعود المريض إلى محيطه.



متى تدخل التقنية مجال الطب النفسى؟

الاتهامات

الاتهامات لا تتوقف لمهنة الطبيب النفسانى.. البعض يتهمونه بالدجل وآخرون يتهمونه بالدخول فى أدق دقائق الحياة الشخصية للناس

يقول الدكتور محمد شعلان - الطبيب النفسانى المصرى المعروف والاستاذ بكلية الطب بجامعة الأزهر: ليس صحيحا ان الطبيب النفسانى يدخل فى خصوصيات الناس أو يحرص على معرفتها فنحن بحكم عملنا نسأل المريض عن حياته وتاريخه وأحزانه وأفراحه ولكننا لا نلح فى السؤال إذا وجدناه متحرجا من ذكر بعض أسرار حياته ولذلك فإن القدر الذى يفضى الينا به يكون باختياره المطلق وبدون أدنى ضغط من جانبنا.

ولا اظن ان مهنة الطب النفسانى تقتحم الخصوصيات والاسرار بنفس القدر الذى يحدث فى تخصصات طبية أخرى كمهنة طبيب أمراض النساء.

ويؤكد الدكتور فكرى عبد العزيز - عضو الاتحاد العالمى للصحة النفسانية - أيضا ان الطبيب النفسانى برىء من تهمة اقتحام اسرار الحياة الخاصة لمرضاه فالمريض هو الذى سعى الينا لانه يحس بتعب نفسى وأحزان داخلية ويريد ان يحكيها ولذلك فهو يبحث عن شخص أمين يحفظ له أسراره ويكتم أخباره ويبذل له النصيحة الدقيقة التى تحل مشكلته وهذه العلاقة التى يسعى اليها المريض مع الطبيب النفسانى لا بد ان تقوم على الثقة الكاملة فى طبيبه الذى يعالجه شأنه فى ذلك شأن ثقته فى أى طبيب آخر يقوم بعلاجه وإذا لم تتوافر هذه الثقة فلا داعى اطلاقا ان يذهب هذا المريض إلى طبيب يشك فيه حتى لا يضيع أمواله وأسراره.

و يؤكد الطبيب النفسانى الدكتور احمد عبد الله ان الطبيب يعالج مريضه بناء على أسس علمية لها أصولها الثابتة ويضع خطة لعلاجه بناء على هذه الاصول العلمية يزاوج فيها بين العلاجات الكيماوية والنفسية حتى يتحقق للمريض الشفاء واثناء ذلك يبذل الطبيب لمرضاه النصائح المتتالية بضرورة الاقتراب من الله وحب الخير للناس وأداء الصلوات الخمس ويحكم العلاقة الحميمة التى تنشأ بين الطبيب ومرضاه ويحكم رغبتهم الاكيدة ايضا فى الشفاء تكون استجابتهم لنصائح الطبيب اكثر ولذلك فان الطبيب النفسانى إذا كان متدينا فإنه يكمل دور الداعية ودور المسجد فى دفع الناس إلى طريق الهداية كما أنه يقوم بوظيفة تحقق المقصود من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة» ولذلك فإننى لا اظن إنه توجد شبهة فى عمل الطبيب النفسانى من الناحية الشرعية.

ونسأل.. هل يستخدم الطبيب النفسانى جهاز التسجيل ليسجل اعترافات مرضاه وأسرارهم؟ ويجيب الدكتور هشام كمال - الطبيب النفسانى - عن هذا السؤال قائلا: لقد كنا نستخدم قبل ذلك جهاز التسجيل لتسجيل احاديث المرضى ولكن معظم الاطباء النفسانيين اقلعوا عن هذا الامر الآن ليس بسبب ان استخدام المسجل الكاسيت فيه اعتداء على الخصوصية او فضح لها ولكن لضرورة عملية وهى أن الاستماع إلى هذه الأشرطة مرة ثانية لدراسة الحالة دراسة دقيقة يستغرق وقتا طويلا يعادل نفس وقت الجلسة النفسانية ولا يمكن ان يجد الطبيب النفسانى الوقت الكافى لسماع هذا القدر الهائل من أشرطة الكاسيت ولذلك فقد اصبحنا نكتفى بتسجيل ملحوظاتنا على كلام المريض فى نوتة صغيرة ونبدأ تحليل الحالة وتحديد العلاج لها

> **ثقافة الطبيب وخلفيته ركيزة أساسية تكشف اتجاهات العلاج**

بناء على هذه الملحوظات وعموما فانه ليس من حق الطبيب النفسانى أن يسجل اعترافات المريض أو اسراره دون علمه بل يجب عليه أن يحصل من المريض على إذن كتابى بهذا التسجيل وإلا فإن من حق المريض أن يقاضيه امام المحكمة.

ونسأل عن الضمانات التى تحمى المريض النفسانى من اعتداءات طبيبه أو فضحه أسراره ويعود للاجابة عن هذا السؤال الدكتور محمد شعلان - أستاذ الطب النفسانى بجامعة الأزهر - قائلا: فى الحقيقة ليس المريض النفسانى وحده هو الذى يحتاج إلى حمايته من الطبيب بل ان الطبيب أيضا يحتاج إلى من يحميه من اعتداءات المريض فالعلاقة الحميمة التى تنشأ بين الطبيب ومريضه قد تجعل المريض فى كثير من الاحيان يجد نفسه فى مواجهة مع أحد مرضاه وهذا يدفعنا إلى البحث عن ضمانات للطرفين اكبر بل لا بد من وضع تفصيلات اكثر لمهنة الطب النفسانى تحمى الطرفين.

ومن الأردن قال الدكتور محمود أبو دنون - رئيس العيادة الاستشارية النفسية التابعة لوزارة الصحة الأردنية: الجلوس مع المريض فى جلسات نفسية واستدراج بعض المعلومات المخزنة فى ذاكرته والحصول على بعض الاعترافات.

فى حين أن المريض الذى يأتى إلى الطبيب فى كثير من الاحيان لا يعترف ببعض الأشياء وهو قد دفنها فى عقله الباطنى وأغلق عليها الباب ولا يريد أن يخرجها بأى شكل من الأشكال فالطبيب هنا يجد أعراضا معينة تشير إلى قضية معينة ويحاول أن يشحن ذاكرة المريض ويسترجع منها بعض الأحداث حتى يصل إلى حدث قد يكون هذا الحدث وقع فى الطفولة أو فى مرحلة الصبا أو فى مرحلة أى وقت من الأوقات وهو لا يريد أن يظهره أو يعترف به وهذا الحدث ليس شرطا أن يكون المريض قد اقترفه ولكن قد يكون قد وقع عليه فمثلا حوادث الاغتصاب أو التعذيب أو فعل تخويف أو سوء معاملة فى الطفولة أو علاقات مشبوهة وهو لا يريد أن يتذكر هذا الحدث وهو لا يعترف ابتداء به وهنا تصبح مهارة الطبيب فى استخراج هذا المدفون فى عقله الباطنى، أو فى اللا شعور حتى يضعه وجها لوجه أمام هذه المعلومات ثم يحاول الطبيب ان يزيل الارتباط السيئ بين الموجود فى الذاكرة وبين الأعراض النفسية الموجودة لدى المريض.

وحول الاستعانة بالمنهج النبوى الذى يقوم على العلاج الروحى للمسلم.

فهذا الأمر يعتمد على ثقافة الطبيب وخلفيته العقائدية والدينية، والطب النفسى لا يقول إن على الطبيب أن يعتمد منهجا واضحا واحدا فى راحة المريض وفى ازالة التوتر النفسى أو شعوره بالذنب أو شعوره بالألم أو شعوره بالقلق حتى الآن فالإنسان يعيش ثلاث مراحل: الأولى: الماضى وما وقع فيه ولا يمكن تغييره والمرحلة الثانية: الحاضر الذى يعيشه الإنسان والمرحلة الثالثة: المستقبل وهى الأحداث الآتية التى يستطيع الإنسان التكهن بها فإذا ما انفعل الإنسان انفعالا خاطئا أو سلبيا تجاه الماضى يكون هذا الانفعال مقرونا بالندم: لو ما عملت كذا لما صار كذا.

وهكذا فتتم مراجعة النفس فيندم ويتألم وهذا الأمر له علاج قوى وواضح من الناحية الدينية لأنه يعيد الإنسان إلى الإيمان بالقضاء والقدر وأن هذا الأمر وقع بأمر الله ولا يمكن تغييره وهذا له دور بأن تربط المريض بقدر الله تعالى■

العثيمين: هذا سبب الأمراض النفسية.. وهذا علاجها

□ هل يمرض المؤمن نفسيا؟ وما هو علاجه فى الشرع، علما بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط؟ هذا السؤال أجاب عليه الشيخ محمد بن صالح العثيمين بهذا الخصوص حيث قال: لا شك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضى، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الحسية البدنية، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أى الرقية - أنجع من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف. ومن أدويتها الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه: «أنه ما من مؤمن يصيبه هم أو غم أو حزن فيقول اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتى بيدك ماض فى حكمك، عدل فى قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى، ونور صدرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى وغمى، إلا فرج الله عنه» فهذا من الأدوية الشرعية، وكذلك أيضا أن يقول الإنسان: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين»، ومن أراد مزيدا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء فى باب الأذكار كالوابل الصيب لابن القيم، والكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، والأذكار للنووى، وكذلك زاد المعاد لابن القيم. لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية أو لما كان الإيمان قويا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تماما، بل إن تأثيرها أسرع من الأدوية الحسية، ولا تخفى علينا جميعا قصة الرجل الذى بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية فنزلوا على قوم من العرب، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا بهم لم يضيفوهم فشاء الله - عز وجل - أن لدغ سيدهم لدغته حية - فقال بعضهم لبعض: اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيا، فقال الصحابة لهم لا نرقى على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم، فقالوا لا بأس، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذى لدغ، فقرأ سورة الفاتحة فقط فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء إيمانا، فقال النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعوا إليه: «وما يدريك أنها رقية؟» لكن فى زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة وابتلوا فيها فى الواقع، ولكن ظهر فى مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومقدراتهم وأقوالهم يزعمون أنهم قراء بررة، ولكنهم أكلة مال بالباطل، والناس بين طرفى نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرا إطلاقا، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءات الكاذبة الخادعة، ومنهم الوسط■

لا يجوز هتك ستر المريض
والمسلم المتدين لا يحتاج إلى طبيب نفسانى

□ من وجهة النظر الإسلامية فإن الدكتور محمد عبد المنعم البرى - عميد معهد الدراسات الحرة بالأزهر الشريف - يؤكد انه لا يوجد اعتراض مبدئى على مهنة الطبيب النفسانى لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالتداوى وما جعل الله داء إلا وجعل له دواء والدواء لا يعرفه احد مثل المتخصصين ولكن ما ينبغى التاكيد عليه هو أن الأخذ بالأسباب الجوهرية لتكامل بناء الشخصية السوية يحمى الإنسان من الهزات والانتكاسات نفسية كانت او بدنية والوقاية خير من العلاج كما انه ينبغى التاكيد على من يلجأون إلى الطبيب النفسانى أن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما جعل الله شفاء أمتى فى محرم» وأنا استمع إلى نساء كثيرات ومرضى ومريضات يستفتوننى فى نصائح بعض الأطباء النفسانيين الذين ينصحونهن باقتراف الآثام والكبائر والتحرر وعدم التعقيد وشرب الخمر وممارسة الزنى أحيانا حلا لمشاكلهم النفسية ولذلك فأنا انصح هؤلاء الذين يريدون اللجوء إلى الطبيب النفسانى أن يحسنوا اختيار الطبيب المسلم المتدين الذى يكون أمينا على اسرارهم أمينا على دينه فى بذل النصيحة لهم. ويناقش الشيخ محمد ندا - المدير العام بوزارة الأوقاف المصرية - مهنة الطب النفسانى مؤكدا على جوازها إذا توفر الطبيب المسلم الأمين الثقة إلا انه يعود ليؤكد ان الإنسان المسلم المتدين لا يحتاج إلى الطبيب النفسانى لأن القرآن الكريم شفاء لما فى الصدور والذكر طمأنينة للقلب وهدوء النفس فالآية الكريمة تقول: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، وأنصح هؤلاء أيضا بالترويح عن قلوبهم أحيانا باللهو البرىء والرحلات الترفيهية التى ليس فيها ما يغضب الله فالحديث الشريف يدعونا إلى ذلك «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة». وبتوجيه السؤال كذلك للدكتور إبراهيم بن صالح الخضيرى - القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض فى السعودية - حول مدى جواز إدلاء المريض لاعترافات بأسراره المحرمة وغيرها للطبيب النفسانى أجاب قائلا: ورد فى الصحيحين عن عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء فى بيعة العقبة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «بايعونى على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب عليه فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا فاستتر بستر الله عليه فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه»، وجاء فى حديث آخر فى البخارى «من ستر على مسلم ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة» ومن هذه النصوص الشريفة نجد أنه لا يجوز للطبيب أصلا أن يسأل المريض عن الذنوب الماضية إلا عند الضرورة القصوى كأن يكون العلاج متوقفا على معرفة السبب كالزهرى أو مثلها أو الإيدز فإنها بالتشخيص الأولى، واعتراف الزانى بجرمه للطبيب قد يساعد على كشف المرض مبكرا فتسهل مقاومته وهنا لا بد من الرجوع إلى الطبيب المختص الموثوق بخبرته لمعرفة هذه المسألة أما أن يتخذ الأطباء النفسيون سؤال المريض عن ذنوبه فنا يتلذذون به فذلك أمر حرمه الله سبحانه وتعالى كما ورد فى الأحاديث أن المكابر بالمعصية هو من يصبح وقد ستر الله عليه فيقول فعلت كذا وكذا، وهنا لفتة لطيفة وهى انه لا يجوز للطبيب أن يخبر السلطات الأمنية ولا القضائية عن مريض أخبره بارتكاب جريمة فيها حق الله تعالى، وإنما يجب عليه مناصحة المذنب ووعظه وتخويفه بالله عز وجل وذكر الأضرار الصحية والأخطار المترتبة على جرمه، والدين الإسلامى [illegible]■

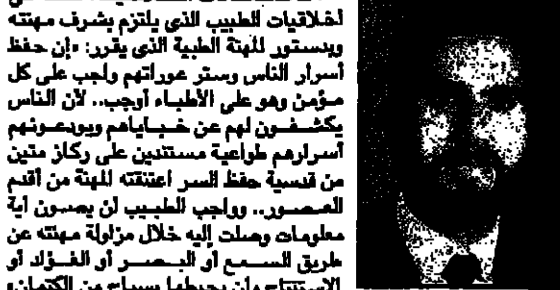
د. محمد المهدى: البوح يكون بما له علاقة بالمرض.. وضمانات صارمة لحفظ الأسرار

□ الدكتور محمد المهدى - اخصائى الطب النفسى الإسلامى يتحدث عن بوح المريض بأسراره لطبيبه مؤكدا أهمية ذلك فيقول: نعم يتطلب الأمر أن يبوح المريض للطبيب النفسانى بالكثير من أسراره وخباياه خاصة تلك التى تتصل بمعاناة المريض، ولا نبالغ إذا قلنا إن العلاج النفسى لا ينجح فى كثير من الأحيان إلا إذا صارح المريض طبيبه بأفكاره ومشاعره وسلوكياته. بل إن هذه المصارحة تجعل كثيرين من المرضى يشعرون بالراحة حتى ولو لم يتلقوا علاجا بعد ذلك، فكثيرا ما تضطرب حياة شخص بسبب أنه يحمل فى نفسه شيئا ولا يستطيع أن يتحدث عنه، فإذا جاءت الفرصة وتحدث عنه فى جلسة علاجية مع شخص متخصص يشاركه تحمل هذا السر فإن قدرا كبيرا من التحسن قد يحصل وهذه وحدها تعتبر طريقة علاجية فى الطب النفسى تسمى التنفيس (Catharsis)، ويزداد التحسن إذا تبع ذلك بعض التحليل والتفسير والتدعيم من جانب المعالج النفسى.

ويضيف: والبوح بالسر هنا يختلف عن عملية الاعتراف التى يمارسها المذنب مع رجل الدين فى بعض الديانات ففى الحالة الأخيرة يطلب المذنب من رجل الدين الغفران أو الوساطة من أجل الغفران وأحيانا يدفع له مالا من أجل الحصول على صك الغفران، وهذا بالطبع ليس له علاقة بما يحدث فى العلاج النفسى. ففى العلاج النفسى يبوح المريض بسره لشخص متخصص (غالبا طبيب) لأن هذا السر قد سبب أعراضا نفسية مرضية فكأن المريض يصف للطبيب أعراض مرضه التى هى فى صورة أفكار أو ذكريات أو مشاعر ويقوم الطبيب بعملية اعادة تنظيم وتوجيه لتلك الخبرات وتحويلها من مسار سلبى إلى مسار إيجابى، وبدون وصف أعراض أى مرض لا يمكن أن يتم العلاج الصحيح.

ومع هذا فإن إفشاء سر المريض للطبيب يتم تحت ضمانات قوية تحفظ هذا السر وتتضمن عدم استغلاله ضد المريض بأى حال من الأحوال. وهذه الضمانات تنقسم إلى نوعين:





د. محمد المهدى

أ - ضمانات أخلاقية: ممثلة فى أخلاقيات الطبيب الذى يلتزم بشرف مهنته وبدستور المهنة الطبية الذى يقرر: «إن حفظ أسرار الناس وستر عوراتهم واجب على كل مؤمن وهو على الأطباء أوجب.. لأن الناس يكشفون لهم عن خباياهم ويودعونهم أسرارهم طواعية مستندين على ركاز متين من قدسية حفظ السر اعتنقته المهنة من أقدم العصور.. وواجب الطبيب لن يصون أية معلومات وصلت إليه خلال مزاولة مهنته عن طريق السمع أو البصر أو الفؤاد أو الاستنتاج وأن يحيطها بسياج من الكتمان» (عن الدستور الإسلامى للمهنة الطبية - وثيقة الكويت - 1401هـ).

ب - ضمانات قانونية: فالطبيب ملزم بحكم القانون أن يحفظ سر مريضه، وإذا حدث وأفشاه فإنه يتعرض للمساءلة القانونية، ويصبح مسؤولا عن تعويض المريض عما لحقه من ضرر.

ومع هذه الضمانات فإن على المريض واجب وهو أن يتحرى الطبيب الثقة الذى يثق فى دينه فإن العلاج النفسى الحديث لم يعد يتطلب أن يستعيد المريض شريط حياته حتى الطفولة المبكرة (كما كان يحدث فى التحليل النفسى الفرويدى) وإنما أصبح يركز بشكل خاص على الخبرة أو الخبرات المتصلة اتصالا مباشرا بالاضطراب النفسى الموجود وبهذا لا يكلف الطبيب المريض عنت كشف كل أسرار حياته. بل إن فى بعض الاضطرابات النفسية مثل الذهان من الأفضل أن لا يفتح الطبيب باب إفشاء سر للمريض بل يكتفى بالتشخيص من الأعراض الظاهرة ويتم العلاج بواسطة الأدوية. وهناك فئة من المرضى ربما يزيد اضطرابهم إذا باحوا بأسرارهم لأحد حتى ولو كان طبيبا فإن هؤلاء الناس تصيبهم الوساوس والمخاوف من أن أسرارهم سوف تستغل ضدهم وسوف يعرفها كل الناس وبهذا يزداد قلقهم واضطرابهم. وهذه الفئة من المرضى يعرفها الطبيب النفسى ويتجنب استثارة ذكرياتهم أو أسرارهم قدر الإمكان■

السنة الثانية عشرة – العدد (603) الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 – 23 اغسطس 1996

د. عبداللطيف سلطان - الأمين العام لاتحاد البواخر الإسلامي لـ «المسلمون»:

إنشاء أول شركة إسلامية للملاحة برأسمال 250 مليون دولار

جدة – «المسلمون»

□ تناقش الاجتماعات القادمة للجنة التنفيذية والجمعية العمومية لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر والتي ستستضيفها المملكة العربية السعودية وتعقد بمدينة جدة إنشاء أول شركة ملاحية إسلامية على مستوى القطاع الخاص بالدول الإسلامية الأعضاء لمنظمة المؤتمر الإسلامي برأسمال يبلغ 250 مليون دولار وذلك وفقا لقرار وزراء خارجية الدول الإسلامية والذى صادق عليه مؤتمر القمة الإسلامية المنعقد في المغرب عام 1994م. ويأتي إنشاء تلك الشركة الملاحية دعامة أساسية كبيرة لعودة الملاحة البحرية الإسلامية في أعالي البحار وتشجيعا ودعما للتبادل التجاري بين الدول الإسلامية.. وأوضح الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان في حوار خاص لـ«المسلمون» بأن إنشاء تلك الشركة أصبح يمثل اهمية كبيرة للدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لما للنقل البحري من دور هام وبارز في دعم وزيادة التبادل التجاري وتنشيط التعاون الاقتصادي من خلال ربط موانيء الدول الإسلامية بخطوط ملاحية منتظمة..

وحول دور منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر واهمية الشركة ودورها والنقل البحري وأهميته.. واهمية إنشاء نادى حماية إسلامي.. ودور تلك المنظمة في تطوير صناعة النقل البحري وزيارته الأخيرة لمصر وذلك من خلال الحوار التالي:

في البداية يقول د. عبداللطيف عبدالله سلطان عن أهمية ودور منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر: إن دور تلك المنظمة دور هام فهو يمثل حلقة هامة من حلقات ايجاد التعاون والتنسيق فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي انطلاقا من أهمية ضرورة النقل ودعمه وتنشيطه لما له من أثر ينعكس على فعاليات التبادل التجاري والنشاط الاقتصادي.. ويأتي النقل البحري أحد أهم الوسائل التي تقوم بهذا الدور بل أقول: إنه أهمها نظرا لما يتمتع به من مزايا عديدة في مقدمتها رخص تكاليف النقل به وتواجد الغالبية العظمى على بحار ومحيطات ولديها موانيء تستقبل البواخر بشتى أنواعها ودرجاتها وهو ما سيعزز إن شاء الله النشاط البحري من خلال الحصول على مزايا متعددة تحت مظلة منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر خاصة فيما يتعلق بالتأمين البحري.

طموحات كبيرة

ويضيف قائلا: لدينا العديد من الطموحات خاصة بعد تزايد الدول الإسلامية التي انضمت إلى الاتحاد وتوقيعها على النظام الأساسي فقد بلغ عدد تلك الدول 29 دولة كان أخرها ماليزيا.. وبلغ عدد الشركات الملاحية بالدول الإسلامية 51 شركة ومؤسسة بحرية وكان أخرها أيضا المؤسسة الملاحية الدولية الماليزية أيضا.. وأن هذه الطموحات تأتي انطلاقا من أهمية نشأة منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر والذي كان بقرار من القمة الإسلامية الثالثة التي عقدت في مكة المكرمة والطائف كاحدى المنظمات المنبثقة من منظمة المؤتمر الإسلامي لتعمل في مجال النقل البحري.. وقد اتخذت من مدينة جدة مقرا رئيسيا لها برغبة كريمة من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز التي منحتها أيضا الامتيازات والحصانات الممنوحة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وتقدم لها العون والدعم المادي والمعنوي كي تتمكن من اداء رسالتها.

د. عبد اللطيف سلطان

تطوير النقل البحري الإسلامي

وعن الأهداف التي تسعى إليها المنظمة يقول أمينها العام: تهدف المنظمة وتسعى أساسا إلى تطوير النقل البحري بين الدول الإسلامية بغرض تنمية وتعزيز التجارة بينها وذلك عن طريق الأساطيل البحرية التي تملكها الدول الإسلامية لمواجهة احتياجات الأمة الإسلامية في هذا المجال الحيوي الهام وكسر الاحتكارات المفروضة من قبل البواخر وشركات النقل البحري والتأمين الأجنبية وذلك من خلال الأهداف التالية:

● تشجيع الدول الأعضاء على إنشاء خطوط ملاحية بين موانئها وتكوين شركات بحرية إسلامية مشتركة تدعم قدراتها وتزيد من فعاليتها لتؤدي رسالتها في خدمة الاقتصاد الوطني لكل الدول الإسلامية.

● تنظيم مؤتمرات ملاحية بين الدول الأعضاء وإنشاء أنظمة تضمن حصص نقل للأعضاء من خلال قانون قواعد السلوك «الاونتكاد».

● تأمين حمولات منتظمة ودورية بين الموانيء الإسلامية بما يضمن تشغيل البواخر وفقا للأسس التجارية ويسهم في دعم وزيادة التبادل التجاري.

تشجيع التوكيلات الملاحية الوطنية. للحصول على توكيلات شركات الملاحة الإسلامية وتقديم الخدمات الملاحية في موانيء الوصول وفق معدلات سريعة بما يحقق معدلات أعلى لتشغيل البواخر وعدم تحميلها بغرامات تأخير في تلك الموانيء.

● تنظيم دراسات وابحاث في شتى نواحي النقل البحري وتعميمها بين الأعضاء كي يمكن الاستفادة منها لعدد أكبر من الأعضاء ومساعدة الدول الأعضاء من خلال تلك الدراسات لتطوير انشطة النقل البحري بها.

● مناشدة الحكومات والغرف التجارية للدول الأعضاء للاشتراك في إعداد خطط وأساليب تجارية متطورة ومواكبة للمستجدات الحديثة والعالمية والعمل على دعم وتطوير الأساطيل البحرية الوطنية للدول الإسلامية بما يحقق لها القوة لتتمكن من منافسة الاحتكارات الأجنبية الملاحية الدولية.

● إنشاء شركة ملاحية إسلامية مشتركة وهي التي بدء في اتخاذ خطوات إنشائها وتم الانتهاء من إجراء كافة الدراسات الخاصة بها بعد موافقة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية على إنشائها وتأكيد القمة الإسلامية على ضرورة ذلك.

● إنشاء هيئة تصنيف بحرية وناد للحماية والتعويض البحري مشتركا للدول الإسلامية بما يحقق أهداف وأغراض تطوير ودعم النقل البحري بين الدول الإسلامية.

● إنشاء خط بحري ملاحي يربط بين كافة موانيء الدول الإسلامية بما يحقق الرباط بين تلك الموانيء وازدياد الرحلات البحرية إليها وتنشيطها.

النقل البحري – صناعة متكاملة

وأوضح الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان – الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر: أن الاهتمام بدعم وتطوير النقل البحري فيما بين الدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ومن ثم بمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر لما له من أهمية كبيرة في تحقيق التنسيق والتكامل فيما بين تلك الدول ولما يمثله أيضا من أن النقل البحري يمثل صناعة هامة وصناعة متكاملة فقد عرفت صناعة النقل البحري على انها الصناعة التي يرتبط عملها بالسفينة وتضمن كافة أصحاب المصالح مثل ملاك السفن والبنوك والموانيء البحرية وشركات الشحن والتفريغ والتخزين وشركات التأمين البحري.

ويضيف موضحا: إننا كما نعرف جميعا أن النقل البحري الآن اتسع نشاطه وازدادت أهميته وتعددت مجالاته وأنشطته حتى أصبح بالفعل يشكل صناعة متكاملة بين كافة الأطراف التي تشترك في خدمة الاقتصاد الوطني لكافة الدول الإسلامية عن طريق استخدام البحر كوسيلة تبادل بين الأقطار الإسلامية المختلفة، بل إن أكثر من ذلك فإن التطورات الهائلة التي شهدتها صناعة النقل البحري جعلت منها صناعة رأسمالية كثيفة بكافة المعايير الاقتصادية لهذا التعبير سواء بمقياس سعر السفينة أو سعر البضاعة التي تنقلها وأجور التأمين المدفوعة على البواخر والبضائع أو المصارف التشغيلية للرحلات وخلاف ذلك من الأجور.

نسعى لتطوير ودعم النقل البحري بين الدول الأعضاء

الدول الأعضاء 29 دولة وشركات الملاحة 51 شركة

اجتماع اللجنة التنفيذية الماضية لاتحاد البواخر الاسلامي في اسطنبول

تطوير صناعة النقل البحري

ويقول د. عبداللطيف سلطان: إن منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر تسعى لمساعدة الدول الإسلامية من أجل تطوير صناعة النقل البحري بها خاصة تلك الدول التي تمتلك مقومات كثيرة لتلك الصناعة مما يساعد على تطويرها وازدهارها من خلال دعم شركاتها الوطنية وتقليص الاعتماد على الشركات الملاحية البحرية الأجنبية التي تستحوذ على نسبة كبيرة من حجم نشاطها البحري فمثلا لو أخذنا إندونيسيا كمثال فإننا نجد انه على الرغم من مواردها البشرية والطبيعية تقوم الكثير من شركات النقل البحري الأجنبية وليست الاندونيسية بنقل الجزء الأكبر من تجارتها الخارجية سواء بالنسبة للصادرات أو الواردات كما تقوم السفن الأجنبية أيضا بنقل نصف البضاعة الدلخلية فيما بين الجزر الاندونيسية الكثيرة والتي تعتمد بالدرجة الأولى على النقل البحري فيما بينها، وهذا بدوره يعني بأنه ينبغي علينا تطوير صناعة النقل البحري ودعمها وتقويتها سواء في اندونيسيا او الدول الإسلامية الأخرى لتكون هي الأحق بنقل صادرات وواردات الدول الإسلامية ولما يحققه ذلك من العديد من المزايا الكثيرة والمتعددة وبما يحقق مولجهة لاحتياجات الدول الإسلامية ويوفر فرص عمل جديدة من خلال تشغيل بواخر الأساطيل البحرية الوطنية في الدول الإسلامية وما يستتبع ذلك من عمليات شحن وتفريغ وغيرها من العمليات المتعددة بأنشطة النقل البحري، لذا فإن منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر بجهود متواصلة ومتصلة لانشاء شركات ملاحية مشتركة بين الشركات البحرية الاندونيسية والشركات الأعضاء في منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر والمنتمية للدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي.

السعودية تستضيف الاجتماع القادم للجنة التنفيذية

وعن الخطوات التي تتخذها منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر في دعم وتطوير النقل البحري بالدول الإسلامية قال: إن من بين تلك الخطوات الهامة والضرورية إنشاء ناد للحماية والتعويضات إسلامي يحقق أهداف وأغراض شركات النقل البحري الإسلامية ويحافظ على حقوقها وقد تم الاتصال بالفعل باحدى شركات نادى الحماية والتعويض الرئيسية في أوروبا وذلك لدراسة إقامة ناد حماية وتعويض إسلامي وسيتم الانتهاء من نتائج هذه الدراسة قريبا إن شاء الله.

وشدد الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر على ضرورة التعاون في مجال النقل البحري بين الدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي وقال: إننا لو أردنا أن نكون كدول إسلامية صناعية فإنه علينا أن نفكر وقبل كل شيء في تنمية وتطوير صناعة النقل البحري في دولنا الإسلامية بكل ما فيها من تكنولوجيا حديثة ومواكبة كل جديد في مجال تلك الصناعة الحيوية والهامة جدا إذ أن التصنيع يعتمد أساسا على صناعة النقل البحري.. فالخامات والآلات والمعدات وكافة مستلزمات قيام أي صناعة ثم نقل المنتجات الصناعية بعد ذلك إلى الأسواق لتسويقها تعتمد على النقل البحري لذا لا بد أن يكون لدينا شركات نقل بحرية قوية ومتطورة تعتمد على التقنية الحديثة وتتخذ بالأساليب العلمية الجديدة وتوفير سفن بحرية حديثة وبما يحقق وجود صناعة نقل بحري عالية الكفاءة لأنه بغير ذلك فإن تنفيذ سياسة تصنيعية في الدول الإسلامية سوف تواجه صعوبات كثيرة ومتعددة.

ويمضي قائلا: لذا فإننا في المنظمة نسعى إلى النهوض بصناعة النقل البحري في الدول الإسلامية من خلال تقديم العون والمساعدة وإعداد الدراسات واجراء المشاورات من أجل التنسيق والتكامل فيما بين الدول الإسلامية في هذا المجال الحيوي والهام من أجل دعم اقتصاديات الدول الإسلامية وتنميتها.

التنسيق والإعداد

وحول زيارته الأخيرة لمصر: قال د. عبداللطيف سلطان: الزيارة جاءت في إطار الإعداد والتنسيق مع الخبير البحري الأستاذ محمد شوقي يونس – رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد – وذلك لانعقاد اجتماعات اللجنة التنفيذية والجمعية العمومية لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر ■

البواخر الإسلامية خطوة نحو التنسيق الإسلامي

ماليزيا الدولة التاسعة والعشرون في عضوية الاتحاد

جدة – «المسلمون»

□ ماليزيا أصبحت الدولة الإسلامية التاسعة والعشرون في عضوية الدول الأعضاء بمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر.. كما أصبحت مؤسستها الوطنية الدولية الماليزية للملاحة العضو رقم الواحد والخمسين ضمن المؤسسات والشركات الوطنية للنقل البحري في الدول الإسلامية الأعضاء في المنظمة.

فقد وقع قنصل عام ماليزيا بجدة محمد تكرير حاجي بالنيابة عن بلاده على النظام الاساسي لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر إيذانا بانضمامها وبانضمام مؤسستها الملاحية البحرية إلى عضوية المنظمة وذلك بحضور الدكتور عبداللطيف عبدالله سلطان – الأمين العام لمنظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر.

وقال د. عبداللطيف سلطان عقب التوقيع بانضمام ماليزيا إلى المنظمة بأن انضمام ماليزيا يعطي دفعة كبيرة لمسيرة المنظمة لما تتمتع به من تميز وسمعة بحرية مرموقة في أوساط النقل البحري سواء على المستوى الإسلامي أو العالمي.. وأيضا لما حققته من نهضة صناعية وتنموية واقتصادية كبيرة خلال السنوات الأخيرة ولما تمثله الآن من أهمية وقوة اقتصادية إسلامية في جنوب شرق أسيا.

وأضاف قائلا: إن رئيس وزراء ماليزيا الدكتور مهاتير محمد كان قد وجه شخصيا بسرعة انضمام بلاده إلى منظمة الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر لما لانضمامها من أهمية ودعم لمسيرة المنظمة ودعم صناعة النقل البحري في الدول الإسلامية وتحقيقا للتكامل الإسلامي في هذا المجال.

وأوضح د. عبداللطيف سلطان: بأن ماليزيا قامت بتسمية المؤسسة الماليزية الدولية للملاحة لتكون ممثلا لها في المنظمة حيث أن تلك المؤسسة تمتلك العديد من البواخر المختلفة الحجم ولنقل السوائل مثل الهايدروكاربون، البضائع، الركاب وتصل طاقتها الطنية لأكثر من مليوني طن سنويا. كما سيساهم انضمامها إلى المنظمة أيضا في أن تقوم بدور متميز في ربط العالم الإسلامي بخط بحري منتظم ■

رؤية اقتصادية

الاقتصاد وسيلة أم غاية

□ في ظل سيطرة الاقتصاد ومؤثراته على حياة البشرية أصبح يتوارد في الأذهان عدة أسئلة حول مستقبل الإنسان على هذه الأرض وكيف يكون شكل حياته وتصرفاته.

لقد أدت الثورة التقنية وخاصة في مجال الاتصالات إلى تقارب العالم فأصبح مثل العش الصغير الذي ترتبط جميع أجزائه بعضها.

وأدى انتشار المعلومات الاقتصادية وسهولة الحصول عليها إلى مزيد من اهتمام الفئات العادية إلى أنواع مختلفة من الاستثمارات، فنجد عجوزا في أوروبا مثلا تستثمر أموالها في أسواق شرق أسيا والعكس. وأصبح هناك متابعة يومية لحركة الأسواق العالمية بل أصبحت البنوك وجهات نقل المعلومات مثل «الإنترنت» و«النيوزنت» تتنافس في ربط عملائها بأحداث الأسواق والبورصات مباشرة وعلى مدار الساعة. وأصبح للاقتصاد تأثير هام على القرارات السياسية والعسكرية للدول حتى أن بعض المجتمعات تخلت عن معتقداتها الدينية والبعض منها قام ببيع تراثها الحضاري والإنساني مقابل الحصول على منافع اقتصادية. فأصبح المال هدفا وغاية يسعى الجميع إلى الحصول على المزيد منه وليس وسيلة للحصول على مستوى معيشة أفضل.

وهذا الواقع جاء من سيادة الفكر الاقتصادي الرأسمالي الحر الذي يهتم بالحرية الاقتصادية المطلقة. ومبدأ السوق المفتوحة أمام كل السلع.. وقد أدى انهيار الفكر الاقتصادي الاشتراكي وظهور الاختلالات فيه وتدني مستويات المعيشة في البلدان التي قامت بتطبيقه عنها في الدول التي تطبق الفكر الرأسمالي الحر أدى إلى التوسع في انتشار المذهب الأخير وتطبيقه.

ولا يخفى في هذا المجال دور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في انتشار الأفكار الاقتصادية الرأسمالية حيث أن هذه المنظمات الاقتصادية الدولية كرست جهودها لفرض شروط الاصلاحات الاقتصادية نحو الوصول إلى تطبيق أكبر للمبادئ الاقتصادية الرأسمالية. وذلك بربط القروض والإعانات التي تقدمها تلك الجهات الدولية للدول الممنوحة للقروض والإعانات بل أصبح مجرد الانضمام إلى تلك الجهات وخاصة الاتفاقية الدولية للتجارة والتعرفة الجمركية. يتطلب نفس الشروط ولو كان بطريقة غير مباشرة وخاصة التوسع في إبعاد تأثير الدولة على الاقتصاد ما أمكن وابتداء برفع الدعم عن السلع الأساسية والخدمات الضرورية مما يجعل قانون السوق سائدا حتى على تلك السلع والخدمات، والواقع أنه كان الاقتصاد في السابق يأخذ بعدا اجتماعيا ويتأثر بالعوامل الاجتماعية إلا أنه ومع الظروف التي ذكرناها أصبح التأثير الاجتماعي على القرار الاقتصادي يتضاءل ويضمحل حتى تحول إلى العكس فأصبحت القرارات والعوامل الاجتماعية في المجتمع تتأثر بالجانب الاقتصادي وتتبع حركة منحنياته الغير مستقرة وبذلك صارت الحياة الاجتماعية تتجانبها صعودا وهبوطا عوامل مادية بحتة خالية من أي أعتبار للجانب الاجتماعي أو الإنساني■

منذر بن محمد الأنصاري
الرياض

هل فقدت النمور الآسيوية أسنانها؟

مانيلا - انتربرس سيرفيس

□ يدور حاليا تساؤل كبير في منطقة شرق اسيا حول امكانية ان تكون دول جنوب شرق اسيا الاقتصادية «النمور» قد اصابها الوهن بعد ان لاحظ المحللون والمسئولون الاقتصاديون ان احصاءات الصادرات بدأت في الانخفاض خلال النصف الاول من العام الحالي. وذكرت وكالة انتربرس سيرفس في تقرير لها ان من بين اشد الدول التي منيت بانخفاض الصادرات من بين هذه النمور كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وهونج كونج بالاضافة الى اشبال النمور في شرق اسيا والذين يحققون نموا اقتصاديا سريعا كتايلاند واندونيسيا وماليزيا. ونسبت الوكالة الى ديليب داس وهو خبير اقتصادي في بنك التنمية الاسيوي ومقره مانيلا ان هذه هي اول علامة على الضعف تبديها هذه الاقتصاديات ولكن علينا الانتظار لرؤية ماذا كانت هذه العلامة تعتبر مؤشرا حقيقيا على ان هذه الاقتصاديات بدأت تصاب بالوهن. وخلال النصف الاول من العام الحالي انخفض معدل النمو السنوي في الصادرات في تايلاند من 24 في المائة العام الماضي الى ستة في المائة وفي كوريا الجنوبية انخفض هذا المعدل من 33.2 في المائة الى 11.8 في المائة وفي تايوان انخفض من 23 في المائة الى 6.4 في المائة. وقد انخفض معدل نمو الصادرات في الربع الاول من العام الحالي من 20 الى ستة في المائة في هونج كونج ومن 23 الى 17 في المائة في ماليزيا ومن 20 الى 10 في المائة في اندونيسيا.

وقد قامت دول كتايلاند وسنغافورة بسبب انخفاض الصادرات بمراجعة توقعات النمو المستقبلية للعام الحالي بالرغم من توقع ان يزيد الناتج المحلي الاجمالي في كافة هذه الدول الاسيوية عن سبعة في المائة في عام 1996. وتعتبر قوة الصادرات في دول اسيا هي القوة المحركة للنمو في شرق اسيا خلال العقود الاخيرة الامر الذي سمح للمنطقة بخلق وظائف والبيع للاسواق في العالم الصناعي وخلق ثروات داخل هذه الدول. ومنذ عام 1989 فان الاقتصاديات الجديدة والتي تتمثل في هونج كونج وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان قد سجلت معدلات نمو في التصدير تصل أو تزيد عن 8 في المائة سنويا. وقد ارتفعت صادرات جنوب اسيا بحوالى 13 في المائة على الاقل خلال السنوات السبع الماضية. ان الاتجاهات والاحصاءات الحالية نحو الانخفاض في العام الحالي غير مختلف عليها غير ان المحللين لديهم نظريات مختلفة لتفسير هذه الاتجاهات فبعضهم يرجع هذا الانخفاض الى التنافس المتنامي من اماكن اخرى اضافة لانخفاض القدرة على المنافسة خاصة في دول كتايلاند وماليزيا والتي تمر بفترة تحول من دول صناعية تعتمد بدرجة مكثفة على العمال في مجالات صناعة النسيج والاحذية الى الصناعات الثقيلة. ويعزي البعض الآخر هذه المشاكل الى مصاعب النمو التي واكبت الاستثمارات الكبيرة من اجل التنمية في قطاعات كالبنية الاساسية او حتى ازدهار الدول النامية في أسيا كاقتصاديات استهلاكية. ويرى بعض الخبراء ان هذه المشاكل تعتبر مجرد انعكاس لتدني الطلب في الاسواق الخارجية بينما يقول أخرون أنها فترة استرخاء من حالة النمو السريع والتي ادت لتنشيط الاقتصاديات بدرجة مفرطة.

ويقول تقرير صدر مؤخرا عن مؤسسة مورجان الاستثمارية ان بعض الدول في جنوب شرق اسيا والتي يتمتع اداؤها بالقوة بدأت تواجه منافسة حادة من جانب الدول المجاورة المنافسة كالصين وفيتنام وبورما. واضاف ان الظهور القوى للدول المجاورة بالاضافة للبنية التحتية ومشاكل القوى العاملة تمثل تهديدا مباشرا لنمو صادرات دول رابطة جنوب شرق أسيا «اسيان» في المستقبل. وقال انه برغم ان الصين بدأت تشكل منافسة لدول جنوب شرق أسيا الا ان دولا اخرى في اسيا كالهند لم تدخل بعد حلبة هذا السباق وأن فيتنام وبورما اللتين تسيران في اعقاب نمور دول جنوب شرق اسيا لاتشكلان بعد منافسا حقيقا لهذه النمور■

انفتاح على شركات التأمين في باكستان

إسلام آباد - أسامة جاسر الأغا

□ يقول محللون إن شركات التأمين الأجنبية تستطيع جني ثمار وفيرة من التأمين على مشروعات طاقة في باكستان تكلفتها أكثر من 17 مليار دولار. وكذلك بدخول سوق التأمين على الحياة والمحاصيل في بلد زراعي كبير كباكستان

وبدأت الحكومة الباكستانية انفتاحا على شركات التأمين العالمية قبل عامين، وأنهت احتكار الدولة لهذه الصناعة.

وقال إدريس أنصاري – نائب رئيس رابطة التأمين في باكستان: إن بلاده تقدم سوقا كبيرة للتأمين حيث تستطيع شركات التأمين بسهولة المشاركة بنسبة 1٪ من إجمالي تكاليف مشروعات الطاقة، ولكن في الوقت نفسه أعرب عن مخاوفه من أن تعجز شركات التأمين الباكستانية عن منافسة الشركات الأجنبية وتتكبد خسائر فادحة تقدر بملايين الدولارات.

وقد وقعت شركات أجنبية مذكرات تفاهم مع القطاعين العام والخاص بشأن مشروعات طاقة قيمتها أكثر من 17 مليار دولار بالإضافة إلى التفاوض على صفقات أخرى.

من جهة أخرى، تواجه باكستان ضغوطا شديدة من الدول المانحة لتحصيل الضرائب من كبار ملاك الأراضي وعدم استثنائهم من تحصيل ضريبة الدخل. وتخشى الدول المانحة من استهلاك مصادر البلاد في سداد فوائد خدمات الديون والانفاق العسكري.

وتظل مسألة تحصيل الضرائب من القطاع الزراعي قضية حساسة شديدة التعقيد. ووفقا لبعض الإحصاءات فإن أكثر من ثلثي أعضاء البرلمان في إسلام أباد وأعضاء اللجنة التشريعية في محافظات باكستان هم في حقيقة الأمر من كبار ملاك الأراضي الزراعية والذين سعوا سابقا لإيقاف أي خطوة باتجاه عرض الضرائب على القطاع الزراعي■

البنك الإسلامي للتنمية يساهم في إعادة استيطان النازحين في «سيراليون»

خاص «المسلمون»

□ في نطاق الجهود المتواصلة التي يبذلها البنك الإسلامي للتنمية لدعم ومساندة التنمية في دوله الأعضاء، تم بمقر البنك بجدة توقيع اتفاقية يقوم البنك بموجبها بتقديم قرض ميسر ومنحة تبلغ قيمتها الإجمالية (1.750 مليون دولار امريكي) لجمهورية سيراليون. وذلك مساهمة من البنك في عملية إعادة توطين المهجرين نتيجة للحرب الأهلية التي سادت البلاد مؤخرا، حيث قدر عدد النازحين بحوالي 1.7 مليون نسمة من مجموع سكان البلاد الذي يبلغ عددهم 4.4 ملايين نسمة. وتأتي هذه المساعدة على الشكل التالي:

– 250.000 دولار أمريكي منحة إغاثة عاجلة.

– مليون دولار أمريكي منحة للمساهمة في بناء مدارس ووحدات صحية.

– 1.5 مليون دولار أمريكي قرض ميسر من برنامج مساعدة الدول الأقل نموا.

وتبلغ فترة سداد القرض 30 سنة منها 10 سنوات فترة سماح.

وقد وقع الاتفاقية عن البنك رئيسه الدكتور أحمد محمد علي، وعن جمهورية سيراليون سفيرها المعتمد بالرياض الأستاذ عمرو وري.

الجدير بالذكر أن التمويلات المعتمدة من طرف البنك الإسلامي للتنمية لصالح جمهورية سيراليون قد بلغت حتى تاريخه 16.240 مليون دولار أمريكي، شملت تمويل مشاريع ضمنها بناء قنطرة طريق، المساهمة في تمويل سد نهر اوروجو، إنشاء طريق وترلو – ماسياكا، تمويل دراسات الجدوى لعدد من المشاريع المختلفة، بناء كلية إسلامية في ماجبوراكا، وحدة صحية للاجئين من ليبيريا، بناء مدارس ومراكز صحية■




مأساة النازحين تتضح في وجوههم

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (603) - الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 - 23 أغسطس 1996

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ صالح آل الشيخ:

فساد الفهم والنظرة الخاطئة أظهرا الغلاة

الرياض - «المسلمون»

□ من المعلوم أن الله جل جلاله رحيم بعباده رؤوف بهم كثير الرحمة عظيمها، ولهذا جعل هذا الدين يسرا، ولم ينزل القرآن ليشقى به العباد، قال جل وعلا: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» لأن القرآن يسر يدعو لليسرى، كما قال جل وعلا في الآية الأخرى: «ونيسرك لليسرى» قال المفسرون: يعني نيسرك للطريق والسنة التي هي أيسر وأحب، وأبعد عن التكليف بما لا يطاق، ولذا قال الله جل جلاله في خواتيم سورة البقرة: «ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به» ولما دعا المؤمنون بهذا قال الله جل وعلا: «قد فعلت» كما رواه مسلم في الصحيح. ثم أضاف: أن هذا الدين مبني على التيسير كما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»؛ وهذا يعني أن الدين الذي أنزله الله جل وعلا ورضيه لعباده وقام به المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا وعملا وظهرت سنته فيه عليه الصلاة والسلام.. يسر وسعادة وراحة وطمأنينة، ولن يشاده أحد إلا غلبه، وهذا من بشائر الخير، ومما يجلب غير المسلم للدخول في الدين، لأن الديانات فيما قبل بنيت على كثير من التكاليف.

• غلو الخوارج أول غلو في تكفير الأمة

• الافتراق وضرب الأمة بعضها من نتائج الإفراط في التشدد

وقال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ - نائب وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية - في محاضرة ألقاها مؤخرا في مدينة الرياض تحت عنوان «التحذير من الغلو في الدين»: إن الدين الإسلامي ولله الحمد والمنة والفضل والرحمة جاء يسراً ميسراً سهلاً، وقد جاء في الحديث: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق؛ فإن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى» من حديث جابر بن عبدالله، وهو حسن بمجموع طرقه: وإذا تبين هذا، وأن ديننا بني على اليسر، وبني على السماحة: يعني السماحة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبين لنا كيف جعل الله هذه الأمة عدلاً خياراً: جعلها عدلاً في شهادتها على الأقوام، وجعلها خياراً: يعني أنها أحسن الأمم، كما قال جل وعلا: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وقد جعل الله هذه الأمة أمة وسطا ومعنى كونها وسطا أي أنها عدل خيار لأن الوسط هو العدل وهو الخيار. ولا يزال في هذه الأمة طائفة ظاهرة بالحق كما ثبت في الصحيحين وغيرهما. أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله». قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله وغيره من أهل العلم: ظهور هذه الطائفة إما أن يكون ظهوراً بالسيف والسنان وإما أن يكون ظهوراً بالحجة والبيان. فلابد أن يكون في هذه الأمة طائفة ظاهرة بالحق إما أن يكون ظهورها على غيرها من الأمم بالسنان وأن تكون القوية والغالبة المنتصرة وإما أن يكون ظهورها بما هو أعظم بالحجة والبيان لأن ظهور السيف والسنان كان بعد ظهور الحجة والبيان. ألم تر العهد المدني بعد العهد المكي؟ وقال: إذا تبين ذلك فإن مقتضى كون هذه الأمة وسطا أن يكون هناك طرفان: طرف يجفو وآخر يفرط وطرف آخر يغلو. فلهذا كانت أقسام الناس ثلاثة: وسط وهم الخيار الذين اتبعوا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل العلم الراسخون وطرف يجفو وهم أهل الجفاء يعني الذين فرطوا في أوامر الله فلم يتبعوا أمر الله وارتكبوا منهياته والطرف الآخر هو الذي يغلو وهم الذين غلوا فجاوزوا الحد. لأن معنى الغلو مجاوزة الحد في تحقيق الشيء أو فيما يوصل إليه، فغلا بمعنى جاوز الحد. قال - جل وعلا - : «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» لهذا جاء في القرآن النهي عن الغلو والنهي عن الطغيان. فقال - جل وعلا مخاطباً أهل الكتاب: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله». وقال - جل وعلا - أيضاً في سورة المائدة: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق» وقال - جل وعلا: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا» والآيات في هذا المعنى متعددة. فدلت الآيات على أن الطغيان ومجاوزة الحد والغلو منهي عنه. قال - جل وعلا - لأهل الكتاب: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» ومعلوم أن القاعدة المقررة أن النهي لأهل الكتاب في هذا نهي لنا لأن الغلو في الدين أمر مذموم لكل من اتبع رسالة من رسالات أنبياء الله - عليهم صلوات الله وسلامه - فدلنا قوله - جل وعلا: «لا تغلوا في دينكم» على أن الغلو في الدين محرم لأن النهي للتحريم بل هو من أشد المحرمات لأنه يبعث على ارتكاب كثير من المحرمات وهو وسيلة لآثار محرمات كثيرة، قال - جل وعلا: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم» بم غلا أهل الكتاب في دينهم؟ جعلوا عيسى - عليه السلام - ابنا لله. جعلوا له بعض خصائص الألوهية. كما جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ولكن قولوا عبدالله ورسوله».

من أسباب الافتراق

وبين الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ أن الغلو من أهم أسباب افتراق الأمة ومن أسباب ضرب الأمة بعضها رقاب بعض فقال: «إن هذه الأمة نهيت عن الغلو وخاف عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم، أن يكون فيهم الغلاة. فلما كان عليه الصلاة والسلام، في حجة الوداع أمر من يلقط له الحصى. وقال: «بمثل هذه فارموا، وإياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو» حديث صحيح. حتى في حجم حجر الجمار الذي يرمى به. قال: «إياكم والغلو» يعني لا تظنن أن الخير والتعبد والقرب من الله وكثرة الحسنات يكون في تكبير الحصاة وإنما بمثل هذه فارم وإياك أن تغلو في دين الله، لهذا خاف النبي عليه الصلاة والسلام على الأمة الغلو والسبب قوله: «فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو». فالغلو سبب من أسباب الافتراق ومن أسباب ضرب الأمة بعضها رقاب بعض وسبب من أسباب الافتراق الوخيم، ومن القواعد المقررة ما قاله عليه الصلاة والسلام: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب». وأضاف : بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام حصل في الأمة أنواع من الاضطرابات والخلافات خاصة في أواخر عهد عثمان - رضي الله عنه - ثم في عهد علي - رضي الله عنه - حتى بدأت فتنة الخوارج وكان سبب بدايتها مسألة التحكيم في القضية من ذوي العلم والفهم فدعا إلى التحكيم فانفصلت فرقة من جيش علي وسموا بالخوارج، قالوا: كيف يحكم الرجال في دين الله؟ لم لا يحكم القرآن؟ والله - جل وعلا - يقول: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون». فخرجوا على علي - رضي الله عنه - وكفروه وكفروا الصحابة معه لمسألة التحكيم فذهب إليهم ابن عباس - رضي الله عنهما - وجادلهم بالتي هي أحسن حتى رجع معه ثلث الجيش في قصة معروفة. فكان أول غلو في التكفير في الأمة غلو الخوارج، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج بقوله: «قوم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم لمن قتلهم أجراً عند الله. جل وعلا». فحصل غلو الخوارج في التكفير كفروا الصحابة. لم؟ قال: لأنهم لم يحكموا القرآن، وحكموا الرجال. والله جل وعلا يقول: «إن الحكم إلا لله» فلا حكم إلا لله جل وعلا فهذا مبدأ الغلو. وكان من أسباب ظهوره اختلاف الوضع وحصول القتال بين علي رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

من مظاهر الغلو في هذا الزمان جعل المجتمعات الإسلامية جاهلية بعموم

ثم بين بعض أنواع الغلو التي حصلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بعد ذلك حصل أيضا غلو آخر وهذا الغلو جاء في إثبات الصفات نظر قوم في صفات الله جل وعلا وقالوا: القرآن فيه إثبات الصفات والسنة كذلك فجاوزوا الحد في إثباتها حتى جعلوا صفات الرحمن جل وعلا دالة على التجسيم. فقالوا: إن الله جل وعلا جسم وله وجه كوجه الانسان وله عينان كعيني الإنسان.. إلى آخره، فغلوا في الإثبات. والإثبات مشروع فزادوا فيه حتى جعلوا الإثبات تجسيما. والإثبات الحق الذي جاء في الكتاب والسنة على قاعدة: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» إثبات بلا تجسيم وتنزيه للمولى جل وعلا عن النقص بلا تعطيل، قابلهم فرقة أخرى غلت في ذلك، فجعلت تنزيه الله جل وعلا فرضا وقالوا: لا يصلح أن ننزهه إلا بأن ننفي عنه الصفات كما قاله الجهمية والمعتزلة فغلوا في التنزيه مقابلة ببدعة المجسمة وغلوهم فغلوا حتى قالوا إنه لا صفة للرحمن - جل وعلا - إلا صفة الوجود أو إلا ثلاث صفات.. إلى آخر ما هنالك. فكان سبب غلوهم أنهم أرادوا تطبيق القرآن في أنه ينزه الله جل وعلا عما لا يليق بجلاله وعظمته فغلوا في إثبات «ليس كمثله شيء». فجعلوا ذلك دليلاً على أنه جل وعلا ليس له صفة. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

كما نظرت طائفة في القدر فوجدوا أن القرآن فيه إثبات القدر فذهبوا إلى الجبر وأن الإنسان ليس بمسير أصلا وإنما هو كالريشة في مهب الريح، لأن الله جل وعلا هو الذي يخلق الأفعال وهو الذي يقدر الأشياء ومعنى القدر أنه سابق ومعنى أنه سابق هذا بحسب قولهم أن الإنسان مجبور عليه والله جل وعلا قدر الأشياء، وكتبها في اللوح المحفوظ ليظهر علمه في خليقته وأنه - جل وعلا - بكل شيء عليم، أما الإنسان فهو مخير فيما هو مناط في التكليف. فغلوا في إثبات القدر حتى جعلوا الإنسان مجبورا لا اختيار له.

الرجوع للعلماء

□ أرجع الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ أحد أسباب الغلو إلى ترك الرجوع للراسخين في العلم فقال: ومن أسباب ظهور الغلو أيضا ترك الرجوع للراسخين في العلم، فإذا أشكل عليك شيء من الأوضاع والأحوال والأحكام والأحاديث، وكلام العلماء، أو ما هو موجود في الكتب. فلا تأخذ تدارسه أنت وصاحبك ثم تخرجون بآراء: بل لا بد أن ترجعه إلى أهل العلم فيبينون لك المعنى، فإذا نصحوك فانتصح: لأنهم أشفق هذه الأمة على الناس: «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

وأضاف: إن من الأسباب أيضا ظهور أوضاع وأحوال لا ترضي من ذهب إلى الغلو ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم قسم المال عليه الصلاة والسلام فلم يرض ذلك الرجل فقال: يا رسول الله اعدل. يعني ذلك الحال لم يرض ذلك الرجل فجره عدم رضاه إلى الغلو كذلك ما حصل في عهد علي رضي الله عنه في ظهور الخوارج عدم رضاهم بحكم علي وظهور أوضاع سياسية مختلفة أو تغير في الأحوال أو فتن سبب من أسباب الغلو فما الذي يجب هنا لندرأ هذا السبب؟ بعض الناس يقول: الغلو سببه فساد الأوضاع وهذا ليس بصحيح مطلقا بل ظهر الغلو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعدل من يعدل عليه الصلاة والسلام وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام وظهر الغلو بسبب أوضاع الصحابة بعضهم مع بعض.

فظهر غلو الخوارج لا بسبب فساد في الصحابة ولكن بسبب فساد فهمهم، إذا تغير الأوضاع قد يكون صوابا أو الحال والوضع الذي نشأ عنه الغلو قد يكون صوابا فنظرة هذا الذي غلا إليه لم تكن النظرة الصحيحة.

فغلا بسبب نظرته الخاطئة هذا قسم والقسم الثاني: تغير في الأوضاع وفي الأحوال بسبب ذنوب الناس.. خالفوا الشريعة وظهرت أوضاع مخالفة للشريعة فهذا الذي غلا نظر إليها بغير النظرة الشرعية الصحيحة فغلا في الحكم عليها وعلينا أن ننتبه إلى أنه إذا رأينا تغيرا في الأحوال والأوضاع وظهور للفتن أو جاء شيء لا نعلم وجهته فلا بد أن نحذر لأن هذا أحد أسباب ظهور الغلو في التاريخ كله من عهد النبي عليه الصلاة والسلام بل وما قبله إلى زمننا هذا.

إذا تغيرت الأحوال والأوضاع لا بد أن يظهر نوع من أنواع الغلو لأن الجميع لا يرجع إلى الشريعة بل لا بد أن يوجد عصاة وخارجون على الشريعة. ■

بعد ذلك تطرق الشيخ صالح آل الشيخ إلى أسباب ظهور الغلو الرئيسية قديما وحديثا في محاولة لتكييف الظاهرة على واقعها الصحيح، فقال: لا بد أن ننظر إلى أسباب ظهور الغلاة: حتى لا نقع فيما وقعوا فيه، لأن كلا منا يريد الخير، ويريد التقرب إلى الله.

وبين أن من الأسباب: عدم فهم القرآن على طريقة الصحابة رضوان الله عليهم، وقد أخذنا ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الخوارج وهو وصف عام لكل أهل البدع: «يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم..» يعني أنه لا يجاوز تلفظهم به.

عدم فهم القرآن والذهاب إلى المتشابه وترك المحكم أبرز الأسباب

فإذا هو لا يدخل إلى القلوب على وجهه الصحيح ولو دخل إلى القلوب على فهمهم الذي أخطأوا وضلوا فيه وهذا لا يعني أن القرآن دخل إلى القلوب لأن القرآن إذا دخل القلب على حقيقته فإنه يهدي. «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» وحقيقة هذا السبب أن أولئك لم يتدبروا القرآن التدبر الصحيح على فهم الصحابة.

«وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه» فهذا هو السبب الأول ترك تدبر القرآن التدبر الصحيح والأخذ بما يعن للذهن والفهم من غير تأمل لأن يكون مفسرا أو مستوعبا لمعاني القرآن.

السبب الثاني: وجود المتشابه في الكتاب والسنة فإن الله جل جلاله قال في أوائل سورة آل عمران: «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا». فالقرآن منه محكم ومنه متشابه معنى المحكم البين الواضح الذي يفهمه كل واحد وهناك متشابه يشتبه معناه إلا على الراسخين في العلم وخاصة في مسائل الغيبيات والاحكام فهذه يشتبه معناها إلا على من رسخ في العلم فيرد المتشابه إلى المحكم فيتبين المعنى فأهل الزيغ الذين وقع في قلوبهم الزيغ يذهبون إلى القرآن فيتبعون المتشابه ليخرجوا الحجج لهم وليس لهم حجة فيما ذهبوا إليه فتأملوا قول الحق جل وعلى: «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون..» فجعل وجود الزيغ في القلب أولا ثم جعل هؤلاء الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه فوجود الزيغ سبب ثم بعد ذلك أولئك تتبعوا المتشابه ليبحثوا لهم عن حجة وهذا خلاف التسليم لأمر الله - جل جلاله - والنصارى احتجوا على خصوص بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بقوله جل وعلا: «وإنه لذكر لك ولقومك» وبقوله جل وعلا: «وأنذر عشيرتك الأقربين» فقالوا: هذا دليل على أن الرسالة خاصة ولكن هل هذا فيه حجة؟ ليس كذلك أين قول الله جل وعلا: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وأوضح أن وجود المتشابه في القرآن ابتلى الله به هذه الأمة ومنه الآيات التي فيها الكلام عن التكفير أو الآيات التي فيها الصفات والغيبيات ونحو ذلك. وبعض الأحكام فهذه متشابهة بمعنى يشتبه علمها إلا على أهل العلم والراسخين فينزلون كل آية منزلها الصحيح. يعني يعطون لها معناها الذي يجعل القرآن مؤتلفا غير مختلف.. والواجب أنه إذا جاءنا شيء من الحجج من القرآن ونحن لا نعلم معناه لا نجتهد في تفسيره على ما يعن لنا بل نسأل فيه أهل العلم الراسخين لأنه بذلك السؤال نرجعه إلى المحكم ونخرج من الزيغ لأن الله وصف الذين يتبعون المتشابه بأنهم أهل الزيغ «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم».

والسنة فيها متشابه

ويرى الشيخ صالح آل الشيخ أن السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم فيها أحاديث متشابهة كذلك، فيقول: أيضا السنة فيها متشابه لأن الله جل وعلا جعل من كلامه متشابها، فكذلك جعل من السنة متشابها، أي أحاديث لا تعرف معناها، ولو أخذنا معناها بمفردها لوقعنا في أمر منكر، فجعل الله جل وعلا هذه الأمة مبتلاة بأن يكون هناك أحاديث مشتبهة لا يتضح معناها إلا لأهل العلم: «من قال لا إله إلا الله فقد حرم ماله ودمه»: هل بكلمة: لا إله إلا الله يكتفى؛ أم لا بد من الشهادة وتمام الشروط.. الخ ذلك. إن هناك أحاديث متشابهة (يعني يشتبه معناها). يتضح المعنى بردها إلى غيرها إذا كان كذلك فمن باب أولى أن يوجد المتشابه في كلام الصحابة رضوان الله عليهم أو في أفعالهم وأن يوجد المتشابه في كلام العلماء وفي كتبهم وفي تصرفات بعض أهل العلم في التاريخ.

إذا ليست الحجة قائمة بوجود نوع احتجاج لمن ينهب إلى مذهب من مذاهب الغلو، الذي يكون حجة هو أن تكون الحجة صحيحة في نفسها محكمة وأن يكون قول العالم له دليله من الكتاب أو السنة وإجماع أهل العلم أو من عقائد أهل السنة والجماعة أما أن ينهب المحتج فيحتج بقول عالم ويترك أقوال العلماء الآخرين أو يحتج بما وجد في كتاب ويترك ما وجد في كتب علماء المسلمين المحققين فهذا يحدث الغلو لأن من أسباب ظهور الغلو الذهاب إلى المتشابه وترك المحكمات أو عدم العلم بالمتشابه والمحكمات وإذا نظرنا اليوم وما قبله في ظهور أهل الغلو نجد أنهم يحتجون. هل الذي ظهر عنده غلو ليس عنده أي كتابة ولا أي دليل ولا أي حجة؟

لا، عنده كتابات وربما ألف كتابا أو أكثر وعنده نقول لكن ليست الحجة في وجود النقول. الحجة في أن تكون هذه النقول صحيحة يعلمها أهل العلم أما وجود النقل من حيث هو فيوجد كثير من المشتبهات في الكتاب والسنة وفي أفعال بعض الصحابة والتابعين وفي أفعال العلماء وأقوالهم وما هو موجود في الكتب وهذا ابتلاء عظيم إذا لم يلحظ سبب ظهور الغلو والواجب على المسلم أنه إذا أتى بشيء من المتشابهات التي لا يعلم أهل العلم يقولون بها فلا بد أن يردها إلى أهل العلم فيسلم لأنهم يبينون له المعنى.

ومن القواعد المقررة أنه لا يجوز أن يخلو زمان من قائم لله بحجة لأن معنى ذلك اندثار الدين وهذا ليس بالإمكان لأنه لا بد أن يكون هناك عالم راسخ في العلوم يقوم بحجة الإسلام ويرشد إليه ويدل عليه ويحتج له ويبرهن ويدلل عليه.

وقسم الشيخ صالح مواطن وجود الغلو إلى بابين كبيرين أحدهما: العقائد، والآخر: العبادات، وأكد على ضرورة محاورة أهل العلم واستنصاحهم عند وجود الشبه حتى لا يتفاقم الأمر... ■

اتهام المجتمع كله بالكفر باطل لا برهان عليه

□ تعرض الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ إلى مسألة الغلو في قضية التكفير فقال: ومن مظاهر الغلو الموجودة اليوم وما قبله الغلو في مسائل التكفير، والغلو في الحكم بغير ما أنزل الله. قال الله - جل وعلا - في شأن الحاكم: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» وقد قال لنا علماء السنة والصحابة من قبلهم: إن الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله كفره كفر أصغر إلا إذا اعتقد أن حكمه مساو لحكم الله. أو أن حكمه بغير ما أنزل الله جائز أو أنه أفضل ونحو ذلك.. أما إذا حكم وهو يقول حكم الله أفضل لكن غلبتني شهوتي أو هكذا الزمن أو نحو ذلك وإلا فإنه لا يجوز لي أن أفعل ذلك فلا يكفر الحاكم بغير ما أنزل الله إذا حكم في قضية وأشباه ذلك. فهناك من جاوز الحد فقال: يكفر الحاكم بغير ما أنزل الله مطلقا ما نستفصل منه ولا نستفسر ولا يجوز لنا أن نقول له كذا أو ربما كان كذا. بل إذا حكم يكفر، وقال : «والذين يتحاكمون إلى غير ما أنزل الله كفار حلال الدم» لم؟ قالوا: «لأنهم تحاكموا إلى غير ما أنزل الله» وهذا غلو ومجاوزة في الحد، لأن الله - جل وعلا - جعل لنا الحد الذي يكفر به المتحاكم ابتغاء حكم غير الله والرضا به وإرادته واختياره. بهذه الشروط قال جل وعلا: «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به» فقال: «يريدون» فجعل الإرادة شرطا. فإذا تحاكم وهو كاره أو وهو مضطر أو وهو مكره أو ما أشبه ذلك، فهذا لا يكفر المتحاكم لأن الآية نصت على الإرادة. والإرادة هنا قيد «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت».

إن مسائل الحكم بغير ما أنزل الله يجب درءا للغلو فيها أن ترد إلى أهل العلم لأنها هي ظاهرة هذا الزمن لأنهم يكفرون بأي صورة من صور الحكم أو التحاكم، وهذه فيها تفاصيل ولها أحوال ولها شروط فلا بد من ردها إلى أهل العلم حتى لا نكون جاوزنا الحد فيما أنزل الله.

وبين الشيخ صالح آل الشيخ أن من مظاهر الغلو التي شاعت في هذا الزمن أيضا عن طائفة التكفير بالقاعدة: «من شك في كفر الكافر فهو كافر مثله» يأتي ويقول هو: فلان كافر لأنه تحاكم.. ومسألة التحاكم لها قيود وشروط فيجعلها أصلا ثم يقول: من لم يكفر فلانا فإنه كافر مثله لأن القاعدة «من لم يكفر الكافر فهو كافر مثله ومن شك في كفر الكافر فهو كافر مثله» والقاعدة صحيحة لكن الفهم فهم غلو، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نص في الفتاوى بقوله. «وحيث قال العلماء: من لم يكفر الكافر فهو كافر مثله أو من شك في كفر الكافر فهو كافر مثله فمرادهم من نص الله ورسوله على كفره لأن في عدم تكفيره تكذيبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في تكفير الله ورسوله لذلك المعين».

ومن مظاهر الغلو في هذا الزمن جعل المجتمعات الإسلامية جاهلية بعموم، فيقولون: إن المجتمعات اليوم ليست بإسلامية وإنما هي جاهلية. ويترتب على ذلك أن الفرد في داخل هذه المجتمعات الأصل فيه أن يكون جاهليا فيتوقف في شأنه حتى ولو كان ظاهره الإسلام ويصلي يتوقف في شأنه حتى يعلم أنه على اعتقاد صحيح يوافق اعتقاد أولئك الغلاة فلا يحكمون بإسلام من أظهر الإسلام وإنما يقولون: الأصل في الناس الكفر والجاهلية، وهذا - والعياذ بالله - غلط وباطل لأنه يصح أن نقول: الأصل في الناس اليوم الجهل بالإسلام والأصل فيمن أظهر الإسلام أنه مسلم. فلا ينقل عن هذا الأصل إلا بشيء بين واضح، أما الحكم بالعموم فإنه من مظاهر الغلو لأنه لا برهان عليه. والجاهلية العامة لا تعود، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن هذه الأمة لا تزال طائفة منها على الحق ظاهرة لبيان حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم نتج من ذلك أنهم يعتبرون الناس اليوم والتعامل معهم كما يتعامل مع المشركين في العهد المكي مثلا. فيتعامل الرجل أو المرأة مع الوالد والوالدة كما يتعامل مع الوالد المشرك أو الوالدة المشركة في العهد المكي ويجعلون العهد الآن عهدا مكيا أما العهد المدني حيث تكون الأحكام ويكون المجتمع مجتمعا مسلما فلم يأت بعد - على حد زعمهم - وهذا غلو في مسألة التكفير. غلو جاء من جهة أنهم جعلوا لوازم الأشياء فطبقوها حتى خرجوا بأن المجتمعات جاهلية، ومن المعلوم أن هناك قواعد عند أهل العلم تضبط حكم المجتمع فيما إذا أظهر، حكم غير المسلم في دار المسلمين.. إلى آخره. هذه كلها لها أحكام، ينتج من هذه المظاهر أنه يستباح الدم ويستباح المال. وقد رأيتم فيما سبق وسمعتم مظاهر استباحة الدماء واستباحة الأموال وهي راجعة إلى مسألة الغلو في التكفير باللوازم وفي التكفير بمسألة الحكم بما أنزل الله وأشباه ذلك. ولهذا يجب على كل أحد منا أن يكون علمه بهذه المسائل علما سنيا واضحا سلفيا على طريقة السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ومن كانت عنده شبهة فليذهب إلى من يحاوره فيها ويجلو الشبهة لأنه لا بد أن يكون ثمة قائم لله بالحجة. أما أن يكون عامة علماء المسلمين على الضلال ويأتي من يكفرهم ويقول إنه على الحق فهذا لا شك باطل لأن ما بني على باطل فهو باطل. ■



الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: منهج أهل السنة أن فسق الإنسان ومعصيته لا يسقطان عنه مسمى الإيمان

□ عقب الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - على المحاضرة وأكد أن شريعة الإسلام بعيدة عن مظاهر الغلو في الدين، وأن هذه الشريعة عدل ووسط بين الشرائع، وبين أن من آثار هذا الغلو الذي استبيحت به الدماء والأعراض: التأويلات الخاطئة والأفهام الزائفة التي استحلوا بها إما دماء المسلمين، وإما دماء المعاهدين المستأمنين رغم نصوص القرآن الصريحة في تحريم ذلك، و قال: «إن الله جل وعلا بعث محمدا عليه الصلاة والسلام بالهدى ودين الحق، وجعل شريعته اليسر... قال الله جل وعلا: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر».. وقال: «وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم».. وقال جل وعلا في حق محمد صلى الله عليه وسلم: «ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» فالله جل وعلا وضع بمحمد الآصار التي كانت على من قبلنا وصار الدين علينا يسرا وسهولة، يقول صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسرا، وبشروا ولا تنفروا»، ويقول: «إنما بعثتم ميسرين، لم تبعثوا معسرين»، ويقول: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه. فسددوا وقاربوا، وابشروا»، واستطرد قائلا: إذا تأمل المسلم شريعة الإسلام وجدها بعيدة عن مظاهر الغلو، ووجدها يسرا في كل أحوالها، سواء في معتقداتها أو في عباداتها، ولكن هذا لمن وفقه الله، ويبصر قلبه وشرح صدره للحق فعرف الحق على الحقيقة والباطل على الحقيقة، ولم تلتبس أمامه الأشياء.

ثم ناقش بعض قضايا الغلو، وقال: لننظر إلى قضية الإيمان، فأهل السنة والجماعة يقولون الإيمان أقوال وأعمال: قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح، وهو يزيد وينقص، قال تعالى: «فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون» وقال: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى..» فالإيمان عندهم يزيد وينقص، والناس متفاوتون في الإيمان قوة وضعفا، ويقول أهل السنة أيضا إن الإنسان قد يجتمع فيه إيمان وفسق، إيمان طاعة ومعصية، صلاح وفساد، فهو من جهة بعض الأشياء مؤمن ومن جهة الإخلال ببعض واجبات الإيمان قد يفسق، ففسقه ومعصيته لا تسقطان عنه مسمى الإيمان، لأن الله وصف المؤمنين بالإيمان مع وجود بعض المخالفات، قال الله تعالى: «فمن عفي له من أخيه شيء» وهو قاتل!، وقال: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا...» فجعلهم مؤمنين مع وقوع هذا الأمر منهم يدل على أنه يوجد إيمان ومعصية وأن الشخص يكون مؤمنا ناقص الإيمان، ولا يرتفع عنه مسمى الإيمان إلا بالكفر والعياذ بالله.

وقال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: وجاءت الخوارج الذين غلوا في دين الله فقالوا الإيمان كل واحد، إما أن تعمله كله فتكون مؤمنا، وإن أخللت بشيء منه فأنت كافر، فمجرد المخالفة يستباح بها الدماء عندهم!! وهكذا كفروا الصحابة: مثل عثمان وعلي، وطلحة والزبير، وبقية العشرة المبشرين بالجنة، وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقولون هؤلاء أذنبوا ففسقوا ما كفروا! فلا دين لهم، ورتبوا على ذلك أنهم لا يقبلون السنة؛ يقولون حملة السنة كفار، وهكذا!!

ولهذا ففي عهد علي لما حكم الحكمان لم يرض بهم الخوارج... فناظرهم علي حتى رجع من رجع منهم ثم قاتل الآخرين... وهكذا أصبحت سيوف الخوارج مسلولة على الإيمان وأهله، بعيدة عن الكفرة، كما في الحديث «يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الكفر».

فأي معصية عندهم يحكمون بكفر صاحبها، ويقولون الإيمان لا يتجزأ، ولا يمكن أن يجتمع إيمان وفسق... وبهذا ردوا نصوص الكتاب والسنة، وربما عارضوها بما وقع في قلوبهم من الزيغ والضلال: مع أنهم أهل تعبد وصلاة وصيام... ولم تنشرح صدورهم للجمع بين سعة رحمة الله وفضله وبين قصور الإنسان وخلله.

ومن آثار هذا الغلو الذي استبيحت به الدماء والأعراض: التأويلات الخاطئة والأفهام الزائفة التي استحلوا بها إما دماء المسلمين وإما دماء المعاهدين المستأمنين رغم نصوص القرآن الصريحة في تحريم ذلك.

.. وهذا الغلو ينشأ مع الإنسان حتى في أموره الخاصة، فكم من موسوس في وضوئه، وفي طهارته، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم. «يأتي في آخر الزمان أناس يعتدون في الوضوء.. » فربما غسل أحدهم العضو عشر مرات، وربما بقي في دورة المياه في إزالة النجاسة ساعة كاملة. فغلا في دينه غلوا خرج به عن الاعتدال، وبعضهم غلا حتى في الصلاة، وفي الصيام فأكثر الصيام متجاوزا النهي عن صيام الدهر، وفي الحديث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «لا صيام من صام الدهر».

وهذه الشريعة عدل ووسط بين الشرائع، ولهذا قال تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم...» فهي صراط مستقيم في كل الأحوال.

ثم أيضا ما أشير إليه من قضايا التكفير والتفسيق والتبديع يجب على المسلم أن يتقي الله: فلا يكفر ولا يفسق ولا يبدع إلا عن علم ويقين، وعن هدى، ولا يغره غلو الغالين ومن لا يبالون بما يقولون: بل يكون معتدلا في أموره كلها يتبع نصوص الكتاب والسنة ويعمل بهما ويحكمهما في كل شيء.

وأضاف: الخوارج أخذوا آيات الوعيد وتجاهلوا آيات الوعد والمرجئة بعكسهم حتى جاء أهل السنة فجمعوا بينهما وكانوا هم الوسط وأهل الاعتدال في كل شيء. ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير ... بالبريد او الفاكس «جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

حقائق جديدة عن الأوضاع فى مقديشيو

100 هيئة إغاثية تنصيرية تعمل في الصومال

□ لا أود أن أتطرق كثيراً لما خاض فيه الكثيرون من تكهنات سياسية غيبية لا يعلم مصيرها إلا الله، وذلك بتحليلات الخبراء على ما يؤول إليه الصومال بعد وفاة الجنرال محمد فارح عيديد: إذ قال بعضهم: يمكن أن تتورط الصومال وتستعد لحرب أشرس. بحيث تفاءل الآخرون وقالوا: يمكن أن يكون الجو مهيئاً للسلام والتوافق.

أما الجانب الذي أرغب أن أسلط عليه الأضواء قليلاً فهو: مواقف ذاك الجنرال الراحل.

لقد تدفقت المنظمات والهيئات التنصيرية التي يقدر عددها بـ 100 هيئة إغاثية بزعمهم تحت مظلة الإغاثة والإنقاذ وكانت توزع المنشورات والكتب وأشرطة الفيديو المترجمة باللغة الصومالية في أوساط الشعب الصومالي المسلم كما فتحت المدارس التابعة لها ووظفت مدرسين تم تنصيرهم بأيدي هذه المنظمات للقيام بدورهم التنصيري لبني جلدتهم الصوماليين. ولم يقتصروا على هذا بل استخدموا أساليب أخرى مثل إغراء الفقراء بالمال لكسب ثقتهم وذلك لمساعدة المزارعين البسطاء ومنح بعض الشباب فرصاً تعليمية بالخارج وشيء من هذا القبيل.

أدرك الجنرال عيديد خطورة التنصير وحاول جمع المنشورات والكتب المترجمة باللغة الصومالية والتي تم توزيعها بين أوساط المجتمع. حيث خصص لهذا الغرض مستودعاً يجمع فيه هذه المنشورات والكتب ولعلها تكون متحفاً في المستقبل ليرى الناس مدى كيدهم وإثبات جهودهم التنصيرية. ويكفينا دليلاً النسخ التي في أيدينا حيث تحمل اسم «إعادة الأمل» مكتوبة باللغة الإنجليزية Operation Restore Hope (Holy Bible) ولم يقتصر موقفه على هذا وعندما سيطرت قواته على مدينة «بيدوا» قبض فيها على أكثر من 20 أجنبياً معظمهم من المنصرين وسجنهم ثم طردهم من البلاد بعد أن أخذ تعهداً عليهم ألا يرجعوا إلى الصومال، لما رأى بهم من خطورة بالغة وانحلال خلقي رديء. ولقد التقط بعض النسخ التي تحمل اسم «العهد الجديد» مترجمة باللغة الصومالية (Asdiga Cusub) في مدينة «بيدوا». فكل هؤلاء وأمثالهم يجسدون مدى خطورة هذا البرنامج الذي يخشى عواقبه حتى الآن.

مطبوعات تنصيرية

أما من جانب المحاكم الإسلامية فالشعب الصومالي قد حبذها من أول وهلة بتأسيس المحاكم الإسلامية حيث قنط من كل التجارب الشرقية والغربية وبصفته شعباً مسلماً 100٪.

وعلى الرغم من أنه يوجد ما يدعو لبعض الوقفات من قبل بعض العلماء الصوماليين لاعتقادهم أنه لا يمكن تأسيس محاكم إسلامية في بلد لا حكومة فيه ولا نظام ويسوده التوتر والفوضى والحروب الأهلية الشريرة وعمت فيه المجاعة، ولكن كانت الطامة الكبرى عندما اكتشف الشعب أن بعض المحاكم تخضع لأوامر بعض الزعماء.

وقد ناقش بعض العلماء الأجلاء موضوع المحاكم التي أسست في الصومال في جريدة «المسلمون» حيث اتفقوا على أنه لا يمكن أن يشكل محكمة في بلد مثال الصومال وافغانستان ولعلها تزيد الطين بله، بالإضافة إلى هذا فإن القائمين بشؤون المحاكم ينتمون إلى قبيلة معينة كما تنشط المحكية في مكان واحد.

من جانب اخر كثرت مؤتمرات المصالحة في بلدان مختلفة وباءت كلها بالفشل لأن المشاركين في هذه المؤتمرات معروفون لدى الصوماليين.

وقد حدث قريباً أن غارت قوات حبشية على بعض المدن الصومالية ويعتبر الشعب هذا الهجوم السافر إنما هو إعلان حرب على الشعب الصومالي وعقيدته إذ أن الحبشة معروفة بأنها تكن عداوة وكراهية للمسلمين وقد تزامن هذا الحادث مع وفاة الجنرال عيديد حيث كشر الأعداء عن أنيابهم وعلقوا أمالهم بالصومال من جديد ولكن القضية ليست قضية شخص إنما هي مبدأ ينبثق من صميم القلب كما أن الدروس والعبر التي خلفها عيديد لشعبه متوفرة لديهم■

عبد القادر حاشي جمعالي
صومالي مقيم في جدة

الروتارى والليونز:

مخططات لطمس الهوية الإسلامية

□ معظم الدعوات الباطلة ما زالت تستقطب انصاراً لها من عالمنا الإسلامي، وهذا بالطبع انعكاس لاضمحلال مخزون الثقافة الإسلامية لدي بعض من أبناء الأمة.

فما نشرته «المسلمون» في العدد (592) عن اندية الليونز وأهدافها وأعدادها يستدعي الانتباه ونستنتج من المقال عدم اعتراف تلك النوادي بالأديان جميعها وهذا يتضح جلياً في شروط عضويتهم التي تنص على الولاء التام لمبادئ الليونز.

ومن هنا نطلق انذاراً للمخدوعين والذين وصفتهم «المسلمون» بما يناسبهم «العميان الصغار»، حيث تقدم لهم هذه الأفكار المسمومة في طبق من ذهب بحجة أنها افكار تساهم في تطوير وتحديث المفاهيم والمعتقدات الإسلامية وجعلها مواكبة للعصر ومقبولة لدى الفئات غير الإسلامية. وهذا الأمر كما هو معلوم، حسمه القرآن الكريم بقوله «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

الغريب أن هذه النوادي تستبسل من أجل المحافظة على مبادئها، وفي مقابل ذلك يتهاون بعض أبناء الأمة الإسلامية في الدفاع عن مبادئهم وقيمهم. ونذكر هنا بأن مسئولية نشر الدعوة الإسلامية تقع على عاتق جميع المنتسبين إليها، ويحتم عليهم ذلك أن يولوها جل أوقاتهم وليس فضول وقتهم في حقيقة الأمر أن الإنتساب للإسلام لا ينحصر على أداء تكاليف معينة يغدو بعدها الفرد حراً يفعل ما يروق له. فالمعيار الشرعي من البدهيات التي يقاس بها أي فعل أو تصرف. ولمجابهة الخطر لابد أولاً من وضع بدائل.

ثانياً توحيد الجهود لدعم إعلامنا بجميع وسائله والذي طغت عليه الأفكار المستوردة، لخلق التوازن بينه وبين الاعلام المضاد. ومن الأمانة ألا نتناسى الدور الهام والمؤثر الذي يقوم به علماء الأمة من توجيه وتوعية وتنبيه بخطورة هذه الدعاوى التي يرغب مصدروها في زعزعة عقيدة وقيم ابناء الأمة■

حسن عبد الرحمن رابح
الخرطوم ـ السودان

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبد القادر هنادى —

الدعوة... يُسْرٌ وسماحة «2ـ3»

□□ إن اليسر والسماحة ركيزة أساسية من ركائز الدعوة الإسلامية التي قد يغفل عن أهميتها بعض السائرين في طريق الدعوة، إذ تراهم يشددون في موضع يحتاج إلى سماحة، ويحملون الناس ما لا يطيقون من العزائم في وقت هم أحوج ما يكونون فيه إلى الرخصة، أو أنهم لا يفرقون في بعض الأحيان بين ما هو محرم وما هو مكروه، فيجعلون من المكروه محرماً. حتى إذا وجدوا مسلماً يقع فيه أغلظوا عليه القول، أو تراهم يشددون على أنفسهم فيتبعون في الدعوة أساليب لا تجلب معها إلا الفتن والمفاسد.

ولأجل أن تؤتي الدعوة الإسلامية ثمارها الطيبة اليانعة لا بد من الداعية أن يكون على بصيرة من هذه الركيزة الأساسية من ركائز الدعوة الإسلامية، ركيزة الدعوة إلى الإسلام بيسر وسماحة.

إن من يقرأ الأحكام الشرعية التي جاء ذكرها في القرآن والسنة يجد أنها قائمة على مبدأ اليسر والسماحة، ويمكن تلمس ذلك في أمور كثيرة، منها أن الأصل في الأشياء الإباحة سواء أكانت أكلاً أو شرباً أو تصرفاً ما لم يرد نص بالمنع والتحريم، والرسول صلى الله عليه وسلم يقرر هذه القاعدة من قواعد اليسر والسماحة في قوله فيما رواه الحاكم وغيره: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو»، ومنها أن الله تعالى لم يكلف الناس ما لا طاقة لهم به ، لأنه سبحانه لا يريد لعباده العنت والحرج والمشقة، وخذ مثالاً على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت بها أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل».

ومنها إجراء الأحكام على ظواهر الناس وترك أمر سرائرهم إلى الله تعالى، وفي ذلك رفع للحرج والمشقة . وتظهر هذه القاعدة الشرعية في قوله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد ـ رضي الله عنه: «هلا شققت عن قلبه» عندما قتل رجلاً مشركاً كان قد نطق بشهادة التوحيد فأصبح بها مسلماً.

ومما يدل على سماحة الإسلام ويسره أن الضرورات تبيح المحظورات، وأن للمسلم إذا وقع في معصية خطأ أو نسياناً أو إكراهاً فإنه لا يتحمل وزر المعصية التي وقع فيها، إلى جانب أن هناك رخصاً أجاز الشارع الحكيم الأخذ بها دفعاً للحرج والمشقة.

ونظرة في بعض الأحكام الشرعية في مجال العبادات والمعاملات والعقوبات وغيرها تؤكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن المسلم الداعية يجب عليه أن يجعل مبدأ اليسر والمسامحة ركيزة أساسية من ركائز الدعوة الإسلامية.

ففي مجال العبادات مثلاً أن من لم يجد ماء يتوضأ به للصلاة أخذ بالتيمم، ومن كان مسافراً أباح له الإسلام قصر الصلاة الرباعية، وفي الصيام اسقط الله تعالى هذه الفريضة عن المريض الذي لا يرجى برؤه، وعن الشيخ الكبير الذي لا يقوى على أداء الفريضة، والبديل عنها «اطعامهما عن كل يوم مسكيناً».

وفي مجال المعاملات أباح الله تعالى التعامل مع الكفار الذين لا يقاتلوننا في الدين، وأمر ببرهم والإقساط إليهم، والتعامل معهم بالعدل، ورخص للمسلم أن يأخذ الهدية من الكافر ويقبلها كما قبلها الرسول صلى الله عليه وسلم من قيصر الروم ونجاشي الحبشة.

بل إن من عظمة الإسلام وخصائصه السامية التي تميز بها أنه مع الأمر بإقامة الحدود الشرعية لم يغفل جانب العفو والسماحة■

المشاركة المتميزة

الطريق إلى نهضة المسلمين

ثائر أحمد سلامة

□ ينخلع قلب المرء عندما يتفكر في أحوال المسلمين المعاصرة، وواقع المسلمين يشير إلى استقواء أعدائهم عليهم، على نحو ما في بلاد الشيشان والبوسنة وفلسطين وجنوبي لبنان، حيث قتل المسلم سهل هين مما جعل أحد الجنود اليهود المشاركين في مجزرة قانا (التي حدثت في لبنان في عام 1996م) يقول: لنقتل المزيد من العرب، فإنهم ملايين كثيرة». وواقع المسلمين يعني: الفقر والجوع والحرمان. وغير ذلك من الأمراض والأعراض الكثيرة.

والنهضة هي أن تتخلص الأمة من كل معاني الجهل والخوف، والتخلص من الفقر والمرض، والحرمان، وأن تغدو أمة لا تعتمد على أحد وأما ما يعيق المسلمين عن النهضة الصحيحة فأمور متعددة منها:

1ـ عدم معرفة أولوية العمل لنهضة المسلمين، ويدل على ذلك وجود اجتهادات وطروحات كثيرة حول هذه النقطة.

2ـ اغراءات الحضارة الرأسمالية المادية التي جعلت من المسلمين مجتمعاً استهلاكياً قليل الإنتاج، منصرفاً عن إنتاج وسائل المدنية الحديثة من صناعات كبيرة وثقيلة إلى استهلاك الصناعات الغربية والاكتفاء بالصناعات الخفيفة والتحويلية سريعة الكسب والربح. فهذا سبب عطل الأمة عن اللحاق بالأمم المتقدمة صناعياً وجعل المسلمين يعتمدون على غيرهم.

3ـ وجود أفكار ومذاهب وضعية اعتنقها الكثير من أبناء الإسلام لا سيما المثقفين منهم، مثل الأفكار القومية والاشتراكية والاقليمية، حتى صرنا نسمع أهل كل قطر يرون في قطرهم هم هوية ثقافية فكرية، وأن قطرهم هو مصدر الحضارة.

ومن الأفكار المضللة حمل افكار الغرب الحديثة مثل: الليبرالية والتعددية (التي تعني اعطاء الحرية لغير المسلمين في بث أفكارهم العقائدية). وكذلك مفاهيم الحريات الغربية كحرية الرأي والاعتقاد والتي تعني السماح لغير المسلمين بأن ينفثوا سمومهم بأمان، فصار أن يعتقد المرء الشيوعية أمراً مسموحاً به في بعض البلاد الإسلامية وكأنهم لم يرتدوا عن الإسلام. وكذلك مفهوم الحرية الشخصية والتي في مفهومها الغربي: إن الإنسان له الحرية المطلقة في تصرفاته وأفعاله دون رقيب ولا حسيب، فله أن يفعل ما يريد ما دام ذلك لا يعارض القانون الساري. في حين أن الحرية في الإسلام مقيدة باتباع الحكم الشرعي فلا يجوز ـ في مجال الحرية الشخصية ـ أن يرتدي المرء ما يشاء من ملابس ـ مثلاً ـ بل يتقيد المرء في أمر اللباس حسب الحكم الشرعي فلا يكون اللباس كاشفاً للعورة أو مجسماً.

فلا بد إذاً من إعادة الثقة بأفكار الإسلام وأحكامه وأن تعي الأمة أن أحكام الإسلام هي التي ستنهض بالأمة، وليس اتباع الغرب حذو القدم بالقدم.

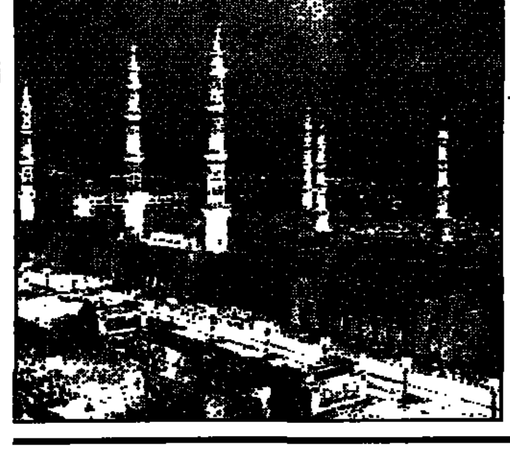
4ـ إن وجود البرامج التعليمية المطبقة في مجتمعاتنا الإسلامية المبنية على علم التربية الغربي أو المتأثر بنظرياته، هي التي تبعد الشقة بين الإسلام وأهله، وهي التي تجعل الإسلام في نظر أبنائه مجرد دين عبادي لا شأن له في الحياة وتسيير أمور الناس.

هذا السبب يحول دون توضيح فكرة الإسلام وماهيته وطبيعته. وأنه دين يعنى تنظيم أمور الحياة في كل شيء.

لعل هذه الأسباب وغيرها معوقات في سبيل نهضة المسلمين واستعادة مكانتهم ومجدهم، والطريق إلى نهضة المسلمين يبدأ بالعمل على تحقيق وحدة المسلمين في وحدة واحدة قوية تطبق قوله تعالى: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون»■

عمان ـ الأردن

الهجرة النبوية دروس وعبر



□ تعقيباً علي مقال «الهجرة النبوية.. دروس وعبر» المنشور بجريدة «المسلمون» الغراء العدد 590، اقول: إن الهجرة النبوية حدث مهم في تاريخ الدعوة الإسلامية وكان له آثار غيرت مجرى الأحداث وكان هذا الحدث نقطة انطلاق وتحرر للمسلمين. وهذا هو الحدث الحضاري الخطير بين يدي تباينات لجتماعية وعقدية وثقافية وسياسية شديدة. إنه مفتاح لحياة الوجدان ويقظة الضمائر ونور للقلوب وإحساس بمعنى الحياة وبقيمة الوجود. إنه ينبوع للخير ممزوج ببركة السماء.

وإن الهجرة النبوية تحدد معالم التعايش الحضاري بين الديانات وإنها حدث له معانيه ومقاصده وأبعاده ودلالاته الحضارية، وإنها مثال للنبل والإيثار والتضحية وللمروءة والثقة. ففيها حقاً دروس وعبر وفيها تجلت القيادة الحكيمة الراشدة والحيطة والحذر وأخذ اقصى درجات السرية والكتمان، وفيها التوكل على الله والالتجاء إليه بالعمل بعد الإيمان وفيها الصبر والثبات والأخذ بالأسباب، وفيه امتثال لأمر الله تعالى والتزام بأسباب الحيطة والسلامة لذاته عليه الصلاة والسلام ولأصحابه الذين التفوا حوله واعتنقوا دينه.

وإن الهجرة النبوية درس لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. فلنستخلص منها العبر التي تنفعنا اليوم وتضيء لنا الطريق وتصلح لنا ما فسد من نفوسنا ولتهجر الفرقة والتناحر إلى الوحدة والتآلف في صحوة إيمانية ووثبة رائدة■

أحمد سعدي عامر
مادورا ـ إندونيسيا

الثقافة المطلوبة

□ تعقيباً على مقال الدكتور عبد الله الرفاعي في عدد (596ـ597) عن الإعلام وأهميته. أقول: إن الإعلام في هذا العصر له دورد الفاعل والمؤثر ولا ينكر ذلك إلا جاهل فلماذا لا يستغل الإعلام بشكل أفضل كي يحقق الأهداف المنشودة منها فالمشكلات المعاصرة تحتاج لبرامج مرئية وعلاجية على غرار برنامج حوار المحيه الذي اثبت نجاحه ولكنه كان متأخراً والمفروض على الإعلام أن يكون سباقاً لحل هذه القضايا وأن تطرح بشكل موضوعي دون تعصب مع مراعاة أن يكون معد البرنامج ذا ثقافة في مثل هذه الأمور وليس كل من هب ودب يدير مثل هذه اللقاءات وعلى وسائل الإعلام الأخرى أن تخاف الله في ما تقدمه للمشاهد بحيث تركز على أهم الأمور التي تعين الفرد على أمور دينه وتثقفه الثقافة الإسلامية الصحيحة وكان الأمل معقوداً على المكتبات والتسجيلات الإسلامية إلا انها وللأسف جرت وراء الأرباح وكدست رفوفها بأشرطة غيرنافعة مثل الاناشيد التي تثير التعصب .وعلى العكس يكون مخزونها من الاشرطة الناقعة كأشرطة العقيدة وما ينفع الناس قليل جداً. فالواجب على كل من ولاه الله مسؤولية القيام بعمل أن يتقي الله في ما يقدمه للناس وأن لا تغريه الارباح على حساب الأرواح■

عبد الله سلمان جذمى
جيزان ـ السعودية

حفظ الدين من الضياع

□ كثيرة هي الأمور التي تجعل المسلم يضطر للسفر والهجرة إلى البلدان الغربية ليجد لقمة العيش هناك لكن كان لزاماً عليه وقبل أن يحط رحالة هناك أن يصطحب معه القرآن الكريم وبعض الكتب والأشرطة الإسلامية حتى تكون حاجز امان عن الثقافة الانحطاطية هناك وتكون واقياً قبل حدوث أية مشكلة.

هناك في وسط ذلك المجتمع تجد المسلم يعيش غريباً وسط هجوم مكثف عليه . وتكمن المشكلة إذا وجدت الأسرة فالمشكلة هنا لابد أن تقع، فالأبناء سوف يحتسون تلك الثقافة بكل سهولة. والأب يتجرع الألم والحسرة لما يتجرعه الأبناء.عندها لابد أن يكون الأبناء على علم ودراية بما ينتج عن الثقافة الغربية من مشاكل فيكون الحذر عندها، فيكون الصاحب والأنيس هو القرآن الكريم والعبادة. وقبله القدوة الصالحة في الوالدين كمثال ذلك تأديتهما للعبادات على أكمل وجه وصلاة الجماعة التي تحفز النفس على التمسك بالدين الإسلامي الحنيف ويستمسكوا بحبل الله المتين وتعزيز مبدأ الحلال والحرام لدى الأسرة حتى ينجو الأبناء من الخطر الداهم عليهم هناك.

إن الواجب الملقى على كاهل الأبوين كبير ولكن بعد جهد غير قليل تجد الثمرة اليانعة لتلك الأسرة وتجد الذرية الصالحة والنبتة الخيرة هناك ووسط هذه المجتمعات الخاضعة للذل والهوان وما استعان مسلم بالله إلا أعانه■

مراحب المليقى
بيان ـ الكويت

معرفة الله عن طريق مخاطبة الفطرة

□ تعقيباً على مقال الطريق إلى الله الحق في زاوية «في النور» للاستاذ زين العابدين الركابي بالعدد رقم 599 فتحب أن أضيف:

إن الطريق إلى الله الحق لا يحتاج إلى دليل حيث يقول الله سبحانه وتعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه» ولو ترك المولود على الخلقة التي ولد عليها لاستدل بها على خالقه، وأن معرفة الله ضرورة فطرية، وأن الناس جميعهم قويهم وضعيفهم، عالمهم وجاهلهم ، مؤمنهم وكافرهم، إذا ألمت به ملمة، وضاقت عليه الأرض، وأظلمت الدنيا في وجهه. أسرع إلى مناجاة الله قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون» ففي الضيق تتوجه القلوب إلى الله، لأنها مضطرة بالفطرة إلى اللجوء إليه فلا عاصم لها سواه. وصدق الله العظيم: «وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون». إن الإيمان بوجود الله شعور فطري ينبع من النفس وما على المسلم إلا أن يؤيد إيمانه الفطري بالأدلة العقلية الناطقة، والبينات الساطعة. «امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء»، من الأمور المسلَّم بها أنه ما من نفس إلا وتلجأ إلى الله ساعة الضيق والهم والكرب والعسر.. فمعرفة الله سبحانه وتعالى قد عرضها الإسلام في صورة مخاطبة الفطرة، فكل من له فطرة سليمة فإنه لا يحتاج إلى دليل لمعرفة الله سبحانه وتعالى فهو يعرف الله بفطرته النقية الساطعة■

هدى جلال محمد يوسف
الاسكندرية ـ مصر

نظرات

— على رضا بن عبد الله —

جهود علماء الحنفية فى إبطال عقائد القبورية

□□ من أكبر المؤلفات ـ إن لم تكن أكبرها إطلاقاً ـ التي جمع فيها كاتبها بين كثرة المصادر، وقوة الاستدلال، وإقامة الحجج القاطعة فيما يريد إثباته: كتاب الدكتور شمس الدين السلفي مؤسس الجامعة الأثرية ببشاور، والذي نال به درجة العالمية (الدكتوراة) في العقيدة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

هذا الكتاب قرة عين للموحد، وقذى وعوار في أعين القبورية ورعاتهم قديماً وحديثاً.

هذا الكتاب الذي قطع به مؤلفه ظهر دعاة الضلال والشرك: فأثبت ـ بما لا يدع مجالا للشك عند أقل الناس إنصافاً ـ أن علماء الحنفية ـ كغيرهم من علماء المذاهب ـ كانوا حرباً شعواء على عباد القبور، والمشايخ، والأولياء، وكل ما عبد من دون الله تعالى لقد أثبت المؤلف ـ رفع الله درجته وأعلى مثوبته وختم لنا وله بخير ـ أن علماء الحنفية فرقوا بين توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون الأوائل، وبين توحيد الألوهية الذي أبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبوله، والإيمان به.

إن المؤلف ساق من أقوال علماء الحنفية ما لو اطلع عليه القبورية قديماً وحديثاً، لم يكن لهم إلا الإذعان والرجوع إلى عقيدة التوحيد الصافية النقية كما جاء بها رسول الله صلى الله وآله وسلم، وكما دعا إليها أئمة الإسلام والمجددون من بعده.

فها هو الإمام أبو حنيفة وتلميذاه: أبو يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن ـ رحمهم الله تعالى ـ يقولون: «لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به». وكرهوا أن يقول الداعي: أسأل بمعقد العز من عرشك. وقالوا بأن الدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها».

كما كرهوا قول الداعي: «بحق رسلك وأنبيائك وأوليائك أوبحق البيت الحرام». نقلاً عن «المختصر» للإمام القدوري (ت: سنة 428هـ) كما في «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» للحصكفي (254/5) و«رد المحتار» للشامي (254/5)، و«البداية مع شرحها الهداية» (431/4 ـ 432) للمرغيناني، و«البناية» للعيني (384/9).

فهذه النقول وغيرها تقطع دابر المجوزين للتوسلات البدعية كقولهم: «بفلان، أو فلان، او بحرمة فلان، أو بحق فلان، أو بجاه فلان» هذا فضلاً عن التوسل الشركي الخالص كقولهم: «يا فلان اشفع لي، أو أغثني، أو انا في حسبك، أو انت حسبي، أو لا تحرمني، أو لا تطردني، وغيرها من العبارات التي لا يجوز صرفها إلا لله سبحانه وتعالى.

وقد نقل المؤلف عن مخطوط نادر للإمام صنيع الله الحلبي الحنفي (ت: 1120هـ) بعنوان: «سيف الله على من كذب على أولياء الله» (مكتبة الحرم المكي ورقة 3 ، 8ـ15) الذي نادى فيه مؤلفه بأعلى صوته مبيناً أن دعاء الأولياء، والاستغاثة بهم في الشدائد والبليات لكشف المهمات وقضاء الحاجات لا يكون إلا ممن افترى في دينه فرية ما مثلها بلية، وأن ذلك هو الشرك العظيم، والقول الوخيم.

وقال الإمام البزازي (ت: 827هـ) صاحب الفتاوى البزازية» (348/6) بأن زعم الولي أنه يصلي صلاة كذا وكذا في مكان كذا وكذا، ويصلي صلاة أخرى في مكان آخر ـ سنة الفجر بخوارزم، وفرضه بمكة ـ قال بأنه يكفر.

وقال الإمام أحمد الرومي الحنفي (ت: 1043هـ) بأن استغاثة بعضهم بالصالحين والأنبياء أو الأولياء شرك بالله، وأن الشيطان يتصور بصورة هؤلاء المشايخ والصالحين فيقضي حاجة هؤلاء المستغيثين ليضلهم، ويوقعهم في الكفر■

اليهود فى ميزان القرآن الكريم

□ إن قصة بني إسرائيل في القرآن الكريم والمساحة التعبيرية الكبيرة التي يفردها لهم هي بالنسبة للمسلم دين يلتزم، ويقين يعتمد لابد من أستمرار حضوره واليقين بخلوده الذي يعني تعديته إلى كل عصر. فهناك بعض الجوانب التي بينها القرآن الكريم عن أخلاق اليهود:

1ـ الكذب على الله:
«ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون».
«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا».

2ـ نقض العهود:
«او كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم»
«الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة».

3ـ قسوة القلب:
«ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة».

4ـ كتمان الحق:
«ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون».

5ـ النفاق:
«وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا»
«يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم».

6ـ حب الافساد:
«كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين».

7ـ الجدال والمراء:
«أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه».
«ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا».

8ـ الكبر والتعالي:
«نحن أبناء الله وأحباؤه».
«ليس علينا في الأميين سبيل».

9ـ الجبن والتخاذل:
«لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»
«لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة او من وراء جدر»■

جمالات إبراهيم السيد
الشرقية ـ مصر

باختصار

ـ فؤاد عامر عمر عجور (القاهرة ـ مصر):
شكراً على هذه المتابعة الدقيقة ونتمنى لك المزيد ولعل ذلك وقع سهوا منا.

ـ مجدي عبد الحفيظ محمد (اسيوط ـ مصر):
تعليقك جدير بالقراءة والنظر فكن معنا.

ـ يوسف اللباري (طنجه ـ المغرب)
علي إبراهيم محمد (طرابلس ـ لبنان):
ستكون رسائلكم موضع اهتمام إن شاء الله.

ـ هدى فتحي محمد: زادك الله علماً وتعليقك جيدفإلى الأمام يا أختاه■

المكاتب

المملكة المتحدة — UK
مكتب ـ لندن — London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel,:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ مقابل مستشفى وزارة المعارف ص.ب. 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي: 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة الكرسي ـ تقاطع شارع التخصصي، ص.ب. 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقالية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492 تليفون 8348841 ـ 8348258 ـ 8349836 فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس 3467526

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب أبوظبي ـ ص.ب: 26970 Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس: 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 6 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 334 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب — MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 8 الرباط ـ المغرب هاتف 705318 ـ فاكس 66093

رأى

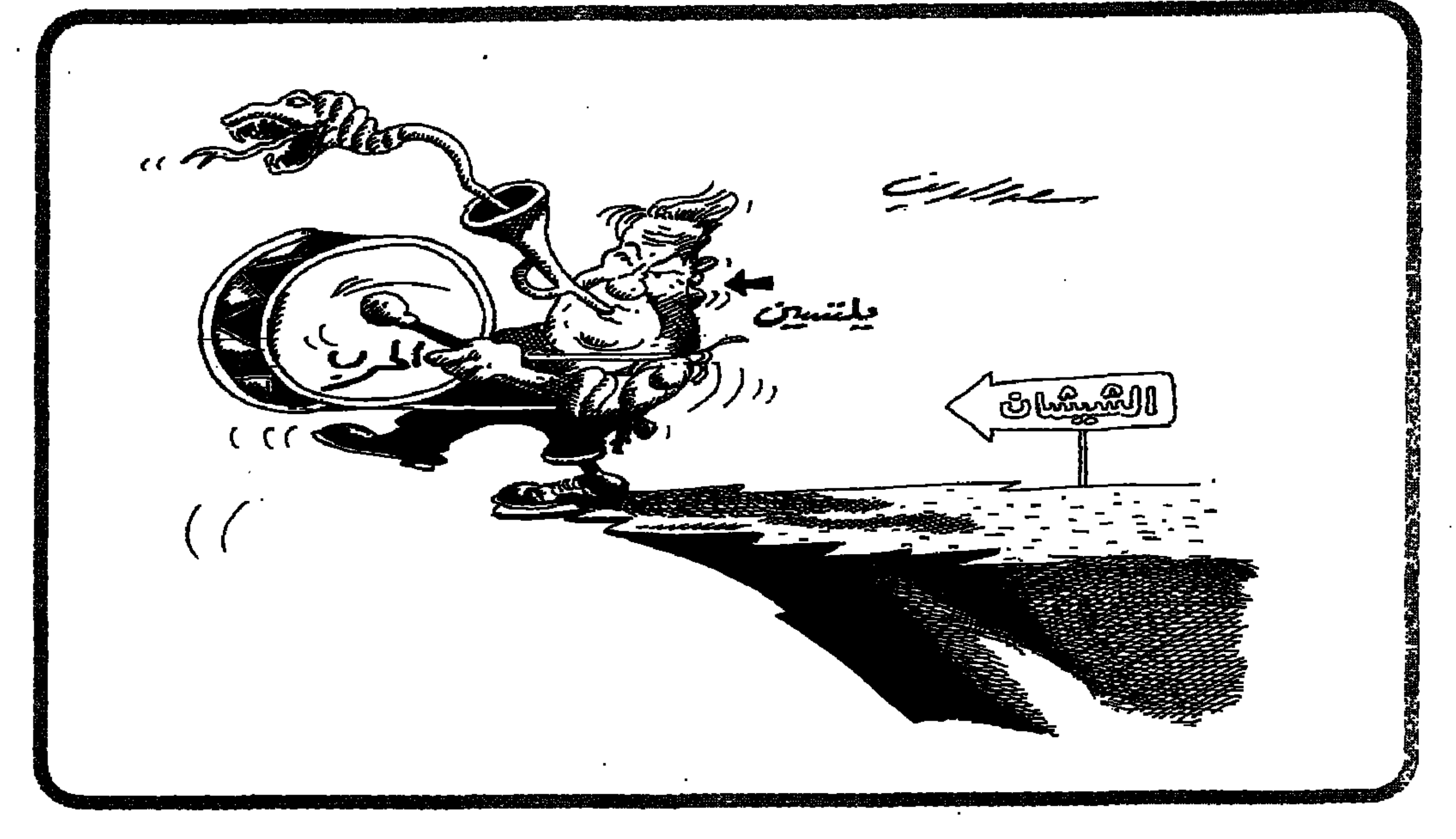
□□ بقيت ثلاثة أسابيع على إجراء الانتخابات العامة فى البوسنة.. المسلمون كانوا فى حالة استنزاف دائم.. فمن جهة مارس الكروات الضغوط لافشال تجربة «موستار» للتعايش المشترك والمفروض أن تكون نموذجا لدولة المستقبل فى البوسنة التى تتسع للأعراق والطوائف الثلاثة المسلمين والصرب والكروات. فعندما دخل الكروات انتخابات موستار لم يكن يدور بخلدهم أن المسلمين سيحققون الأغلبية وأن الكروات سيقومون بهدم جدار التعايش مع المسلمين بعد فوزهم.. ولكن سقط رهان الكروات لتقسيم موستار وفشلت المؤامرة الكرواتية قبل أن تولد.

وعلى الجانب الصربى لم يلتزم الصرب بأهم بنود اتفاقية «دايتون» وهى السماح بالمرور الآمن لكافة المواطنين والعودة الآمنة للاجئين لمناطقهم. وأصبحت القوات الدولية حملاً وديعاً فى مواجهة تعنت الصرب.. وتركت سفاحى الحرب «كرادجيتش وميلاديتش» يقومان بكل الأدوار السابقة من خلف الكواليس بعد مسرحية إبعاد «كرادجيتش» عن منصة سلطة القرار.

هذا الاستنزاف الصربى تقابله خطوط تآمر كبرى تجرى على أكثر من صعيد فى الساحة الإسلامية فى البوسنة ومحاولات جادة تقوم بها عدة أطراف لشق الصف الإسلامى عبر تفتيت أصوات المسلمين فى أكثر من اتجاه مما يفتح الطريق واسعاً أمام الصرب لفرض مرشحهم للرئاسة خاصة إذا ما كانت القمة الصربية والكرواتية التى خططت لها اليونان بعناية قد مهدت لتنسيق من هذا النوع فى الانتخابات.

إن انجازات المسلمين فى الحرب وصمودهم يجب ألا يضيع فى زمن السلم و التنافس لن يخدم إلا أعداءهم.. فهل من خطوة تنسيقيه تشبه ما حدث فى موستار ليدخل الصف الإسلامى الانتخابات موحداً؟■

المسلمون



إعجاز القرآن فى لفظه ومعناه

القرآن معجزة تحدى بها الله تعالى خلقه من الثقلين بأن يأتو بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا من هنا كان القرآن معجزا فى لفظه ومعناه.

الأردن **محمد إبراهيم شقرة**

□ إن إعجاز القرآن وقدرته على التأثير وعرضه الأخاذ لا تظهر فى لفظه دون معناه، ولا فى معناه دون لفظه. وإنما تظهر فيهما معا. فتنجاب عن نفس الناظر فى آياته أوقارنها وحشة الطريق وإن طالت، وتتبدد عنها سحب الجهل وإن تكاثفت، وتنداح بها دائرة المعرفة وإن صغر حجمها.

وفى كل آية من آيات القرآن وجه من وجوه الإعجاز لا ترقى إليه بلاغة الإنسان مهما علا كعبه فيها، بل إنه ليضعه أمام عجزه وجها إلى وجه، يرى فى عجزه هذا آية من الآيات الدالة على إعجاز القرآن.

والإعجاز القرآنى وإن كان يظهر أول ما يظهر فى لفظه وهو الثوب الذى يرتديه المعنى، وهو واحد لا يتغير ولن يتغير إلا أنه ظل وسيظل معجزا إعجازا لا يطاوله إعجاز، ويخضع المعرفة الإنسانية فى كل عصر له من غير أن تنقص منه لفظة أو حرف «تنزيل من حكيم حميد».

ومن أقوى وجوه الإعجاز القرآنى أنه تجاوز العصر الذى نزل فيه، وتبوأ قمة التحدى فى كل عصر جاء بعده، وقلما جرؤ أحد على تحديه، فليس أضيع للعقل أن يدعى ما ليس له سبيل إليه، وقد صورت بعض الآيات القرآنية صلف الكفار واستكبارهم، وكشفت كل ما ابتكره دعاة الشر من ضروب الفتنة تقعد بالإنسان لإغوائه وصرف جهده إلى مشارف الهلاك.

ففى سورة فصلت يقول: «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون» يصف تواصيهم فيما بينهم ألا يطيعوا القرآن ولا ينقادوا لأوامره، وأن يعرضوا عن الاستجابة إليه، ويفسدوا على الرسول أمره فى الدعوة بالمكاء والتصدية والتخليط فى المنطق، ووصفه بتلاوة الأساطير واتهامه بالسحر والكهانة وغير ذلك مما لا يصح فى عقل عاقل.

وهذه الصورة تحكيها سورة الحج بأسلوب آخر: «وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا». فالنكر باد على الوجوه، والاشمئزاز يعلو الجباه، يدفعهم ذلك أو يكاد إلى البطش، إنه أسلوب العاجز المقهور المغلوب على أمره.

ونفس الصورة بأسلوب آخر فى سورة الاسراء: «وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا». فهم إذ يعجزون عن الحيلولة بين القرآن وبين من يستمع إليه فلا أقل أن يدبروا هم على أعقابهم نافرين من القرآن وإعجازه.

وفى سورة يونس وقد أبلسهم إعجاز القرآن، وألزمهم الحجة، وكسر كبرياء فصاحتهم، قالوا: «ائت بقرآن غير هذا أو بدله» وتلك حيدة ظنوا أنهم ينالون من القرآن، ولكن لا يملك ذلك محمد: «قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى».

هذه الصور تحكى لنا غرور الكفر واستكباره، وهى صور ماثلة فى حياة الناس اليوم، ولكن الأسلوب الذى تعرض به أسلوب افتنت فيه يد الحضارة الحديثة.

فهو تارة صحيفة تحمل فى سطورها سموم الفكر للنادى اتخذها نحلة من راقت لهم مادية الحياة فرأوا فى القرآن زاجرا عنها، وهو تارة كتاب يضعه إنسان أفسدت روحه حياة عابثة أمضاها فى بلاد لا تعرف إلا العداوة للإسلام، وتارة دور السينما التى تدعو إلى الفحش الصريح غير عابئة بخلق أو دين، وتارة الحفلات الساهرة التى تصنع الهزائم فى ميادين الاجتماع والسياسة وتارة يكون فى المناهج التى تخطط لتمزيق العقل.

فيا أخى المسلم، إن القديم والحديث يلتقيان على الصرف عن القرآن وأحكامه. فكن له تاليا، وبأحكامه مقتديا، وبشرائعه عاملا، تنل سعادة الدنيا والآخرة.■

التوحيد قاعدة أصلية

جاء الإسلام منهجا ربانيا كاملاً وشاملاً فيه من السهولة واليسر والبساطة والمرونة والشمولية ما جعله قادراً على استيعاب مناحى الحياة البشرية وتطورها.

المغرب **القاضى أبو عبد الرحمن**

□ فسدت حياة الناس فى الأرض بفساد فطرتهم، فتمردوا على الله ودينه، فكفروا به الها واحداً، وأشركوا معه فى الطاعة والعبادة معبودات منحوتة مصنوعة من حجارة، أو خشب، أو صور، استحسنوا التوجه إليها والتمسح بها وطلب قضاء الحاجات منها، فابتدعوا ما لم يأذن به الله.

وقد اقتضت رحمة الله بعباده أن يبعث فيهم رسولا من أنفسهم صنعه على عينه فرباه فأحسن تربيته وصانه من كل نقص، وزوده بكل صفات الخير والصلاح والقوة والتأهيل حتى بعثه نبيا رسولا، داعيا إليه ومبشرا ونذيرا، وسراجا منيرا، أيده بالمعجزات، وانزل عليه آخر الرسالات فكملت بها الوحدة الإنسانية فى مسيرة النبوة بين الرسل جميعاً.

أجل، جوهر واحد ومصدر واحد هو مصدر بعث الرسل وانزال الرسالات: إله واحد، ومعبود واحد، ومشرع واحد لبنى البشر على امتداد التاريخ.

فقاعدة الوحدة والتوحيد أن «لا إله إلا الله» وأن «محمداً رسول الله» وأن لا دين إلا دينه، وهذه هى القاعدة الأصلية قاعدة التوحيد المطلق.

فالكفر برسول واحد كفر بباقى الرسل والكفر برسالة سماوية واحدة كفر بباقى الرسالات.

وبهذا يتعبر التصور الإسلامى الشامل الكامل عن الإيمان بالله ورسله.

وعلى هذه القاعدة تقوم وحدة دين الله للبشر ومتهجة للناس، الدين لا يتغير أصول الاعتقاد فيه أبداً، وإن أصاب التبديل والتغيير بالنسخ شرائعه كما أنه لا يتغير فى مصدره.

لكن كم من باب شر فتح على الناس فى هذا العصر، وكم من وسيلة إضلال سخرت لصرفهم عن صراط الله المستقيم، وكم من دعاوى باطلة استهدفت الجنسين معا (الفتيان والفتيات): ظاهرها الإشفاق والرحمة، وباطنها الكيد والمكر والتشويه والإفساد، والهزيمة النفسية، وتزيين التمرد على الدين والقيم، وكم، وكم...

إن الحياة اليوم ـ أكثر من أى وقت مضى ـ تعج بركام هائل من الباطل: عائد، وتصورات، وفلسفات، وأساطير، وخرافات، وشعارات، وأفكار، وتقاليد، وسلوكيات، وعادات، وأوضاع، وأحوال...

وأن البشرية اليوم هى أحوج ما تكون إلى منهج شامل يستوعب الحياة كلها، يحيط بالمظاهر فينظفها ويجمل صورتها، وينفذ إلى أعماق البواطن فيطهرها من كل المعوقات والأدران ليحصل التناسق بين نقاء الظاهر وجماله، وصفاء الباطن وطهارته ولن يكون إلا الإسلام الذى تكمن فيه كل عناصر القدرة على استئصال جذور الشر والرذيلة والقدرة على التطهير والإصلاح، والتربية والتوجيه والتقويم، وغرس الفضيلة ولن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها.

وقد كانت البشرية ـ قبل ـ حائرة تائهة مقطوعة الصلة بخالقها، تعيش على العشوائية والفوضى، والنهب، والتناحر، فأكرمها الله بالإسلام فصاغ حياتها ـ وفقه ـ صياغة جديدة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

جاء الإسلام بديلاً عن كل أنماط حياة الجاهلية، شفاء للصدور، وهداية للقلوب، وتنويرا للعقول، وتربية للنفوس، وتقويما للسلوك، وتصحيحاً للحركة فى الحياة، وترغيبا وتشويقا لما عند الله فى الدار الآخرة.

جاء الإسلام ليكون منهج حياة فى التصور والعقيدة والعبادة والمعاملة والتربية والسلوك والصلات والعلاقات والمودات والموالاة ونظام الحكم والقضاء. جاء الإسلام ليقيم حياة الفرد والجماعة على نمط جديد فى البيت، والمدرسة، والمسجد، والمصنع، والمعمل، والمتجر، والسوق، والإدارة، وسائر مرافق الحياة.

جاء الإسلام منهجا ربانيا كاملاً وشاملاً فيه من السهولة واليسر والبساطة والمرونة والشمولية ما جعله قادراً على استيعاب مناحى الحياة البشرية وتطورها وتقديم الحلول اللازمة لكل مشاكلها ومستجداتها عبر الزمان والمكان.

لقد جاء الإسلام نوراً وهداية ورحمة، ومنقذاً للبشرية من ضلالات الوثنية، وحماقات الجاهلية، ومجدداً ربط الأرض بالسماء تحقيقاً لربوبية الله وألوهيته، وعبودية الخلق له «ألا له الخلق والأمر» ولم يكن فى الأرض من بقايا المتدينين بالشرائع السماوية السابقة من يعرف قيمة الحياة، ولذة العقيدة والعبادة فيحقق الدينونة له كما أراد.■

الحزبية بدعة يتحتم التحذير منها

إن من أعظم البدع التى يتحتم تحذير الناس منها فتنة الخروج، وما يلحق بها من الجرأة على تكفير المسلمين حكاماً وعلماء ومحكومين.

السعودية **د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل**

□ البدعة فى اللغة اسم من الابتداع، يقال «بدع الشىء» يبدعه بدعاً، وابتدعه أنشأه وبدأه، والبدعة الحدث، وما ابتدع من الدين بعد الإكمال، وقد غلب استعمال هذه الكلمة فيما نقص من الدين أو زيد فيه.

[illegible]

عرف ما فى خلافها من الخطأ والزلل والحمق، والتعمق، فارض لنفسك بما رضى به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا، وهم كانوا على كشف الأمور أقوى، فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر، لقد قصر عنهم آخرون فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم». ثم إن هذا المبتدع قد أنزل نفسه منزلة المضاهى للشارع: لأن الشارع وضع الشرائع وألزم الخلق الجرى على سننها، وصار هو المنفرد بذلك: لأنه حكم بين الخلق فيما كانوا فيه يختلفون، وإلا فلو كان التشريع من مدركات الخلق لم تنزل الشرائع، ولم يبق الخلاف بين الناس، ولا احتياج إلى بعث الرسل عليهم السلام، وهذا الذى ابتدع فى دين الله قد صير نفسه نظيراً ومضاهياً، حيث شرع مع الشارع، وفتح للاختلاف باباً، ورد قصد الشارع فى الانفراد بالتشريع وكفى بذلك.

وهذا اتباع للهوى: لأن العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة، وأنت تعلم ما فى اتباع الهوى وأنه ضلال مبين، ألا ترى قول الله تعالى: «يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس [illegible]

[illegible] شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» هذه الآية قد جاء تفسيرها فى الحديث من طريق عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً من هم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «هم أصحاب الأهواء، وأصحاب البدع، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، يا عائشة إن لكل ذنب توبة، ما خلا أصحاب الأهواء والبدع ليس لهم توبة، وأنا برىء منهم وهم منى براء».

قال ابن عطية: هذه الآية تعم أهل الأهواء، والبدع والشذوذ فى الفروع، وغير ذلك من أهل التعمق فى الجدال والخوض فى الكلام، هذه كلها عرضة للزلل، ومظنة لسوء المعتقد.

قال القاضى: ظاهر القرآن يدل على أن كل من ابتدع فى الدين بدعة من الخوارج وغيرهم فهو داخل فى هذه الآية: لأنهم إذا ابتدعوا تجادلوا وتخاصموا، وتفرقوا وكانوا شيعاً...

وقال ابن مسعود رضى الله عنه: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه بذهاب أهله عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدرى متى يفتقر إلى ما عنده، وستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والبدع والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق. أهـ

وبناء على ذلك فإنه يجب على كل طالب عالم أياً كان أن يحذر أبناء مجتمعه على اختلاف أنواعهم ودرجاتهم من البدع، ويبين لهم أخطارها ومضارها، وما تسببه للأمة من الآلام والويلات، والتباغض والعداوات، والضعف والخذلان، ويعمل جهده على إظهار محاسن الشريعة الإسلامية الصحيحة السليمة من الأهواء والأدواء والبدعيات، وأنها الطريق الأمثل والسبيل الأسلم إلى تحقيق الأمن الفكرى والعقدى، فبالأخذ بها تهدأ [illegible]

المسلمون

الناشران

هشام على حافظ

محمد على حافظ

رئيس التحرير

د. عبد الله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقى

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى «8»

□□ يحكم للناس باثنين.. إما بحكم القانون، أو بحكم الهوى.. فبحكم القانون تتحقق المساواة، وينتفى الظلم.. وبحكم الهوى، يتحقق الظلم ويسود الفساد.

فالنجاشى حكم بالقانون، وهو مقتضى النظر العقلى، فوصفه الرسول صلى الله عليه وسلم، بأنه ملك لا يظلم عنده أحد، وأمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة ليعيشوا فى ظل عدالته، لكن النجاشى قادته عدالته إلى الإسلام فأسلم.

أما الشريعة الإسلامية، فقد حققت من خلال أحكامها العدالة فى أبهى صورها، إذ قيدت الحاكم بالحكم بمقتضى النظر الشرعى، وهو الحكم بما أنزل الله فأصبح الناس متساوين أمام الشريعة الإسلامية.

فبوجود النصوص الشرعية، يسقط الأخذ بالنصوص الوضعية والعقلية، لكن حكم القانون فيما ليس فيه نص شرعى، يعتبر نوعاً من أنواع العدالة، طالما لم يتعارض مع نص شرعى، أو مصلحة شرعية. وإلا كان ذلك اسقاطاً لعقل وتعطيلا له.

فالشعوب التى تحكم بالأهواء هى شر الأمم، لأنها قامت على الظلم والفساد

فالإسلام قدم للبشرية أفضل السبل لتحقيق العدالة، فمن لم يحكم بما جاء فى الشريعة الإسلامية وهو يعلم، كان من المغضوب عليهم، ومن لم يحكم بما جاء فى الشريعة الإسلامية وهو لا يعلم، كان من الضالين.

ولأن حكم الإسلام، لا يتأتى إلا بحاكم يحمل الناس على حكم الله، فقد قسم النبى صلى الله عليه وسلم أنواع الحكم وفتراته، فكان فى البداية نبوة، ثم كان خلافة، ثم أصبح ملكاً عضوداً.

فحكم النبوة.. كان تبياناً للناس، وهدى إلى طريق الحق، وطرق العدالة، وحمل الناس عليها، وكان عهد الخلفاء الراشدين تسييراً للناس على منهج النبوة وحمل الناس عليه، أما الملك فانقسم إلى قسمين ملك بالهوى فكان عضوداً، وملك بشرع الله، فكان عادلاً، وهو الذى يحمل طابع الخلافة والفكر الإسلامى لا زال مطالبا، بوضع المنهج السياسى، وتحديد الضوابط حتى لا يخرج الحكم من منهج الخلافة إلى منهج العضادة.

لقد روى الإمام أحمد عن سفينة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتى الله ملكه من يشاء» ذكره ابن تيمية فى الفتاوى وحسنه الألبانى، أما رواية أبى داود والترمذى «تكون الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك».

وليس هناك فرق بين الخلافة والأمامة، ففقهاء السنة استخدموا لفظ الإمامة فى مباحثهم الفقهية، كما استخدموا لفظ الخلافة فى كتاباتهم التاريخية، ليؤكدوا ارتباط الدين بالدنيا ليقطعوا بذلك الطريق على الفرق الضالة التى فرقت بين ذلك، سعياً وراء تدمير الإسلام.

ويؤكد على ذلك الإمام النووى حيث يقول: «يجوز أن يقال للإمام خليفة، كما يجوز أن يقال له أمير المؤمنين» ويتفق معه إمام الحرمين فيقول «بأن الإمامة، رئاسة تامة وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة فى مهمات الدين والدنيا».

أما ابن خلدون، فكان أكثر منهجية حين قال فى مقدمته وهو يصف الإمامة، بأنها «حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الدنيوية والأخروية.»

لكن ابن تيمية، تقيد بالنسبة للخلافة بالنص فجعل الخلافة فى الأربعة نصية التعيين، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشار إليهم بالنص. لكنه جعل خلافة أبى بكر على الخصوص، وخلافة بقية الخلفاء، على العموم أى عموم النص، وما أكد ابن تيمية على ذلك إلا لدحض الشبة التى أوردتها بعض الفرق الضالة، فقال فى منهاج السنة: «فخلافة أبى بكر لا تحتاج إلى الاجماع بل النصوص دالة على صحتها وعلى انتفاء ما يناقضها».

فإذا كان ابن تيمية قد قسم النص من حيث التخصيص، فإنه لم يقسم النص من حيث الظهور. إذ قسم الفقهاء، النص إلى اثنين، نص خفى وهو ما سار عليه الحسن البصرى وجماعة من أهل الحديث، والإمام أحمد بن حنبل فقالوا بأن تعيين الخلفاء الراشدين كان بنص خفى.■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

حركة الترجمة

□□ يعد محمد محمد حسين من أهم المفكرين العرب المعاصرين الذين نبهوا إلى أخطار العلمانية والتغريب المحدقة بالإسلام والعروبة، وقد وهب القدرة على تتبع الجذور وكشف ما خفى من امتدادها. فى الأعماق غير مكتف بما بدا من الظواهر والثمرات ويعد كتابه «الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر» نتاج جهد دؤوب فى رصد الاتجاهات العلمانية والتغريبية التى كانت تحركها عقول ومطامع أجنبية.

وقد نشر عن الترجمة مقالين بمجلة الأزهر، ثم توالت مقالاته عنها فى مواطن مختلفة، حتى أصبح له موقف متكامل ازاء حركة الترجمة فى عصرنا الحاضر يبدأ بوضع هدف واضح للترجمة يتم على أساسه اختيار ما يترجم من الكتب، يقول: «لاشك فى أن الميزة التى ينبغى أن تراعى فى اختيار هذه الكتب هى مصلحة العرب، وذلك باستكمال ما ينقصهم، وتدارك ما فاتهم مما سبق إليه غيرهم، فكان سبقه فيه سبب تفوقه وسيادته، ولا شك فى أن العرب أنفسهم هم أقدر الناس على ادراك ما يصلحهم، وهم أحرص الناس عليه، إن العرب لم يغلبوا عن ضعف فى الفلسفة ولا الآداب ولا التاريخ، ولكنهم غلبوا لأنهم متخلفون فى العلوم التجريبية المادية بكل فروعها، الكيمياتية والطبيعية والميكانيكية، النظرية منها والتطبيقية».

والذى دعا محمد حسين إلى مطالبته بقصر الترجمة على العلوم التجريبية والرياضية وحدها دون الأدب والتاريخ والتربية والفلسفة وغير ذلك من الثقافات الإنسانية أمران: الأول ما راه من فوضى وسوء اختيار فى مجال ترجمة الآداب والعلوم الإنسانية، والثانى حرصه على وجود الشخصية العربية المسلمة لهذه الأمة التى أضلها عن شخصيتها المستعمرون وأذنابهم.

ومما نقده محمد حسين كتاب «مختارات من أمرسون» الذى وجد فيه هدما للدين من جذوره تحت ستار الدعوة إلى الحرية واستقلال الشخصية، وكتاب «قصة الحضارة» لدويل ديورانت» الذى صور الرسول صلوات الله عليه وسلامه فى «هيئة المتصابى العصبى المزاج المريض الأعصاب المصاب بالصرع» وسلسلة «كيف تفهم الأطفال» ـ سلسلة دراسات سيكولوجية» وقد كشف ما فيها من دعوة صريحة لممارسة الفجور [illegible]

الحجر الأسود.. يمين الله في الأرض

☐ الدخول إلى عالم هذا الحجر الكريم .. بمثابة دخول إلى بوابة منسية في التاريخ الروحي للبشرية.

وليس هناك عذر مقنع يبرر جهلنا بمكانة الركن الأسود، فهناك محطات ايمانية ينبغي ان لا تلوث بفيروس النسيان، ولا بد ان تكون لها بقية دائمة ونشطة في ذاكرتنا، لنخرج من عبادة العادة، إلى عبادة اليقين.

الحجر الاسود .. هبة الله لأهل الأرض، ليلهب فينا جذوة الإيمان بما لا عين رأت ولا أذن سمعت حتى لاتنطفئ. تنزل به جبريل الأمين بامر ربه ليؤنس به وحدة أبينا ادم في مبتدأ عمارة هذا الجرم الكوني الصغير..الأرض.

وسر أسراره يتجلى في انه ومنذ ظلم الانسان نفسه، واتبع هواه، واتخذ آلهة من دون الله. اقصاه الله من وثنية الناس بيقين، وأودعه في حرزه المكين، وجعل له مهابة، لكنها لم ترق إلى إخلاص العبودية، كانما هو الدليل الدامغ على قدم جهل الانسان، عندما عبد ـ من دون الله ـ سواه!.

ولعل من سعد بزيارة البيت العتيق، استشعر ذلك الفيض الروحاني المتدفق عند استلام الركن، فهناك سُكبت عبرات الأنبياء، وتزاحمت على استلامه ملائكة السماء، فهو موطن إجابة الدعاء، وفاء بوفاء.

مكة المكرمة ـ عمر المضواحي

وقبل ان ندلف إلى عالم الحجر الاسود يجدر بنا الإشارة بالذكرلجهد الشيخ سائد محمد بكداش من المدينة المنورة في مؤلفه الشامل ، والذي لم يبق فيه بقية لباحث الا الاختصار، فاخترنا منه ماوجب اختياره، وتركنا للمستزيد فرصة في الأخذ من كتابه الموسوم: «فضل الحجر الاسود ومقام ابراهيم عليه السلام» من اصدارات دار البشائر الاسلامية بلبنان.

تاريخ الحجر الأسود

روى الازرقي رحمه الله عن ابن اسحاق في بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام للكعبة المشرفة قال: «فلما ارتفع البنيان قرب له اسماعيل المقام، فكان يقوم عليه ويبني، ويحوله اسماعيل في نواحي البيت، حتى انتهى الى موضع الركن الاسود، قال ابراهيم لاسماعيل: ابغني حجرا اضعه هاهنا يكون للناس علما يبتدئون منه الطواف، فذهب اسماعيل يطلب له حجرا، ورجع وقد جاءه جبريل عليه السلام بالحجر الاسود، وكان الله عز وجل استودع الركن جبل ابي قبيس ـ جبل قرب الحرم المكي ـ حين أغرق الله الارض زمن نوح، وقال: إذا رأيت خليلي يبني بيتي فاخرجه له.

قال: فجاءه اسماعيل فقال له: ياابت من اين لك هذا؟!.

قال: جاءني به من لم يكلني الى حجرك، جاء به جبريل. فلما وضع جبريل الحجر في مكانه، وبنى عليه ابراهيم ، وهو حينئذ يتلالأ تلألؤا شديدا من شدة بياضه فاضاء نوره شرقا وغربا ، ويمنا وشاما.

قال: فكان نوره يضيء الى منتهى أنصاب ـ حدود ـ الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم.

صفته ولونه وقياسه

الحجر الاسود نزل من الجنة لونه ابيض من الثلج ومن اللبن لكن سودته خطايا المشركين، وهو بقدر ذراع كما ورد في الآثر عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: كان الحجر الاسود ابيض من اللبن، وكان طوله كعظم الذراع».

وهو مودع بأمر الله لنبيه ابراهيم الخليل في ركن الكعبة المشرفة، وقد سمى هذا الحجر في الحديث بـ(الركن). وهو مغروس في بناء الكعبة، ولا يظهر منه إلا راسه الذي اسودّ من خطايا المشركين، اما ما غرس في بناء الكعبة المشرفة فلونه ابيض.

وحين هدمت الكعبة المشرفة سنة 1039هـ بسبب سيل عظيم، وقاموا بعمارتها كان ممن حضرها الامام ابن علان المكي، وقد سجل مراحل عمارتها ووصف ذلك بالتفصيل، ومما قاله رحمه الله عن الحجر وقد شاهده بالمعاينة:

«ولون ما يستتر من الحجر الاسود بالعمارة في قدر الكعبة أبيض بياض حجر المقام، وذرع طوله نصف ذراع بذراع العمل، وهو طول ذراع غالب الناس، وعرضه ثلث ذراع، ونقص منه قيراط في بعضه، وسمكه أربعة قراريط، وعليه سيورمن فضة. وقال: إن عدة فلق الحجر نحو ثلاثة عشر، اما الكبار منها اربعة، والباقيات صغار بالنسبة اليها، وقد عمل مركب يلصق به ما تفرق عنه من اجزائه».

وقال المؤرخ محمد طاهر الكردي المتوفى سنة 1400هـ رحمه الله تعالى: « والذي يظهر من الحجر الاسود الآن في زماننا ـ منتصف القرن الرابع عشر الهجري ـ ونستلمه ونقبله ثماني قطع صغار مختلفة الحجم ، اكبرها بقدر التمرة الواحدة، كانت قد تساقطت منه حين الاعتداءات عليه من بعض الجهال والمعتدين في الازمان السابقة.

وقد كان عدد القطع الظاهرة منه خمس عشرة قطعة، وذلك منذ خمسين سنة، أي أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، ثم نقصت هذه القطع بسبب الاصلاحات التي تحدث في إطار الحجر الاسود، فما صغر ورق عجن بالشمع والمسك والعنبر، ووضع أيضا على الحجر الكريم نفسه».

أحداث تاريخية

جرى للحجر الاسود عدة حوادث خلال الازمنة المتقدمة، أثرت فيه بتصدع وتكسر ونحو هذا. وهذه بعض الحوادث التي اصابت الحجر مرتبة على سني حدوثها:

● اصاب البيت الحرام حريقان. الاول: في عهد قريش قبل الإسلام، فاحترق الحجر الاسود، واشتد سواده. والثاني: في الاسلام، في عصر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، حين حاصره الحصين ابن نمير الكندي، فاحترقت الكعبة المشرفة، واحترق الحجر الاسود، فتفلق ثلاث فلق، حتى شد شعبه ابن الزبير بالفضة، فكان ابن الزبير اول من ربط الركن الاسود.

● وفي عهد امير المؤمنين هارون الرشيد، كانت الفضة التي على الحجر الاسود قد رقت وتزعزعت عن محلها، حتى خافوا على الركن أن ينقض، فلما اعتمر هارون عمرته سنة 188هـ آمر باصلاحه، وامر بالحجارة التي بينها الحجر الاسود، فثقبت بالماس من فوقها وتحتها ، ثم افرغ فيها الفضة.

● في عام 317 هـ وقعت حادثة القرامطة في المسجد الحرام، وهي حادثة مشهورة، والقرامطة تنسب الى رجل من سواد الكوفة يقال له: قرمط دعا الى الزندقة والكفر الصريح ، وهم من الباطنية، وقتله المكتفي بالله العباسي سنة 293هـ.

وكان من القرامطة عدو الله ملك البحرين أبو طاهر القرمطي سليمان ابن ابي سعيد الذي تولى العدوان على بيت الله الحرام، ففي سنة 317هـ لم يشعر الناس يوم الاثنين يوم التروية الا وقد وافاهم عدو الله أبو طاهر القرمطي في تسعمائة من اصحابه، فدخلوا المسجد الحرام واسرف هو واصحابه في قتل الحجاج في الحرم، وردم بهم زمزم، كما قتل غيرهم في سكك مكة وما حولها زهاء ثلاثين الفا، وفعل افعالا منكرة، ثم جاء الى الحجر الاسود ، فضربه بدبوس فكسره، ثم قلعه بعد صلاة العصر [illegible] الاثنين لأربع عشرة ليلة [illegible] الحجة، وانصرف [illegible] (البحرين) وحمل معه [illegible] يجعل الحج عنده [illegible] كماخاب قبله ابرهة [illegible]

قيل: إنه هلك [illegible] اربعون جملا [illegible] ضعيف فسمن [illegible]

وبقي موضع [illegible] المعظمة [illegible] للتبرك [illegible] الكعبة [illegible] النحر [illegible] وذلك بعد [illegible] 332هـ [illegible] حيث وافى [illegible] ومعه امير مكة [illegible] فضبب [illegible] تضبيبه [illegible] واحضر [illegible] القرمطي [illegible] بالجص، وقال [illegible] الله، ورددناه [illegible]

ونظر الناس الى الحجر [illegible] وقبلوه وحمدوا الله تعالى [illegible] كينونته عند القرمطي وأصحابه [illegible] وعشرين سنة الا اربعة أيام.

وذكر ابن فهد المكي في كتابه « اتحاف الورى باخبار أم القرى» في حوادث سنة 363هـ قال:

« بينما الناس في وقت القيلولة وشدة الحر، وما يطوف الا رجل او رجلان، فإذا رجل عليه طمران ـ ثوبان قديمان ـ مشتمل على رأسه ببرد ـ كساء ـ يسير رويداً، حتى اذا دنا من الركن الاسود، ولا يعلم ما يريد، فاخذ معولا وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفته الخفتة التي فيه، ثم رفع يده ثانيا يريد ضربه، فابتدره رجل من أهل اليمن حين رآه وهو يطوف، فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر حتى اسقطه، فاقبل الناس من نواحي المسجد فنظروه فإذا هو رجل رومي جاء من أرض الروم، وقد جعل له مال كثير على نهاب الركن، ومعه معول عظيم حدد. ونكر بالذكور ـ اى صار فولاذا صلبا ـ وقتل الذي اراد نهاب الركن، وكفى الله شره. قال: فاخرج من المسجد الحرام [illegible] كثير فاحرق في النار».

[illegible] ابن فهد المكي رحمه الله في [illegible] حادث اعتداء آخر على [illegible] في يوم الجمعة يوم النفر [illegible] الناس بعد من منى، [illegible] الذين استغواهم [illegible] وأفسد دياناتهم، [illegible] طويل، وبإحدى [illegible] وبالاخرى [illegible] الإمام من الصلاة، [illegible] تستلمه، فضرب [illegible] ضربات متوالية [illegible] في وسطه، [illegible] وتساقطت منه [illegible] فيه شقوق [illegible] أسمر يضرب [illegible] يعبد الحجر [illegible] يمنعني [illegible] أن أهدم هذا البيت [illegible] الحاضرين، وخافوه [illegible] أن يفلت، وكان على [illegible] من الفرسان على أن [illegible] رجل من اهل اليمن او [illegible] ها، وثار به فوجاه [illegible] وجوشه الناس فقتلوه، ثم تكاثروا عليه فقطعوه واحرقوه بالنار...

وأقام الحجر الاسود على ذلك يومين. ثم إن بعض بني شيبة جمعوا ما وجدوا مما سقط منه، وعجنوه بالمسك واللك ـ صبغ أحمر ـ وحشيت الشقوق».

وذكر الامام ابن علان في كتابه: «العلم المفرد في فضل الحجر الاسود»: انه في سنة 990هـ جاء رجل عراقي اعجمي، وكان منجذبا، فضرب الحجر الاسود بدبوس في يده، وكان عند البيت الامير ناصر جاوش حاضراً، فوجأ ذلك العجمي بالخنجر فقتله.

وآخر حادثة على الحجر الاسود وقعت في عام 1351هـ أوردها الشيخ حسين باسلامة في كتابه « تاريخ الكعبة المشرفة»، فقال رحمه الله تعالى: « ومما هو جدير بالذكر ما وقع في عصرنا الحاضر في آخر شهر محرم سنة 1351هـ، وذلك انه جاء رجل فارسي من بلاد الافغان، فاقتلع قطعة من الحجر الاسود، وسرق قطعة من ستارة الكعبة، وقطعة من فضة من مدرج الكعبة الذي هو بين بئر زمزم وباب بني شيبة، فشعر به حرس المسجد فاعتقلوه، ثم أعدم عقوبة له، كما اعدم من تجرأ قبله على الحجر الاسود بقلع أو تكسير أوسرقة.

ثم لما كان يوم 28 من ربيع الثاني من سنة 1351هـ حضر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله من مصيفه بالطائف قبل توجهه الى الرياض، وحضر بعض الاعيان، وعمل الاخصائيون مركبا كيميائيا مضافا اليه المسك والعنبر، لتثبيت تلك القطعة، وأعادوها الى محلها».

وذكر سائد بكداش في كتابه «فضل الحجر الاسود ومقام ابراهيم عليه السلام» : أنه قد عمل عدة أطواق حول الحجر الاسود خلال الازمنة السابقة، كان آخرها في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة 1375هـ قبيل المغرب، حيث وضع الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ طوقا جديدا من الفضة الخالصة على الحجر الاسود. وكان الشيخ محمد طاهر الكردي واقفا بجواره ممسكا بالطوق الجديد لتثبيته على الركن الاسود، بعد ان قلع الطوق الفضي القديم الذي كان وضعه السلطان محمد رشاد خان سنة 1331هـ.

نقطة دقيقة

قال الشيخ محمد طاهر الكردي المكي يرحمه الله في كتابه (مقام ابراهيم): «ومما هو جدير بالذكر والالتفات اليه، أن العرب في جاهليتها مع عبادتهم الاحجار، وبالاخص حجارة مكة والحرم، لم يسمع عنهم انّ أحداً عبد الحجر الاسود أو المقام، مع عظيم احترامهم لهما ومحافظتهم عليهما. ولقد تأملنا في سر ذلك وسببه فظهر لنا أن ذلك من عصمة الله تعالى، فإنهما لو عبدا من دون الله في الجاهلية، ثم جاء الإسلام بتعظيمهما باستلام الركن الاسود، والصلاة خلف المقام، لقال المنافقون وأعداء الاسلام: ان الاسلام أقر احترام بعض الاصنام، وأنه لم يخلص من شائبة الشرك، ولتمسك بعبادتهما من كان يعبد احدهما من قبل، فلهذا حفظ الله تعالى هذين الحجرين الكريمين من ايام ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى يومنا هذا، وإلى ما شاء الله، عن عبادة أهل الجاهلية لهما، كما حفظ بيته الحرام من عبادتهم أيضا. ولايخفى أن هذه نقطة دقيقة لا يتنبه إليها كل أحد».

فضائل الحجر الأسود

الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها عباده. فقد روى الازرقي وابن ابي عمر بإسناد صحيح «عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال: ان هذا الركن يمين الله في الارض يصافح بها عباده مصافحة الرجل أخاه».

وهو ياقوتة من يواقيت الجنة فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال: «الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، وإليها يصيران، ولولا ما مس هذا الركن من الانجاس، لابرأ الأكمه والابرص».

وعند الحجر الاسود تسكب العبرات، وتذهب الحسرات، وتجاب الدعوات. فقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال: «استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا، ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال: ياعمر هاهنا تسكب العبرات».

وهو موطن من مواطن إجابة الدعاء، فعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انه قال: «ان الركن يمين الله عزوجل في الارض، يصافح بها خلقه، والذي نفس ابن عباس بيده، مامن امرىء مسلم يسأل الله عزوجل شيئا عنده الا أعطاه إياه».

ومن فضائله ازدحام الملائكة الكرام على تقبيله. فعن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما «ان جبريل عليه السلام وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه عصابة حمراء قد علاها الغبار. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماهذا الغبار أرى على عصابتك أيها الأمين؟ قال: إني زرت البيت، فازدحمت الملائكة على الركن، فهذا الغبار الذي ترى مما تثير بأجنحتها».

حكم استلام النساء؟

قال الامام النووي رحمه الله تعالى: «قال أصحابنا: لا يستحب للنساء تقبيل الحجر ولا استلامه الا عند خلو المطاف في الليل أو غيره، لما فيه من ضررهن، وضرر الرجال بهن». وقد كانت عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين، وقدوة النساء الصالحات الطاهرات، كانت لا ترى استلامه الاعند خلوة، وتزجر من كانت تزاحم لاستلامه.

روى البخاري رحمه الله في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها « انها كانت تطوف حجرة من الرجال ـ أي معتزلة عن الرجال ـ لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين. قالت: انطلقي عنك، وأبت». ■

عطية سالم: من استلمه كأنما بايع النبي عليه السلام

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

☐ الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالمسجد النبوي تحدث عن فضائل ومكانة الحجر الاسود فقال:

يعتبر اقدم اثر على الارض وأفضل الاجرام المادية. وكما قيل فليس من الجنة على الارض الا الحجر الاسود ومقام ابراهيم. وقد نزل به جبريل عليه السلام.

وقيل في شانه وتاريخه انه في الطوفان أودعه الله جبل ابا قبيس على ان يبرزه الى خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام اذا جاء يبني البيت. ولما شرع ابراهيم في [illegible] به جبريل اليه. وقد جاءت آثار في [illegible] وإن كانت كلها باسانيد ضعيفة، الا [illegible] في الاخبار، منها انه صلى الله عليه وسلم قال: لقد نزل وله نور ولولا ما مسته أيدي المشركين لكان ما استشفى به مريض الا شفاه الله.

ثم بعد ذلك جرت على الحجر أحداث سياسية عدوانية حيث اعتدى عليه عدة مرات ونقل إلى هجر (البحرين) القرامطة ومكث عندهم سنوات وقد بذلت في سبيل إرجاعه إلى خمسين الف دينار فلم يستجيبوا ثم أعادوه من انفسم وقالوا أخذناه بأمر الله ورددناه بأمر الله وهذه على مبداين وهي كلمة حق في غير موضعها، ثم جرى تضبيبه بالفضة أي ربطه بالفضة في كل مرة اعتدى عليه وفي آخر أحداثه أريد تضبيبه بالذهب فمنع العلماء ذلك ولعل سبب منعهم هو أن تضبيب الحجر بحكم مجاورته سيكون موضع استلام ومس وشبهة استعمال وهذا في حق الرجال فيه نظر واخبار الحجر الأسود طويلة وآثارها كلها من حيث التاريخ لا تخلو من نظر ويهمنا الآن الجانب العملي وهو فضله ومكانته في التشريع ومما ذكر في فضله انه يمين الله وأنه من فاتته بيعة رسول الله واستلمه كأنه قد بايع رسول الله.

• ومنها انه يأتي يوم القيامة وله لسان وعينان ويشهد لكل من استلمه في الدنيا ويذكر خبر عن امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه مع امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو ان علياً سمع عمر وهو يقول والله اني لأعلم أنك حجر ولا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وهذا صحيح عن عمر أراد بها رضي الله عنه سد الباب على أعداء الإسلام الذين يثيرون الشبهة فلا يقول قائل إنكم حطمتم الأصنام والآن تعظمون حجراً وقد سمعت تلك الشبهة في الآونة الأخيرة وهناك من كتب في ذلك بعنوان الحج ليس وثنياً، وبعض الناس يزيد في هذا الخبر أن علياً رضي الله تعالى عنه لما سمع عمر يقول إنك حجر لا تضر ولا تنفع قال يا أمير المؤمنين إنه يضر وينفع لأنه يأتي يوم القيامة وله لسان وعينان يشهد لمن قبله، ويرى بعض العلماء أن هذه الزيادة التي أضيفت إلى علي من زيادة الشيعة يريدون أن يظهروا فضل علي على عمر والله تعالى أعلم.

ومما جاء في فضله ما قيل أن الله سبحانه وتعالى أخرج ذرية آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى انه كتب ذلك في كتاب أودعه الحجر الأسود إلى غير ذلك. ■

سير

الإمام الزاهد إبراهيم الحربي: لم نشغل أنفسنا بجمع المال.. فلا نشغلها بتفرقته؟!

د. محمد بن سعد الشويعر

☐☐ واحد من علماء المسلمين الأفذاذ في العصر العباسي الأول، كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميزاً لعلله، قيماً بالأدب جماعاً للغة، كما وصفه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد..

وذكر الحموي أن أصله من مرو، وكان يقول أمي تغلبية، وأخوالي نصارى أكثرهم، ولما قيل له: لم سميت إبراهيم الحربي؟ قال: صحبت قوماً من الكرخ على الحديث، وعندهم: ما جاز القنطرة العتيقة من الحربية، فسموني الحربي بذلك.

ومع مكانة إبراهيم الحربي العلمية وزهده، وورعه فإنه قد حرص على أن يطبق علمه على نفسه،ولم يخبر أحداً بحالته، إلا ما ظهر منه في آخر عمره، سواء كانت حالة مالية أو صحية، أو أسرية ومن تلك تلك الحكاية التي تنبئ عن موقف من مواقفه، فقد ذكر الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء: أن ابن ماهان المعروف بابن الأسد قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجر مع القدر، لم يهنأ عيشه، كان يكون قميصي أنظف قميص ، وإزاري أوسخ إزار، ما حدثت نفسي أنهما يستويان قط وفرد عقبي مقطوع، ـ يريد به الحذاء ـ وفرد عقبي الآخر صحيح، أمشي بهما وأدور بغداد كلها ، هذا الجانب وذاك الجانب، لا أحدث نفسي أني أصلحهما، وما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا امرأتي، ولا إلى بناتي قط حمى وجدتها.

الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله، كان بي شقيقه ـ وهي الوجع النصفي للرأس ـ خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً قط، ولي عشر سنين أبصر بعين واحدة ما أخبرت به أحداً، وأفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين في اليوم والليله، إن جاءتني امرأتي بهما أو إحدى بناتي أكلت، وإلا بقيت جائعاً عطشان إلى الليلة الأخرى.

والآن آكل نصف رغيف، وأربع عشرة تمرة إن كان برْنياً، أو نيفاً وعشرين إن كان دقْلاً. ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهراً، فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف، ودخلت الحمام واشتريت لهم صابوناً بدانقين، فقام نفقه شهر رمضان كله بدرهم وأربعة دوانق ونصف، ولا تروحت ولا روحت قط ولا أكلت من شيء واحد في يوم مرتين.

> كان يقول: من لم يجر مع القدر.. لم يهنأ عيشه!

وقال الخطيب: حدث أحمد القطيطي قال: أضقت إضاقة شديدة، فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا فيه. فقال لي: لا يضيق صدرك. فإن الله من وراء المعونة إني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضاقة، إلى أن عدم عيالي القوت. فقالت لي الزوجة: هب أني وإياك نصبر، فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟ فهات شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه. فضننت بذلك. وقلت: اقترضي لهما شيئاً وانظريني بقية اليوم والليله. وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتبي. فكنت أجلس للنسخ فيه، وللنظر، فلما كان في تلك الليله إذا داق يدق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران. فقلت: ادخل. فقال: اطفئ السراج، حتى أدخل. فكببت على السراج شيئاً وقلت: ادخل. فدخل وترك إلى جانبي شيئاً وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت، فإذا منديل له قيمة، وفيه أنواع من الطعام وكاغد فيه خمسمائة درهم، فدعوت الزوجة ، وقلت: انبهي الصبيان حتى يأكلوا.

ولما كان من الغد قضينا ديناً كان علينا من تلك الدراهم، وكان وقت مجيء الحاج من خراسان، فجلست على بابي من غد تلك الليله، وإذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقاً وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي، فانتهى إلي. فقلت: أنا إبراهيم الحربي. فحط الحملين وقال: هذان الحملان، انفذهما إليك رجل من أهل خراسان. فقلت: من هو؟! قال: قد استحلفني الا أقول لك من هو.

ومواقف إبراهيم الحربي وحكاياته للتنبئة عن زهده، ومكانته العلمية وورعه كثيرة. فقد اعتل الحربي علّة حتى أشرف على الموت، فدخل عليه أبو القاسم الجبلي ليعوده، وكان أبو القاسم هذا ممن يفتي بالحديث، وله علم وفضل توفي عام 281هـ، فقال له إبراهيم الحربي: يا أبا القاسم أنا في أمر عظيم مع ابنتي. ثم قال لها: قومي وأخرجي إلى عمك. فخرجت وألقت على وجهها خمارها. فقال إبراهيم: هذا عمك كلميه. فقالت لي: يا عم نحن في أمر عظيم لا في الدنيا، ولا في الآخرة، الشهر والدهر ما لنا طعام إلا كسر يابسه وملح، وربما عدمنا الملح. وبالأمس قد وجه إلينا المعتضد مع غلامه بدرة، بألف دينار فلم يأخذها، ووجه إليه فلان وفلان. فلم يأخذ منها شيئاً، وهو عليل. فالتفت الحربي وتبسم وقال: يا بنية، إنما خفت الفقر؟ فقالت: نعم. فقال لها: انظري إلى تلك الزاوية، فنظرت فإذا كتب. فقال لها: هاك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب، كتبته بخطي. إذا مت فوجهي في كل يوم بجزء، بيعيه بدرهم، فمن كان عنده إثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً.

وكانت ابنته ـ فيما تبدو ـ تشير إلى الحكاية التي كان مؤلف إنباه الرواة قد أوردها، كما أوردها الخطيب البغدادي، رواية عن أبي عثمان الرازي قال: جاء رجل من أصحاب المعتضد، إلى إبراهيم الحربي بعشرة الاف درهم من عند المعتضد، يسأله عن أمر أمير المؤمنين تفرقة هذا المال، فرده وانصرف الرسول، ثم عاد فقال له: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرّقه في جيرانك. فقال له: عافاك الله. هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته. قل لأمير المؤمنين، إن تركتنا، وإلا تحولنا من جوارك.

> وكان أحمد بن حنبل يعرف لإبراهيم مكانته العلمية..

ولما كان العالم موطن تكريم وتقدير، يحرص الناس على سؤاله عما يهمهم فإن إبراهيم الحربي لا يبخل بعلمه، لكنه يتورع أن يأخذ عليه أجراً. حتى ولو كان شيئاً طفيفاً خوفاً من الإثم.. فقد حدث إبراهيم عن نفسه، قال: خرجت يوماً إلى الكبش ـ أحد أحياء بغداد ـ ووزنت لعباس البقال دانقاً إلا فلساً. فقال لي: يا أبا اسحق حدثني حديثاً في السخاء. فلعل الله يشرح صدري، فأعمل شيئاً. قال: قلت له نعم: روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة، فرأى أسود ـ أي عبداً مملوكاً لونه أسود ـ وبيده رغيف يأكل منه لقمة، ويطعم الكلب لقمة إلى أن شاطره الرغيف.

فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته، فلم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استحيت عيناي من عينيه أن أغابنه. فقال له الحسن: غلام من أنت؟ فقال: غلام أبان بن عثمان. فقال: والحائط؟ فقال: لأبان بن عثمان. فقال له الحسن: أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك.

فذهب إلى إبان، واشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال. يا غلام قد اشتريتك. فقام قائماً فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي. قال: وقد اشتريت الحائط وأنت حرّ لوجه الله تعالى، والحائط هبة لك مني، فقال الغلام: يا مولاي، قد وهبت الحائط للذي وهبتني له.

قال إبراهيم: فقال عباس البقال: حسن والله يا أبا اسحق . يا غلام لأبي اسحاق دانق إلا فلساً، أعطه بدانق ما يريد، ولا تنقصه شيئاً، قال إبراهيم: فقلت: والله لا أخذت إلا بدانق إلا فلساً

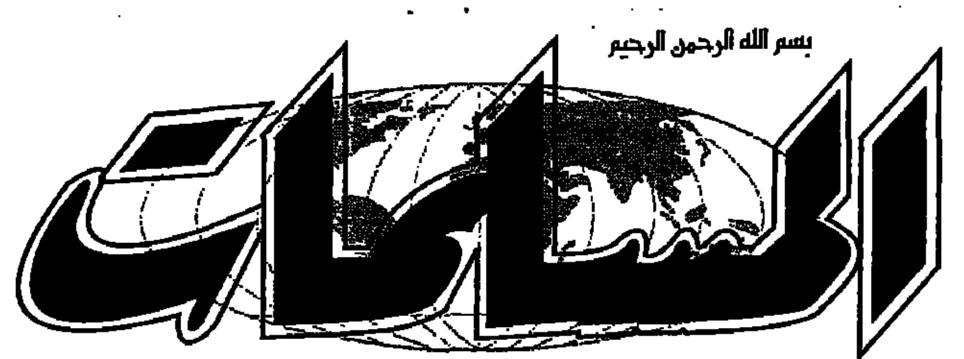
وكان أحمد بن حنبل يعرف لإبراهيم مكانته العلمية، وكان العلماء، مع بعضهم يعرفون لكل ذي فضل فضله. فقد حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يقول لي. إمض إلى إبراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض. قال ولما مات سعيد بن أحمد ابن حنبل، جاء إبراهيم الحربي إلى عبدالله فقام إليه عبدالله فقال. تقوم إليّ؟ فقال: لم لا أقوم إليك؟ والله لو رآك أبي لقام إليك. فقال إبراهيم: والله لو رأى ابن عيينة اباك لقام إليه.

وذكر الحموي رواية عن البرقاني قال: كان إبراهيم الحربي لا يدخل على اسماعيل ابن اسحاق القاضي، مع انه يشتهي رؤية إبراهيم الحربي. وإبراهيم لا يدخل عليه يقول لا أدخل داراً عليها بواب فأخبر اسماعيل بذلك فقال: أنا أدع بابي كباب الجامع، فجاء إبراهيم إليه. فلما دخل عليه خلع نعليه، فأخذ أبو عمر محمد بن يوسف القاضي نعليه ولفهما في منديل ديبقي وجعله في كمه، وجرى بينهما علم كثير. فلما قام إبراهيم التمس نعليه، فأخرج أبو عمر النعل من كمه، فقال له إبراهيم. غفر الله لك. كما أكرمت العلم، فلما مات أبو عمر القاضي، رؤي في المنام. فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: اجيبت فيّ دعوة إبراهيم الحربي رحمه الله. وقد مات في بغداد في شهر ذي الحجة سنة 285هـ.

هذه نماذج من مواقف علماء الإسلام الزاهدين الورعين، الذين لا يريدون بعلمهم إلا ما عند الله، ولا يفاخرون به، أو يجعلونه سبباً لمكسب من مكاسب الدنيا خوفاً من الاثم، فرحمهم الله ورزقنا حسن الاقتداء، بنية صادقة، وقلب مطمئن ■



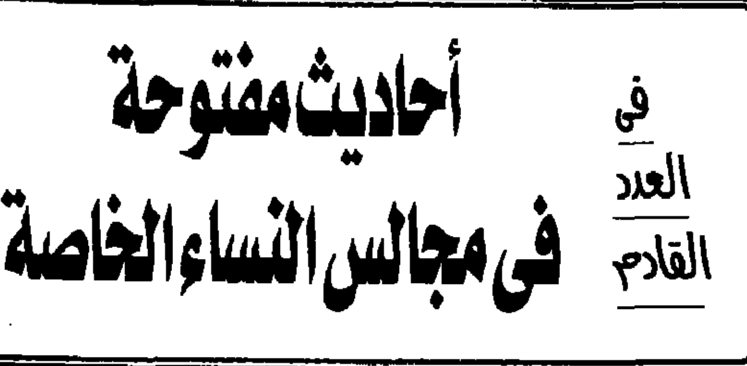
بسم الله الرحمن الرحيم





المسلمات

السنة الثانية عشرة - العدد (603) الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 - 23 أغسطس 1996



خلق الله سبحانه وتعالى المرأة سكنا وأعطاها الإسلام حقوقاً وكرمها باعتبارها النواة الأولى للأسرة المسلمة.

والراصد لما تطرحه بعض وسائل الإعلام يصاب بنوع من الحيرة... فما الذي أصاب بعض النساء حتى صارت تحتل مركز الصدارة في الصحف التي تتابع أخبار الجريمة.

أهي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، أهو الانسحاب الذي حصل للقيم والعادات والتقاليد أمام الأنماط المستحدثة القادمة من مجتمعات أخرى قامت على الحياة المادية.. أم هو الانقلاب غير الفطري في الأدوار المتبادلة مما أدى إلى هذه النتيجة؟!

القاهرة- إبراهيم جلاء- عمان- المسلمات- الرياض- عقيل العقيل

الجرائم النسائية

استشعار حلاوة الإيمان تحمي المرأة من الانزلاق

قاتلات وخاطفات وبائعات للإدمان!

□ هل الشدة والعنف من سمات المرأة.. وهل هي مهيأة لذلك بدنيا.. وهل المرأة مفطورة على حب الجريمة بأشكالها؟. الإبحار في عالم جريمة النساء هو إبحار في عالم مثير وغريب بكل تناقضاته وإفرازاته. أم تقتل ابنتها، وأخرى تضع السم في الشكولاته ابني جارتها، وزوجة تقتل زوجها بالإضافة إلى جرائم المخدرات التي أصبح للمرأة فيها دور كبير كتاجرة أو موزعة.

بعد أقل من 48 ساعة كشفت مباحث الجيزة بمصر سر حادث العثور على جثة طفلة (10 سنوات) وسط مقابر البنتريشين وتبين أن والدتها حرضت احدهم على قتلها.

في الإسماعيلية ألقت الشرطة القبض على (نادية. أ. ش) التي وضعت سم فئران بقطعة الشيكولاته وقدمتها للطفلين أحمد وإسلام إبني جارتها انتقاما منها لخلافات شديدة بينهما.. الغريب أن أطفال القاتلة هم الذين اعترفوا بأنهم شاهدوا والدتهم تضع السم في الشيكولاته التي تسببت في إصابة الطفلين بالتسمم لولا أن أنقذتهما عناية الله من الموت.

هذه الجريمة قد لا يصدقها أحد.. ولكنها حدثت، عندما غاب الوازع الديني، وتلاشت الرحمة من القلوب، وقل الخوف من الله سبحانه وتعالى.

فتاة عمرها 23 عاما قتلت والدها 56 سنة وأشعلت النار في جسده بعد موته..

قالت انه كان يزوجها من أثرياء وبمجرد حصوله على أموالهم يجبرها على الطلاق.

القضية الأغرب كانت بطلتها مطلقة عمرها 30 عاما والدها أستاذ جامعي رفض أشقاؤها أن تعيش معهم بعد طلاقها فعاشت مع جدتها، ولأنها كانت تطمع في الحصول على شقة الجدة وأموالها خنقت الجدة وانهالت عليها بالسكين ثم تركتها جثة هامدة غارقة في الدماء وأسرعت إلى قسم الشرطة للإبلاغ عن مقتل جدتها غير أن التحقيقات وتحريات المباحث كشفت تورطها هي وقيامها بتلك الجريمة.

ومرة أخرى لابد من السؤال عن هذه الغيبوبة التي أصابت أحاسيس هذه الفئة من الناس، وأين الخوف من الناس.. بل أين الخوف من الله سبحانه وتعالى؟!!

أمهات يقتلن أطفالهن.. هل هانت عليهن الأمومة؟!

ولعل الجرائم التي تدمر القلوب فعلا أن تقوم أم بقتل فلذة كبدها.. فقد تلقت الشرطة بلاغا من بعض الأهالي في ضاحية حلوان بأنهم رأوا امرأة مجهولة تلقي بطفل رضيع حي في مياه المجاري فمات على الفور.. وفي نفس اليوم تلقت شرطة الساحل بضاحية شبرا نبأ عثور الأهالي على جثة طفل حديث الولادة نهشته الكلاب وأكلت أجزاء كثيرة من جسده.

وفي القليوبية قتلت أختان (27 سنة) و(17 سنة) تلميذا عمره (4 سنوات)

وفي سوهاج قتلت عروس زوجها في شهر العسل ومزقت جسده إلى أشلاء عندما علمت أنه ينوي أن يعود لزوجته الأولى التي طلقها منذ فترة ثم تزوج هذه العروس.. العروس عمرها 45 عاما والزوج القتيل 57 عاما.

وضمن مسلسل جرائم القتل الذي مارسته بعض النساء فقد قتلت زوجة زوجها وهو نائم لأنه اعتاد أن يضربها، فانتقمت منه وهو نائم!

وتمكنت الشرطة من القبض على أم ألقت طفلها الرضيع في الشارع إرضاء لزوجها وانتقاما من طليقها والد الطفل غير أن الشرطة ألقت القبض عليها وأودعت الطفل في إحدى دور رعاية الأحداث.

ومن أجل عشرة جنيهات ضاعت من طفل إنهالت أمه عليه بالضرب حتى فارق الحياة ثم ذهبت لقسم الشرطة تتهم جارتها بقتل ابنها إلا أن التحريات كشفت الحقيقة.

وإذا كانت جرائم القتل أكثر إثارة فإن جرائم الخطف أكثر مدعاة للشفقة.. فقد ألقت الشرطة القبض على امرأة بتهمة خطف طفلة رضيع من المستشفى عقب ولادتها، واكتشفت التحريات أنها السيدة غافلت إدارة المستشفى والأم وخطفت الطفلة لأنها متزوجة منذ 15 عاما ولم تنجب.

وبعد 3 سنوات من إختفاء طفل عمره 3 سنوات إعترفت امرأة بأنها خطفته من أهله الذين تعرفوا عليه وأعادوه وطلبوا عدم محاكمة الخاطفة «المعترفة» لأنها مريضة بمرض لا تنتظر منه شفاء كما أنها أحسنت معاملة طفلهم!

تقتل عريسها الكهل في «العسل»!!

جرائم المخدرات أصبح للمرأة فيها دور كبير سواء كموزعة حيث يستغل تجار المخدرات كثيرا من الفتيات لتوزيع المخدرات وتقول ملفات الشرطة إن نسبة الاناث في عملية التوزيع ارتفعت بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة.

تجارة المخدرات مهنة تقوم بها العديد من النساء بل وأصبح بعضهن تاجرات شهيرات

تاجرة مخدرات قبضت عليها الشرطة ومعها كميات كبيرة من المخدرات والاموال.. واتضح أنها الابنة الوحيدة لأحد تجار المخدرات المتوفين. وقد اكملت مشوار والدها الذي لم ينجب أولادا.

دراسة لكلية الخدمة الاجتماعية بمصر كشفت أن نسبة ممارسة الجريمة بين النساء إرتفعت في السنوات العشر الأخيرة مقارنة بما سبقها بنسبة 20٪ وأن اكثر الجرائم هي: الآداب والسرقة والضرب والسب والقذف ثم المخدرات وأخيرا القتل.

نفس الدراسة أرجعت أسباب ارتفاع معدلات الجريمة عند النساء إلى مناخ الانفتاح الإعلامي والاقتصادي وظهور أنماط اجتماعية جديدة في المجتمع والإنقلاب الذي شهدته القيم الاجتماعية.. وتزايد غير الملتزمات

وأشارت الدراسة إلى أن محاولات التقليد والمحاكاة للغرب والضغوط النفسية والاجتماعية والحاجة المالية هي أبرز الدوافع للجريمة حيث فقدت المرأة كثيراً من صفاتها وقيمها الأنثوية.

في دراسة هامة أجراها خبراء الرقابة الجنائية والإحصاء بالأمن العام في مصر تتكشف حقائق هامة حول دور المرأة في الجرائم المنتشرة والتي تم ضبطها تقول نتائج الدراسة:64.8٪ من جرائم القتل تقع داخل المنازل والمناطق المسكونة وأغلبها تنشب بين زوجات وأزواج. في مقابل 1872 رجلا ارتكبوا جرائم قتل ارتكبت 62 امرأة جريمة القتل في عام واحد أي أن جرائم القتل التي ترتكبها امرأة تقل عن 4٪ من جرائم القتل مقابل ما يزيد على 96٪ من جرائم الرجال.

70٪ من المتهمين متزوجون و10٪ من هؤلاء متزوجات و5٪ مطلقون ومطلقات و25٪ غير متزوجين من هذه النسبة الأخيرة و7٪ تقريبا انسات.

جرائم القتل العمد التي شارك فيها نساء زادت بنسبة 9٪ على العام السابق:

عدد القتلى في جرائم القتل 1267 رجلا و245 امرأة.

ولابد هنا من التأكيد على ضرورة أن يتزايد الوعي بأهمية تنمية الوازع الديني وتثقيف المرأة وتفقيهها حتى لا تختلط الأمور، وتصير الجريمة بهذه البساطة، إن استحضار الخوف من الله سبحانه وتعالى هو الطريق المثالي لعلاج مثل هذه الحالات والتقليص منها.■









ازدياد جرائم المطلقات

□ في دراسة كلية الخدمة الاجتماعية جاءت احصائية تقول إن نسبة مرتكبي الجرائم من النساء المطلقات زادت على المتزوجات بشكل واضح بينما قلت بين نسبة الارامل.

جاء في أسباب الجريمة بالنسبة للنساء المشاجرات والمشاحنات الزوجية في المقام الأول يليه الدوافع المالية ثم الدوافع العاطفية وارتكاب خطيئة الزنى ثم خلافات الجيرة وأخيرا الظروف الطارئة.

جاءت الأميات في النسبة الأولى لمرتكبي الجرائم بنسبة 60٪ مقابل 22٪ يعرفون القراءة والكتابة ولا يحملون مؤهلات دراسية بينما بلغت نسبة حاملي المؤهلات المتوسطة والعليا 18٪.

واخيرا اكدت الدراسة أن المرحلة السنية لارتكاب الجرائم بالنسبة للرجال تاتي من 20 إلى 40 سنه بينما تزيد عند النساء حيث ترتفع في المرحلة السنية من 35 إلى 50 سنة وتقل فيما بعد 60 سنة.■

الخلافات العائلية أهم الأسباب

□ هناك عدة عوامل في انتشار جرائم العنف منها عوامل فردية تعتمد على القوة البدنية او نقص النمو العقلي، ومنها عوامل الوسط والبيئة والتقاليد والعادات ومنها عوامل اقتصادية من احباط وفقر ويأس وبطالة عن العمل.

وتساهم وسائل الإعلام من خلال عرض افلام العنف ونشر انباء الجرائم بأسلوب غير موجه ومسؤول في انتشار مثل هذه الجرائم، يضاف إليها مستوى الوعي لدى الشخص المتلقي مثل نقص درجة الوعي والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والقومية.

وإضافة إلى العوامل السابقة هناك عوامل مرتبطة بالتطور الصناعي والحضاري الذي تمر به المجتمعات الحديثة مثل الهجرة من الريف إلى المدن وما ينتج عنها من مشكلات الإسكان ونقص الخدمات ويرافقها الجانب النفسي عن اختلال القيم والقلق والإحباط.

لكن والحمد لله يتمتع مجتمعنا العربي الإسلامي بصورة عامة والأردني بالذات بدرجة كبيرة من الأمان فيما يختص بهذا النوع من جرائم العنف، وتكاد تكون جرائم النساء منها نادرة، فيما عدا جريمة قتل واحدة ارتكبتها امراة عام 1994م، حسب الاحصائيات الرسمية من مجموع 92 جريمة لنفس العام، وفي مجال جريمة الشروع بالقتل البالغ عددها 211 جريمة منها 3 نساء من هذا العدد، وفي جرائم الإيذاء البليغ ساهمت 83 امراة من أصل 856 جريمة.

ونلاحظ من تلك الاحصائيات اختفاء مساهمة النساء في جرائم السلب المسلح والاغتصاب وهتك العرض بالإكراه.

وتشير الأسباب المسجلة في ملفات الشرطة لارتكاب النساء الجرائم السابقة إلى ان معظمها يعود لأسباب الخلافات العائلية ما بين الزوج وزوجته أو اطراف العلاقة في الأسرة الواحدة أو الأقارب أو الجيران.

من إحدى هذه الجرائم التي هزت المجتمع الأردني، جريمة ارتكبتها امراة في الاربعين من عمرها في جبل الهاشمي في عمان حين اقدمت على قتل زوجها البالغ من العمر خمسين عاما، وهو رجل صالح، ويعمل (مؤذن مسجد)، وبالتعاون مع ابنها الشاب البالغ من العمر 27 عاما قامت بقتل زوجها وهو نائم على سطح المنزل بالبلطة، الابن ولد وحيد واخواته بنات افسده الدلال، يعاقر الخمر، وكان الوالد يؤنبه دائما ويطرده من البيت، وقامت هي والابن بوضع حد لذلك بقتله والادعاء بان لصا قتله وهو نائم على سطح المنزل، وبعد التحقيق انهارت الأم واعترفت وأودعت السجن.■

العقوبات الشرعية لا تفرق بين الرجل والمرأة

□ بعد هذا التحقيق حول جرائم النساء، وما يتعلق به سألت «المسلمات» هل هناك فرق بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بإقامة الحدود الشرعية والقصاص على النساء وهل قلة معدل الجرائم بالنسبة للمرأة مقارنة مع الرجل تجعل هذه الأحكام بالنسبة لها مخففة عن الأحكام بالنسبة للرجل؟

الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان - عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض - يقول: الخطاب بالنسبة للحدود منها ما جاء عاما ليشمل الرجال والنساء، ومنها ما جاء مخصصا ومتنصصا على الرجل وعلى المرأة فقال سبحانه وتعالى في بيان الحدود العامة: «تلك حدود الله فلا تعتدوها» ثم قال: «ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون» وقال سبحانه وتعالى: «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين» وقال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» فهذه النصوص عامة في الوعيد تشمل الرجال والنساء على حد سواء وجاء في تفاصيل هذه النصوص ما نص على المرأة ونص على الرجل فقال في حد الزنى «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» وقال سبحانه وتعالى في حد السرقة: «والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم» وقال صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله جل وعلا: «أو يجعل الله لهن سبيلا» قال صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم» فهذه النصوص تدل على أنه لا فرق بين الرجل والمرأة في هذه الحدود.

وعن قلة معدل الجرائم بالنسبة للمرأة مقارنة مع الرجل تجعل هذه الأحكام بالنسبة لها مخففة عن الاحكام بالنسبة للرجل قال الشيخ السدلان: الأحكام محددة كما قلنا في السؤال الأول فلا مجال للاجتهاد فكون النسبة تقل أو تكثر لا دخل له في تقليل العقوبة وتخفيفها لأن الله سبحانه وتعالى - كما تقدم - بين حكم السارق والسارقة وإنه القطع والزاني والزانية وأنه الجلد والثيب بالثيب وأنه الرجم والجلد فتبين بهذا أنه لا دخل لهذا الاجتهاد في تخفيف العقوبة بالنسبة للاحرار وأنها أمور محددة شرعا لا مجال للاجتهاد فيها. وأما عن مراعاة التشريع الإسلامي في ذلك طبيعة المرأة أو ضعفها أو تركيبها التي تختلف عن الرجل كما روعي ذلك في أحكام الميراث والشهادة على سبيل المثال؟.. قال الشيخ السدلان: لا أعلم أن الشرع راعى هذه الأشياء يعني - من حيث الحد وإيقاع الحد فالذي يقتل مؤمنا عمدا فإنه يقتل كما قتله ولا يراعى في ذلك كونه رجلا أو امرأة إذا توجه عليه القصاص وثبت فإنه يقتص منه ولا يراعى في ذلك تخفيف لكن يراعى في ذلك مسائل الستر وأن عورة المرأة تختلف عن عورة الرجل فإن المرأة يؤتى بها وتلف في ثيابها كما نص عليه أهل العلم وترجم بخلاف الرجل فإنه يرجم ولا يحتاج إلى لفه بثيابه فقد تراعى بعض هذه الأمور أما الحكم العام في الحد فلا تدخل فيه هذه الجوانب وإنما يقام الحد والنبي صلى الله عليه وسلم أقام الحد على الغامدية بالرجم كما رجم ماعزا ولم يفرق.

الدكتور محمد رافت عثمان - عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر - أكد أن الشريعة لم تفرق بين الرجل والمرأة في العقوبات عند ارتكاب أي جريمة.. وأن الشريعة لم تظلم المرأة عندما جعلت ميراثها نصف ميراث الرجل لأن المرأة لا تعول نفسها إلا في حالات نادرة.. فقبل الزواج يعولها والدها أو ولي أمرها وبعد الزواج يعولها زوجها وفي الشيخوخة يعولها أبناؤها فالمرأة معززة مكرمة يعولها الرجل في بيتها.. وكذلك في قضية الشهادة فقد اوضح القرآن الكريم أنه إذا نسيت إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى لأن تلك هي طبيعة المرأة التي خلقها الله وهو وحده الذي يعرف طبيعتها وحقيقتها لأنه هو الذي خلقها سبحانه والله لا يشرع إلا ما يتفق مع خلقه ومع خير البشرية وما يصون المجتمع والفرد.

اما في الجرائم فإن مناط التكليف في الشريعة هو البلوغ والعقل، والمرأة عندما تكون عاقلة رشيدة بالغة اصبحت مكلفة مثلها مثل الرجل.. ومادام الخير واضحا أمامها والشر واضحا أيضا فلا بد من الثواب والعقاب والمرأة في بعض القضايا كالزنى هي المشجعة بالإثارة والاستجابة أيضا، ومع ذلك فالقرآن لم يفرق بين الرجل والمرأة في العقاب قال سبحانه: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» فلم يفرق بين الرجل والمرأة في العقاب.. ولعلك تلاحظ أن القرآن ذكر في هذه الجريمة المرأة أولا «الزانية» بينما في جريمة السرقة ذكر الرجل أولا «والسارق» وهو ما يشير إلى المتسبب في الجريمة قبل الآخر.

قال سبحانه وتعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم» أي لم يفرق الله سبحانه بين الرجل والمرأة في العقاب لأنهما مكلفان باعتبار كل منهما عاقلا رشيدا بالغا، وهذه هي كلمة الشريعة الإسلامية في هذا المجال.

ويقول د. فتحي الدريني - الأستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية: الواقع أن الشريعة الإسلامية تفردت بهذا الموضوع، فلم تفرق في القصاص بين الرجل والمرأة، والعقوبة المقررة في الشريعة الإسلامية تطبق عليهما معا دون تمييز، فمثلا في جريمة الزنى إذا كانت محصنة ترجم وهذا ثابت في السنة.. هل راعى التشريع أحكام القصاص والحدود الشرعية بالنسبة للنساء.. طبيعة المرأة وضعفها وتركيبتها؟.. العقوبة مقررة ولكن لا تقام عليها العقوبة إذا كانت حاملا حتى تضع حملها وترضعه لمدة سنتين، وبعد الفطام تعاقب، العقوبة هي العقوبة، الحالة العارضة لا تحول دون توقيعها ولا تعفي، وهذا يدل على حرص الإسلام على الأمن الاجتماعي والأخلاق الحياتية، والتي جعلها شريعة أبدية لا تمييز فيها، ورأينا أن القوانين الوضعية لا ترقى إلى هذا المستوى، حتى في السرقة تقطع يد المرأة على الرغم من كونها أما وحاجتها لليد أكبر من حاجة الرجل ومع ذلك تقطع، لقد حرص الإسلام على الأمن العام في الدولة وأمن المجتمع، وارتقاء الأخلاق، فلا تفرقة بين الرجل والمرأة في العقاب.■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (603) ـ الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 ـ 23 اغسطس 1996

المسلمات

حوار مع مأذون:

كثيرون يفضلون الزوجة غير العاملة

عدم التكافؤ وراء معظم حالات الطلاق

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ مأذوننا الذى نتحاور معه يختلف تماما عن الصورة النمطية التى تصورها وسائل الإعلام والسينما للمأذون، اسمه معوض عبدالهادى القرماتى ـ مهندس وداعية يحفظ القرآن الكريم ويعلمه للصغار.. ويلقى دروس التجويد فى المساجد وقد درس العلوم الشرعية إلى جانب تطوعه ونشاطه الدائم فى التوفيق بين المقبلين على الزواج.. حول الخلافات الزوجية وتعدد الزوجات وعوائقه والعنوسة كان لنا معه هذا الحوار:

● لماذا اخترت العمل كمأذون؟

ـ لقد وجدت أن هذا العمل حيوى وهام فى حياة الأسر.. ومعظم من يقومون به وللأسف الشديد لا يتمتعون بالعلم ولا بالعلاقات والقبول الاجتماعى ولا القدرة على التعامل الجيد مع المشاكل فأردت أن أدخل هذه المهنة بروح دعوية ولكى أقترب أكثر من واقع المجتمع ومشاكله.

● وما تقييمك لمتطلبات وأسس الاختيار لدى الشباب والفتيات؟

ـ لقد قمت بالتوفيق والتعريف بين الكثيرين والكثيرات وتمت أكثر من عشرين زيجة منهم الأطباء والمدرسون والمهندسون والمحامون والمهنيون.. وفى البداية يقول لى الشاب إنه يريد ذات الدين ثم أفاجأ بأنه يطلب شروطا أخرى كثيرة مثل الجمال والمستوى الاقتصادى ويتحدث عن الطول واللون والشعر.. كذلك بالنسبة للفتيات وأسرهن يطلبن فى البداية الرجل الصالح ثم أفاجأ بشروطهن عن الإمكانيات المادية ومغالاتهن فى الشبكة والمهر وإلا ما رحم ربى وهم قلة.

● ما سبب ارتفاع سن الزواج؟

ـ ليس بالضرورة الظروف الاقتصادية.. ولكن مثالية الاختيار تجعل الإنسان يتأخر فى الزواج فكيف لكل شاب أن يحصل على الجميلة المتدينة ذات الحسب والحالة المادية والاجتماعية المرتفعة فى أن واحد؟

● هل الشباب يفضل الآن المرأة العاملة أم غير العاملة؟

ـ منذ أسابيع كنت أقوم بتزويج أحد أساتذة الجامعة وقلت له ماذا تريد.. قال لا أريد مديرة ولا وزيرة.. لكنى أريد زوجة مطيعة سكنا لى فى البيت. وطبيب ومهندس آخران كان أهم شروطهما أن تكون الفتاة غير عاملة وتمكث فى البيت حتى لو كانت مهندسة فقد ذكر لى أحد الأطباء حديثا عن شقيقاته وهن طبيبات أيضا وكن متفوقات فى المهنة ولكن بعد الزواج وفى ظل وجود أطفال صغار تدهورت حياتهن ومستوى عطائهن المهنى. كذلك مهام الزوجية، كان الاختيار النهائى هو البيت ورعاية الأطفال.. فالاتجاه السائد الآن من خلال معايشتى للكثيرين أجد الشباب خاصة المتدين يفضل المرأة غير العاملة.

● ما هى المتطلبات المادية السائدة فى مسألة المهور.. وهل تحدث خلافات حول مؤخر الصداق والقائمة؟

ـ هناك بعض الأسر تقدر قيمة فتياتها بجرامات الذهب وعدد الغرف والسجاد والأجهزة الكهربائية وتتغالى فى طلباتها المادية وبعض الأسر تحكمها تقاليد العائلات.. وهى أن البنت يجب أن يأتى لها مثل شقيقاتها أو قريباتها.. الخ والغالب هو المغالاة وإرهاق كاهل الزوج.. ولكن الفئة الوحيدة التى تسهل فى هذه الأمور هم المتدينون وخصوصا الزيجات التى تتم عن طريق المساجد ومن الفتيات اللواتى يحضرن أو يعطين الدروس الدينية وأنا بالنسبة لعملى كمأذون إننى أحضر بعدما يكون الطرفان قد اتفقا على كل شىء، إلا اننى أجد أحيانا خلافا شديدا بين أهل العريس والعروس، حول مؤخر الصداق والقائمة وبالذات حينما تدخل أم الزوجة والأقارب وفى احدى الحالات كاد أهل العروس أن يحصوا حتى أنفاس الزوج فى قائمة منقولات الزوجية..

وأنكر أننى قمت بتزويج احدى الفتيات، وقبل البناء بيوم واحد جاء شقيق العروس برهط من قومها وجلس كل واحد يحصى ما لم يشتروه لابنتهم قائلين إن عرف العائلة يقتضى ذلك وكادت الزيجة أن تفشل لولا أن قمت بتهدئة الأمور وقمت بعمل حل وسط.. إلا أن والدة العروس لم تسترح لرأيى ولم يرق قلبها أبدا لما أقول!

● هل تقوم بالإصلاح بين الزوجين إذا أقدما على الطلاق وما هى الأسباب التى تدفعهما إلى ذلك؟

ـ طبعا كل الحالات التى تأتى لى لإنهاء الزواج أحاول منعهم بكل الوسائل لأنه أبغض الحلال، وهنالك أزواج قمت بالصلح بينهم.. وحالات أخرى ظللت معها من الساعة العاشرة مساء حتى الثالثة صباحا وعندما استنفد كل الوسائل والفرص لكليهما اضطر لعمل اجراءات الطلاق.. ومعظم حالات الطلاق تحدث نتيجة لعدم التكافؤ فى البيئة والسن والثقافة.

● ما مدى انتشار تعدد الزوجات؟

ـ معظم الزيجات التى قمت بتزويجها للمرة الثانية كانت تتم فى أضيق الحدود بين الرجل والمرأة وعدد قليل جدا من الأقارب. وكأن الأمر سر أو فيه شىء من الحرمة.. وبالنسبة لتأثير قوانين الأحوال الشخصية على التعدد فهو غير مؤثر لأن القانون يشترط أنه لا بد من إبلاغ الزوجة الأولى عن طريق المأذون، وإذا وجدت الزوجة الأولى أن هذا من الاضرار بها قامت برفع دعوى تطليق، إلا أن الغالبية العظمى لا يعطون عنوان الزوجة الأولى صحيحا أو يقومون هم بتسلم الإعلان من المحضر ويقوم الزوج بعد ذلك بإعلام الزوجة شيئا فشيئا حتى يفوت عليها فرصة اللجوء للقضاء.. فكثير من الأسر وعموم المجتمع لا يحب اللجوء للقضاء فى مثل ذلك.. حتى لا يسبب هذا حرجا للأولاد.

● ما هى فى نظرك أهم أسباب الخلافات الزوجية؟

ـ كثرت الخلافات الزوجية الآن بسبب سوء التربية والأحوال الاقتصادية وإعلاء قيمة المادة.. التى جعلت الزوج فى نظر الزوجة دائما مقصرا فى القيام بواجباته فى الانفاق وهذه من خصائص القوامة.. إلى جانب سوء الاختيار وتحكم العاطفة فى البداية دون النظر والرجوع إلى أسس الاختيار كما أمرنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام. ■

بعض الأسر تقدر فتياتها بجرامات الذهب!

فتور العلاقات الزوجية من المتهم الأول الزوج أم الزوجة؟

جدة ـ هيفاء الثمالى

□ الحياة الزوجية هى العلاقة المتينة بين الزوج وزوجته وهى علاقة خاصة يجب المحافظة عليها لكى تنمو وتكبر بجهود مشتركة بين الزوجين وإذا فشلت هذه العلاقة فلا بد أن تكون هنالك دوافع شديدة تؤدى إلى هدم الحياة بأكملها ولكن من المتسبب فى ذلك.. وما هى الأسباب التى أدت لهذه المشاكل التى قد تصل لحد الطلاق؟

أبو ثامر يقول: العلاقة بين الزوج وزوجته علاقة خاصة جدا ولا بد من المحافظة عليها وعدم إفشاء أسرارها، وأحيانا يحدث ضمور فى العلاقة الخاصة وقد يكون السبب من الزوج لعدم تفهمه لمشاعر زوجته العاطفية أو أنها تعانى من مشكلة ما، ولا تجد حلا لذلك غير اهمال نفسها..

ناصر حسن: المسؤولية مشتركة بين الزوجة وزوجها، لأن مشاغل العمل تجرف الإنسان عن حياته الخاصة، فالزوجة دوما مشغولة ببيتها وأطفالها وتهمل نفسها وتنسى أن هنالك زوجا له رغبات وطلبات خاصة، يحتاجها وكذلك الزوج أحيانا يهمل نفسه وينشغل بالعمل والسهر الدائم ويتناسى احتياجات زوجته النفسية التى تؤهلها للمعاشرة الزوجية، وقد تمتد المشكلة وتتفاقم بحيث تصل لحد الطلاق من الزوج بسبب الفتور الذى يعترى الحياة الزوجية.

خالد أحمد: كزوج أحب التجديد لأنه يساعد على اضفاء السعادة على الحياة الزوجية، وأحيانا نجد مشاكل لا حصر لها وقد تكون الزوجة سبب المشكلة، كأن تكون ثقافتها ضئيلة بشأن عمق العلاقة بين الزوجين وعدم تهيئة الأهل للبنت قبل الدخول للحياة الزوجية.

ابو طلال يقول: إن أسباب الطلاق عديدة لا حصر لها، ومن أهم الأسباب عدم التوافق العاطفى بين الزوجين أو دخول الزوج لتجربة زواج سابقة دون أن يتهيأ للتجربة الجديدة، فيحدث اختلال فى العلاقة الخاصة لا سيما إذا كان الزوج يعانى من مشكلة صحية، ولم يجد تجاوبا من زوجته وتفهما لمشكلته فهنا يقع الطلاق والانفصال، وقد يكون انشغال الزوجة فى عملها وخروجها الدائم وحياتها مع من حولها وإهمالها لزوجها وطلباته كزوج فينقطع التواصل بين الزوجين ويؤدى للطلاق. ■

دورات دراسية عن الحياة الزوجية

الكويت ـ «المسلمون»

□ أقيمت فى الكويت دورة فى فنون التعامل فى الحياة الزوجية وخصص اليوم الأول من أيام الدورة للرجال حيث حضر ثلاثون رجلا متزوجا كما خصص اليوم الثانى للنساء وقد حضر الدورة خمسة وأربعون إمرأة متزوجة.

وتضمنت الندوة تعريف الفرق بين المودة والرحمة فى الحياة كما تناولت التمارين التى تقيس مستوى المحبة والاحترام بين الزوجين، والفروق النفسية والعقلية والجسمية بين الرجال والنساء ثم تحدث عن الحوارات النفسية بين الزوجين وكيف أنها هى سبب المشاكل وضرب على ذلك امثالا كثيرة.

أن هذه الحوارات هى من أكبر المشاكل الزوجية لولم يعرف الزوجان كيف يتعاملان معها، وأن الحل لتفاديها من خلال التفكير بصوت عال، وتم استعراض أمثلة واقعية إلى جانب قصص فى كيفية تعلم كلا الزوجين التفكير بصوت عال، وكشفت الدورة موضوع التفكير الايجابى فى الحياة الزوجية. ■

يرتكبن الأخطاء ويعتذرن بأنها صغيرة!

عمان ـ «المسلمات»

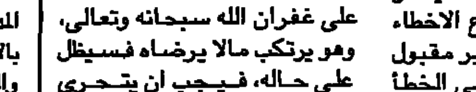
□ كثيرات يرتكبن يوميا اخطاء صغيرة ويزعمن ان هذا لا يضر طالما انها ليست من نوع الاخطاء الكبيرة.. وهذا تبرير غير مقبول يؤدى الى التمادى فى الخطأ وتوسيع حجمه.

«لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى عظمة من عصيت».. قول عظيم فى مضمونه ومعناه، لأن كثيرا منا يرتكب بعض الاعمال المحرمة بدعوى انها ليست من الكبائر أو يبرر لنفسه افعاله بأن ما فعله كان خطيئة صغيرة ولا تقارن بالكبائر، مع ان الحرام هو الحرام سواء أكان كبيرا أم صغيرا، ولكن البعض يرتكب يوميا الحرام «القليل» على حد تعبير احداهن وهى ياسمين ـ 25 سنة ـ فهى تقول أعلم حدود الله سبحانه وتعالى، فأنا مثلا فى بعض الاحيان لا احسن الوضوء بسبب وجود الماكياج على وجهى، واعلم ان هذا خطأ وطبعا اتمنى الا اعصى الله فى أى أمر، وادعو ان يهدينى سبحانه وتعالى.

● أما منيرة ـ 27 سنة ـ فقد كان لها رأى مختلف فى هذه المسألة تقول فيه: عندما ارتكب عملا لا يرضاه الله تعالى فلا ابرر لنفسى بأى عذر، واعلم ان ما فعلت حرام، وأحاول الا افعله مرة اخرى لاننى اذا بررت لنفسى ووضعت لها اعذارا فقد اعود لما فعلت.

● جمانة ـ 22 سنة ـ تقول: اعلم ان على قضاء ما يفوتنى من شهر رمضان الا اننى قد اقضيه بعد سنتين أو ثلاث!

● أما عبير ـ 22 سنة ـ فتضيف: اذا ظل الانسان يعتمد على غفران الله سبحانه وتعالى، وهو يرتكب مالا يرضاه فسيظل على حاله، فيجب ان يتحرى الانسان ما يرضى الله ويبتعد تماما عن مالا يرضاه، وينبغى ان يتعلم من خطئه ولا يكرره، اما اذا اخطأ وقال لنفسه ان هذا ليس بالشىء الكبير أو ليس بالحرام الكثير، فسيظل يخطئ بل وسيتعدى حدوده وينزلق اكثر فأكثر.



أخطاء صغيرة تؤدى إلى أخطاء أكبر

وتقول عبير ان لها صديقة تردد دوما ان الانسان يخاف ان يفعل شيئا يثير غضب رؤسائه، ولو كان عملا صغيرا ويبحث عن ما يرضيهم دوما، أما عندما يتعلق الامر بالله سبحانه وتعالى فهو يردد ان الله غفور.. وتضيف: ينبغى على الانسان ان يشعر بالذنب والخوف فى أى عمل حرام يرتكبه مهما صغر هذا العمل، لان الله سبحانه وتعالى كما هو غفور فإنه ايضا عزيز ذو انتقام.

● هبة ـ 25 سنة ـ تعترف بأنها تقوم فى حياتها اليومية بالكثير من الامور المكروهة أو المحرمة وتقول: وعندما افعل هذا اقول لنفسى احيانا ان هذا ليس بشىء اذا ما قورن بكذا، أى اننى ابرر فعلتى، واحيانا اخرى اندم واصمم على عدم معصية الله تعالى فى أى شىء مهما كان صغيرا، ومازلت حتى الآن ما بين هذا وذاك. ■

تعاملى بهدوء مع التغيرات التى تطرأ على طفلك

جدة ـ سوسن عويس

□ كثيرة هى التغيرات التى تقابل طفلك ولعل اكثرها تأثيرا عليه دخوله المدرسة لاول مرة وبالتالى شعوره بالاغتراب عدة ساعات يوميا عن امه والبيت الذى وجد نفسه فيه، فكيف تجعلين طفلك يتكيف طبيعيا مع هذه التغيرات؟

بالاضافة الى ذلك هناك تغيرات اخرى مثل الطفل المرح الذى قد تظهر عليه اعراض الحزن، والهادئ بطبعه يبدو كثير النشاط والحركة، وهناك الطفل الذى يتبول «لا اراديا».. او الذى يسير اثناء النوم، او يخاف الظلام، او يفقد شهيته. كما ان الطفل علاقته بالآخرين قد تبدو ضعيفة، ويبدو انه غير اجتماعى، ومن هنا يأتى دور الام فى حل هذه المشاكل.

علماء النفس ينصحون بالتعرف على مشكلة الطفل من البداية، والاستماع الى ما يقوله. وإذا كانت هناك مشكلة عائلية. فيجب ان تقنعه الام بأنه ليس السبب فى هذه المشاكل وان حبها له لن يتأثر وهذا يمنحه الشعور بالطمأنينة والثقة بالنفس.

وإذا لاحظت الام ان هناك تغييرا فى تصرفاته لمدة تزيد على الاسبوعين فلا تتردد فى عرضه على طبيب نفسى لان العلاج النفسى يفيد كثيرا فى مراحل العلاج المبكرة.

ويشكو معظم الآباء والامهات من تصرفات اولادهم التى تدفعهم الى فقد اعصابهم ورغم ذلك لا يفكرون فى الاسلوب الذى يمكن ان يتعاملوا به مع هؤلاء الاولاد. فالتعامل مع الاطفال من بداية تكوين الشخصية حتى سن البلوغ يحتاج الى فن ومهارة.

الدكتور سيد ابراهيم استاذ علم النفس يقول: ان الولد فى سن البلوغ يصبح كثير النقد لأعمال والديه ويصر على رايه حتى لو خطئا، وبعض الآباء يفقدون اعصابهم نتيجة لذلك وهذا يجعل الاولاد يتمادون فى التحدى ولا ينصتون او يستجيبون لكلام آبائهم، واحيانا تحدث منهم تصرفات تحرج الاب والام خاصة امام الضيوف. وهذه التصرفات والمضايقات التى تصدر عن الاولاد هى محاولة لاشعارنا بأنهم أصبحوا شخصيات مستقلة لابد ان نحترمها، وللتغلب على هذه المشكلة يجب اتباع هذه النصائح:

ـ ينبغى أن يشعر الابوان الابن بأنهما عندما كانا فى سنه لم يفعلا مايفعله الآن.

ـ امتداح اى عمل حسن يقوم به الابن امام الاقارب والاصدقاء مع تجنب ذكر الاعمال السيئة.

ـ اذا اردنا ان يفعل الابن شيئا فيجب ان نجعله يعتقد انه صاحب الفكرة ولسنا نحن.

ـ اذا جاءت نتيجة الاختبارات وبها درجات لانرضى عنها فحذار من التحدث معه بعصبية او تركيز اللوم عليه فقط بل يجب ان نبين له انه اذكى من هذه الدرجات، واننا متأكدون انه سيحصل على درجات اعلى فى الاختبار القادم ان شاء الله ثم نحاول ان نفهم منه اسباب تقصيره، وهذا الاسلوب سيأتى بنتيجة وسيحصل ابنك ان شاء الله على درجة اعلى حتى يذهب طفلك الصغير الى المدرسة بدون خوف.

وفى كل عام دراسى جديد يتغير اسلوب الحياة فى كل بيت ـ خاصة تلك الاسر التى يذهب فيها الطفل لأول مرة الى المدرسة ـ فتشعر الامهات والآباء بالحيرة والقلق ازاء الصغار ويتساءلون عن كيفية مساعدة الطفل لمواجهة المرحلة الجديدة..

تستطيع ذلك بمساعدة الطفل على التغلب على اى احساس بالخوف من المدرسة او الاختلاط مع الاطفال الآخرين بالتحدث معه عن المدرسة وعن مزاياها، واصطحاب الطفل فى اليوم الدراسى الاول الى المدرسة والتجول معه فى اركانها حتى لا يشعر بأنه يدخل مكانا غريبا عليه، ويجب ان تحاول الام جعل عملية شراء ملابس المدرسة والحقيبة امرا يرسم البهجة وعندما توصله فى اول ايام المدرسة لا تبالغ فى العواطف حتى لا تجعل عملية فراقه عنها صعبة فيلتصق بها ويرفض البقاء بمفرده فى المدرسة.

وبالنسبة للمصروف يراعى عدم حرمان الطفل منه خوفا من التركيز على شراء الحلوى فقط، او المبالغة فى الاغداق عليه لتشجيعه على الذهاب للمدرسة، بل يعطى مبلغا معقولا مع شرح اضرار الاكثار من الحلوى.

لذلك يجب على كل اب وام ان يدركا ان صغارهما سيواجهون فى حياتهم تغيرات متعددة اولها مرحلة دخول المدرسة لاول مرة لذا لابد من التحلى بأعصاب هادئة حتى ينتقل هذا الاحساس للأبناء. وسيكتشف الوالدان ان الطفل الصغير يتكيف مع اوضاعه الجديدة. ■



البراعم الصغيرة فى إحدى قاعات الدرس

العودة.. العودة

□ وأخيراً بنينا البيت الجميل.. أيام طويلة مضت ونحن نعمل لنعمر العش الجديد طوبة طوبة وضعناها بأيدينا سوياً.. أجهدنا التعب والحمل الثقيل.. ووضعنا الأثاث الرقيق.. فى كل ركن وضعنا الزهور والنباتات.. إلى أن وضعنا آخر اللمسات ها هو البيت قد اكتمل والصرح قد تعمر.. أيها الإنسان بنيت الصرح الجميل بكل جهد جهيد وفى لحظات زارك زائر يريد تشويه ما بنيت وتخريب ما عمرت.. كيف ستشعر؟ لا تصف لى ثورتك التى ثرت أو غضبك الذى غضبت فما من أحد يقبل بهذا ويرضى... أيها الإنسان .. أيها المسلم.. تذكر معى سيد الأنام خاتم الأنبياء.. هو أيضاً بنى صرح الإسلام وتحمل كل أنواع العذاب من ظمأ فى الهواجر.. من سخرية وإيذاء.. كم صبر وتحمل من المحن والمصاعب ليعمر لنا هذا الدين ويقيم الصرح.. بيتك من حجر وطوب أيها الإنسان.. أما بيته فأخلاق رفيعة وسنة شريفة تحمل أجمل مشاعر وأرقى عواطف وأفضل معاملات.. صرح رائع أقامه الحبيب مع أصحابه لنا نحن المسلمين لنعيش بأمان وسكينة فلا نتخبط ونتعثر فى هذه الدنيا الزائلة.. ألا تشعر بالحرقة أيها المسلم لو رأيت مسلماً يحاول تشويه هذا البيت بالابتعاد عن دينه لأجل وساوس شيطانية فلا يستمع لقرآن أنزل من فوق سبع سماوات ولسنة رسول حمل إلينا أبدع التعاليم الربانية. وتراه يرحل مدبراً عن كل كلمة تحمل الإيمان فى طياتها.. شىء مؤلم أن يفعل هذا مؤمن بالله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.. شىء مؤلم أن يقسو القلب الذى فطر على كلمة التوحيد.. أرجوك.. يا من آمنت بالله ثم نأيت عن كتابه أرجوك يا من آمنت برسول الله ثم ابتعدت عن سنته.. أرجوك لا تشوه صورة الإسلام بأفعال بعيدة كل البعد عنه.. بالله دع الدعاة ينشغلون بالدعوة إلى هذا الدين بدلاً من انشغالهم بإصلاح ما شوهته بأفعالك.. ليتك تبدأ من جديد وتحاول تعمير ما تهدم فيك.. العودة العودة أيها المسلم.. لتحفر فى قلبك كتاب الله وتغرس فى أفعالك سنة رسوله ولنتذكر أنا وأنت ما أنزله الله فى حجة الوداع: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» ونادى حبيبنا أمته قائلاً: «إنكم ستسألون عنى فما أنتم قائلون؟ فارتفعت الأصوات تقول: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، حينئذ شع الرضى فى مقلتيه وأشار بسبابته إلى السماء ثم إلى الناس وهو يقول: «اللهم أشهد.. اللهم أشهد.. اللهم أشهد» لقد سعد رسولنا بالعمر الذى أبلاه فى سبيل نشر شريعة ربه فلنسعد نحن بتطبيقها.. فلنتشبث بالقرآن بالسنة بالنعمة العظيمة ولنردد جميعاً «نشهد يا رسولنا أنك قد بلغت فجزاك الله عنا كل خير». ■

رانية عبد الرزاق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (603) ـ الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 ـ 23 اغسطس 1996

نصف الدين

معكم: بدرية العزاز ـ الكويت

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرانية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

لا يقدر علمي.. فكيف أتزوجه؟

□ إلى الأخت الغالية بدرية العزاز

لا شك أختي أن من رأى مشاكل الناس وبلواهم هانت عليه بلواه.. وإن كان كل مبتلي يرى انه أشد الناس بلاء، هكذا الدنيا، وقبل أن ادخل لك في لب مشكلتي التي اعانيها، اود منك أن يكون حلك واستشارتك مباشرة كوني لم أعد أحتمل الوضع وانتظر لأي حل كي اتخذه إنني باختصار شديد فتاة جامعية مثقفة تخرجت حديثا في الجامعة، وقد التحقت فور تخرجي بالعمل كمدرسة وأكتب لك هذه الرسالة بعد انتهاء السنة الأولى من عامي الأول في هذا العمل، ومشكلتي انني مخطوبة منذ انتهائي من الثانوية لأحد الأقارب وهو شاب لم يتجاوز الإعدادية في التعليم، وكانت عائلتانا هما من قاموا بهذه الخطبة، دون اخذ راي قطعي مني خاصة أمام إصرار والدي على تلك الخطبة، ولكن الآن وقد تخرجت وعملت.. رأيت أن من المستحيل فعلا أن اتزوج من ذلك الشخص الذي لا يعرف قدر العلم ولا أهله إذ يعتبر أن التعلم للمرأة هو من أجل التخرج والوظيفة فقط، وهو ما جعله يصبر على إتمامي لدراستي، وقد ادركت أن الحياة مع هذا الشخص ستكون صعبة خاصة أني أسعى لاستكمال دراساتي العليا، إذ كيف يمكن لي ذلك مع إنسان سافقد معه التفاهم، ولا يخفاك أنني لم أرفض الأمر منذ البداية لعلمي بما سيحدثه من مشاكل وسط الأسرة كون المذكور قريب لي، وازيدك ايضا بأن احد الشباب قد تقدم للزواج مني عن طريق اخته التي هي زميلة لي، وهو مثقف وكفؤ ويريد الزواج مني مباشرة، وقد كتبت لك هذه الرسالة وأنا بين نارين لا أدري ما اصنع فالمنطق والتفاهم أبعد ما يكون مع أسرتي وأسرة ذلك الشخص إذا ما رفضته، فماذا افعل رعاك الله.

«خ. ل» ـ السعودية

ـ أختي «خ. ل» ـ السعودية: تذكرين بأن الخطبة تمت بعد انتهائك من الثانوية العامة وأنت الآن مضى عليك سنة في العمل كمدرسة يعني أن الخطبة استغرقت خمس سنوات أليست هذه المدة كافية حتى يتأكد لك أن الأمر مستحيل وأن مواجهة للوقف أمر لا بد منه.. خمس سنوات لم يحدث تحسن في القناعة تجاه هذا الشخص بل زادت قناعتك بعدم مناسبته لك.. أعتقد بأن الأمر ليس فيه شيء من الحيرة.. فلك الخيار في اختيار الزوج المناسب لك فهذه حياتك تتحملين حلوها ومرها ونحن في الإسلام ولله الحمد أعطيت المرأة حقها في التعبير عن رأيها بما فيه مصلحة الفرد والأسرة والمجتمع.. التعبير عن رأيها مع الأخذ بالاعتبار احترام رأي أهلها.. أين أنت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت» البخاري.

أختي العزيزة.. تعتقدين أن مصارحة أهلك وأهل قريبك أمر صعب.. والأصعب منه أن تقبلي بهذا الزوج مع عدم قناعتك به وبعد ذلك ستكون المشكلة أكبر خاصة على مثل هذا الزوج.

إحدى الأخوات تقدم لخطبتها شاب ومع حديثها معه بالتليفون قبل عقد القران تبين لها أنه لا يلائمها فله تفكير يخالف تفكيرها.

صارحتني بالأمر واقتنعت بوجهة نظرها للتباين الشاسع بينهما في مستوى التفكير والفهم فأشرت عليها بأن تصارح أهلها في الأمر ولكن رفضت لصعوبة المواجهة.. عقد القران وانتقلت إلى بيت زوجها ولكن الأمور ازدادت سوءا وأصبحت الحياة بينهما مستحيلة وحدث ما توقعت أن تم الطلاق وأصبحت فلانة مطلقة. أما كان من الأجدر بهذه الفتاة أن تصارح أهلها وتفاتح والدها أو حتى والدتها في هذا الشأن لعل في ذلك ما يكون فيه خيرها وخير من تقدم لخطبتها.. الآن هي مطلقة مع ما امتازت به من خلق ودين وثقافة ونسب وروح اجتماعية وهو الآن خسر جزءا من المهر إن لم يكن كله والأمر قد يكون صعبا أكثر مما نتوقع إذا علمنا أن هذا المهر تعب في الحصول عليه.

اقول للأخت الحبيبة «خ. ل» ـ السعودية لعل في هذه الحادثة ما ينفعك في أخذ درس عملي واقعي في مصارحة ومواجهة أهلك في الأمر مهما كلفك للوقف لا تستسلمي فيكون الأمر أشد وأعظم واطلبي من الله تعالى العون.. اعتقد بأن مواجهة والدك بعدم قبولك لمثل هذه الزيجة وهو حق كفله لك الدين خير وأيسر من مواجهة للمجتمع والناس وإقناعهم بأن الإنفصال ـ لا قدر الله ـ لم يكن إلا بسبب عدم التوافق بينك وبين هذا الشخص.. أين من يقتنع بمثل هذا القول؟

عزيزتي «خ. ل» ـ السعودية

أريد تنبيهك.. عند مواجهة أهلك بالأمر كمحاولة أولى لك قد تبوء بالفشل هنا لا تتوقفي.. عاودي الكرة مرة أخرى بعد فترة مناسبة.. لا تضعفي أمام أحد من أهلك طالما انك على حق ونيتك إن شاء الله خالصة لوجهه تعالى فنحن بهذه المواقف نقلل نسبة الطلاق ونزيد من نسبة الزيجات الموفقة.. المهم في الأمر أن يكون هذا الذي رفضت قبوله فيه من الأسباب ما يمنعك من الاقتران به..

كرري محاولاتك ولا تيأسي طالما أن هدفك بناء أسرة متينة قوامها التفاهم وغايتها الاستمرار وأساسها مرضاة الله تعالى واتباع هديه صلى الله عليه وسلم.

اما بالنسبة للشخص الآخر شقيق زميلتك فالقول الأمر مرجعه إليك حاولي قدر الإمكان وضع مواصفات واقعية للزوج الذي ينبغي أن يكون رفيقا لحياتك.. هل يقدر المسؤولية.. هل لديه من الخلق والدين ما يجعله يشعر بكيانك يستمع إليك كما يحب أن تستمعي إليه.. حريص على مرضاة ربه تعالى خاصة في الصلاة لأنها إذا أديت كما يريد الله تعالى فإنها مصدر كل خير على الشخص وعلى أسرته ومجتمعه.

يقول تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر»

ثم هذا الذي كونت قناعة تجاهه هل فيه من الصفات الطيبة التي يمكن معها مواجهة أهلك وإقناعهم به إن كان كذلك فثقي بأن الله تعالى لن يخذلك بل سيوفقك معه ويبارك الله فيه أما إذا كان اختيار الفتاة لرفيق حياتها قائم على صفات هشة ظاهرية تفتقر إلى الجوهر فإن الحياة مع مثل هذا الرجل طال الزمن أو قصر لا بد أن تتمخض عن هموم وآلام وحسرات.

أخت كريمة استشارتني برجل تقدم لخطبتها له من الصفات الطيبة المميزة ما يكون من الظلم رده ولكن والدها لاعتبارات أسرية لم يقبل به أشرت عليها بأن تفكر كيف يمكن إقناع والدها بقبول مثل هذا الشخص قالت كأي فتاة: الأمر صعب ولا أستطيع مواجهة والدي.. قلت لها فكري بمن له كلمة مسموعة لدى والدك.. فكان هذا الشخص والدتها وزوج شقيقتها وتكرر الرفض لأسباب لا يقبلها الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم.. ومع تكرار محاولات الفتاة عن طريق والدتها وزوج شقيقتها وكانت تراجعني بين الحين والآخر حتى كانت توافق على من أراد والدها زوجا لها مع قناعتها بالأول ولكن كنت أطالبها بالتريث والصبر فالحياة الزوجية ليست بالأمر السهل.. وأخيرا وبتوفيق من الله تعالى وافق الأب على الشخص الأول وتم الزواج والحمد لله رب العالمين.

وحتى توفقي أختي «خ. ل» ـ السعودية بمن هو أكثر مناسبة لك أقول عليك بصلاة الاستخارة فهي وسيلة ربانية فعالة لاختيار الأفضل.. قد يقال لك بأن بعد صلاة الاستخارة لا بد وأن تشعري بالراحة لهذا الأمر أو عدم الشعور بالراحة.. أو يقال لك بعد الاستخارة لا بد من رؤيا تحدد لك ماذا تختارين أقول وبالله التوفيق ليس في الاستخارة أي من الأمرين أقصد ليس هناك شيء من الراحة أو عدم الراحة بعد صلاة الاستخارة أو أن الاستخارة تحدد برؤيا ترينها هذا لا يمت للواقع وللحقيقة بصلة وإنما بعد الاستخارة يسير الشخص المستخير بالاجراءات الخاصة بهذا الأمر.. مثلا هذا شقيق زميلتك إن كان مناسبا لك وخير لك الاقتران به فستسير الاجراءات على أكمل وجه وإذا لم يكن كذلك أي ليس من صالحك الاقتران به تعرقلت الاجراءات وصعبت.. وهذا كله مرجعه أنك استعنت بالله فلعلك «ومن يتوكل على الله فهو حسبه».

يمكنك الاستعانة ببعض أفراد الأسرة من له مكانة ورأي مسموع عند أهلك، ووالدك كما في المثال السابق مما يسهل إقناع أهلك الأمر يحتاج إلى شيء من الروية والصبر وعدم الاندفاع والتهور فكما قلت هذه حياة ومصير إنسان. ■

عقد النكاح
ف. ي

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجتي مقصرة في حقي

□□ اريد الزواج من اخرى لان زوجتي لم تعد حالتها تريحني فهي امرأة نذرت حياتها ووقتها لعملها ولكني متردد ـ حفظك الله ـ بسبب انني اخشى أن تصدم بالزواج خاصة وانني دائما أؤكد لها عدمه، وفي الواقع إنني أجدها مقصرة في حقوقي وقد حاورتها عدة مرات وهي دائما تقول لي لا بد أن يكون في الحياة الزوجية تنازلات ومثل هذا الكلام، ولي الآن رغبة في الزواج وأنا محتار هل يكون ذلك علنا، مع أنه سيصدمها أو أجعله سريا ولكني ما أدري ما حكم الزواج السري افيدوني حفظكم الله ورعاكم.

الحائر: ع. ع. و ـ السعودية

ـ الزواج من زوجة ثانية بشروطه وادابه الإسلامية نعمة من الله تعالى يجب على الناس أن يعرفوها وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: خير هذه الأمة أكثرها نساء. ومن الخطأ أن يعتقد بعض الناس أن الزواج من ثانية لا بد أن يكون من أسبابه مبرر من جهة الزوجة الأولى كما شرح صاحب المشكلة بل يجوز شرعا أن يتزوج المسلم زوجة ثانية وزوجته الأولى مثالية في خلقها وقيامها بحقوق زوجها لأن في الزواج من ثانية حق لأختها في الإسلام (الزوجة الثانية] وحق له يعني (الزوج) ويستطيع الزوج العادل أن يوصل إلى كل حقه.

لكن يجب أن نعرف أن ما نجده عند نسائنا من بغض الزوجة الثانية والخوف منها سببه الممارسات الخاطئة التي يظهر بها كثير من الذين يتزوجون أخرى ومنها أن منهم من إذا تزوج نسي زوجته الأولى وأطفالها ويتعلق بالثانية فإذا مر على الأولى مر على مضض وقد يهددها في أحيان كثيرة بأن تسكت وتصبر ولا تطالبه بالعدل وإلا فإنه سيطلقها ويريح نفسه من متابعاتها وغيرتها ومثل هذا إذا حصل في المجتمع شعر النساء بأن الزوجة الثانية مغيرة ظالمة تهدم الأسرة وتفرق بين الزوجين ولو أن الزوج تحلى بالعدل والانصاف وعرف لزوجته الأولى سابق خدماتها في مؤسسته الاجتماعية ـ الأسرة ـ وحفظ لها قيمتها كأم أولاده وشريكته السابقة في ضرائه وسرائه وصبر على ما تحدثه الغيرة عندها في بداية الزواج حتى تهدأ الأمور وتستيقن العدل كان ذلك علاجا نافعا بإذن الله تعالى. والزواج عبادة يحب الإسلام اعلانها للناس حيث يترتب عليها مهر وثبوت نسب ولهذا اجاز الشرع الضرب بالدف لاعلان للزواج وأمر بالوليمة وهي من وسائل الاعلان ولا أدري هل الذين يسرون الزواج في هذا العصر يسرونه اسرارا كاملا عن جميع الناس أو يسرونه فقط عن الزوجة فإن كان الأول فلا يجوز لمشابهته السفاح ولما يترتب عليه من مشاكل لو أنكر ولحد من الزوجين صاحبه أما الثاني الذي يسره فقط عن الزوجة وأهلها ولكنه يعلنه لاناس كثير ثم لا يقسم للزوجة الثانية ولا يأتيها إلا مسارقة أو في النهار وقد تحدث علماء السلف عن ذلك وكانوا يسمونه زواج النهاريات حيث أن الثانية لا يقسم لها إلا النهار فأجازه بعضهم مثل الحسن وعطاء وكرهه ابن سيرين وحماد لكن أن اشترط أن لا يقسم لها وأنه متى ما أراد جاءها في ليل أو نهار فهذا الشرط ابطله كثير من العلماء لأنه يبطل ما ثبت في كتاب الله من العدل في القسم ويفرقون بين ما إذا كان ذلك قبل الدخول فيبطل وبين ما إذا كان صلحا بعد الدخول فيصح كما في صلح الرسول صلى الله عليه وسلم مع سودة بنت زمعه وإني انصح السائل أن يبتعد عن زواج السر وإن كان في حاجة للزواج فليخبر زوجته وليطمئنها بالعدل وليظهر حبه لها وتقديره واحترامه وليصبر على غيرتها أول الأمر وسيجعل الله له من كل هم فرجا فإن المرأة إذا عرفت من زوجها العدل وكراهية الظلم وأنه لن يقر الظلم لا منها ولا عليها كان ذلك من أسباب استقرارها وثباتها والله الموفق. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يشترط لخروج المرأة للسوق عدم التبرج

□ هل خروج المرأة في الأسوق من غير محرم جائز أم لا ومتى يجوز ومتى يحرم؟

ـ يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية:

خروج المرأة إلى الأسوق في الأصل جائز ولا يشترط أن يكون معها محرم إلا أن تخشى الفتنة فإنه يجب عليها ألا تخرج إلا بمحرم يحميها ويصونها ويحفظها ويشترط لجواز خروجها إلى الأسواق أن تخرج غير متبرجة ولا متطيبة فإن خرجت متبرجة أو متطيبة فإنه لا يحل لها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات» ولأن في خروجهن متبرجات أو متطيبات فتنة بهن ومنهن فإذا امنت الفتنة وخرجت المرأة على الوجه المطلوب منها غير متبرجة ولا متطيبة فإنه لا حرج عليها في الخروج.

وقد كان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن للأسواق من غير محرم. ■

كيف تختار الفتاة زوجها؟

□ ما أهم الأمور التي على أساسها تختار الفتاة زوجها وهل رفض الزوج الصالح لأغراض دنيوية يعرضها لعقوبة الله؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين: أهم الأوصاف التي ينبغي للمرأة أن تختار الخاطب من أجلها هي الخلق والدين أما المال والنسب فهذا أمر ثانوي لكن أهم شيء أن يكون الخاطب ذا دين وخلق لأن صاحب الدين والخلق لا تفقد المرأة منه شيئا إن امسكها امسكها بمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان ثم إن صاحب الدين والخلق يكون مباركا عليها وعلى ذريتها تتعلم منه الأخلاق والدين أما إن كان غير ذلك فعليها أن تبتعد عنه لا سيما بعض الذين يتهاونون بأداء الصلاة والعياذ بالله، أما الذين لا يصلون أبدا فهم كفار لا تحل لهم المؤمنات ولا هم يحلون لهن والمهم أن تركز المرأة على الخلق والدين. أما النسب فإن حصل فهذا أولى لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه» ولكن إذا حصل التكافؤ فهو أفضل. ■

تسير على طريق منحرف

□ سائلة تقول: أنا أرى والدتي تسير على طريق غير مستقيم وكلما نصحتها تغضب مني وتسخط علي وتمر عدة أيام لا تحدثني فيها فكيف أنصحها دون أن أنال سخطها وسخط الله علي بسبب دعائها المتواصل علي، أم أتركها دون أن أنصحها لأنال رضاها ومن ثم رضى الله؟

ـ يجيب الشيخ عبدالله الجبرين ـ عضو اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية:

عليك أن تكرري النصح لوالدتك وتبيني لها ما في فعلها من الإثم والعقاب، وإذا لم تتأثر فأخبري زوجها أو أباها أو وليها لينصحها. فإن كان فعلها من كبائر الذنوب فلا عليك أن تهجريها ولا يضرك ما دعت عليك أو قالت فيك من عقوق أو قطيعة فإنك لم تفعلي ذلك إلا غيرة لله وإنكارا للمنكر وإن كان من الصغائر فلا تستحق المقاطعة. ■

مهر المرأة من يحدده.. الأهل أم العروس؟

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ تبقى مسألة غلاء المهور من المشاكل السلبية التي حالت دون زواج عدد كبير من الشباب، وقد شهدت السنوات الاخيرة حملة كبيرة من اهل العلم لانتقاد هذه الظاهرة، ورغم استجابة عدد كبير من اولياء الامور لهذه النصائح الا ان فئة من الناس في ما يبدو لم يأت منها التجاوب بالقدر المطلوب، ويعتبر تأسيس عدد من جمعيات مساعدة الشباب على الزواج امرا ايجابيا.. ساعد الكثيرين على الزواج، وفي هذا التحقيق القصير تستطلع المسلمات جانبا آخر من هذه المشكلة وهو «تحديد المهر» الذي هو حق العروس التي غالبا ما تفكر في الستر اكثر من أي شيء آخر، وباعتبار غلاء المهر حائلا دون زواج عدد من الفتيات والنساء اللائي دخلن عالم العنوسة، يبقى غلاء المهور من الامور التي لم تعد مبررة. عبدالرحمن . س القحطاني 52 عاما يقول انني من أبناء لاحدى القبائل الكبيرة وكأي قبيلة فإن البعض هداهم الله يغالون في امر المهور، وذلك للجهل المنتشر بين الناس، وقد اخذت على زوجتي عهدا في وقت مبكر ان لزوج بناتنا الثلاث برجال صالحين، وبالمهر الذي دفعته لاهلها عندما تزوجتها، وهو 10 ريالات ذهبا، وهذا ما قمت به في حق بناتي اللاتي وجدن في أزواجهن بركة. يوسف الزايد 47 عاما لا يختلف مع عبد الرحمن كثيرا، يقول عندما تقدم العريسان لابنتي طلبت منهما تحديد المهر حتى لا يدعي احد علي انني غاليت في مهر بناتي، ولأن لدي ابنتان فقد تركت لهن الخيار وحددت احداهن مهرها بعشرة الاف، والأخرى بخمسة الاف، وقد كان زواجا ميسورا ولله الحمد، ولم تكن مهمتي في ذلك سوى تحري صلاح المتقدمين وهو ما قمت به.

وربما يظل في الاسرة ثمة خلاف في تحديد المهر، هل تحدده الفتاة ام يحدده اهلها، وكم يكون قدره المعقول، حول هذا يتحدث الشيخ عبدالله البسام رئيس محكمة التمييز في مكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء فيقول: الشريعة لم تجعل حدا لقلة المهر وكثرته لأن الناس يختلفون في الغنى والفقر ويتفاوتون في السعة والضيق ولكل جهة عاداتها وتقاليدها. فترك التحديد ليعطي كل واحد على قدر طاقته وحسب حالته وعادات عشيرته. وكل النصوص جاءت تشير إلى أن المهر لا يشترط فيه إلا أن يكون شيئا له قيمة. بقطع النظر عن القلة والكثرة. فيجوز أن يكون خاتما من حديد أو قدحا من تمر أو تعليما لكتاب الله وما اشبه ذلك إذا تراضى عليه المتعاقدان.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا طلحة خطب أم سليم رضي الله عنها فقالت والله ما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا مسلمة. ولا يحل لي أن أتزوجك. فإن تسلم فذلك مهري ولا أسألك غيره. فكان ذلك مهرها. فدلت هذه الأحاديث على جواز جعل المهر شيئا قليلا وعلى جواز جعل المنفعة مهرا وأن تعلم القرآن من للنفعة قال ابن القيم رحمه الله تعالى تعليقا على ما تقدم من الأحاديث: وهذا هو الذي اختارته أم سليم من انتفاعها بإسلام ابى طلحة وبذل نفسها له إن أسلم. وهذا أحب إليها من المال الذي يبذله الزوج. فإن الصداق شرع في الأصل حقا للمرأة تنتفع به فإذا رضيت بالعلم والدين وإسلام الزوج وقراءته القرآن كان هذا من افضل المهور وانفعها واجلها. وأين الحكم بتقدير المهر بثلاثة دراهم أو عشرة من النص والقياس. إن الحكم بصحة كون المهر ما ذكرنا نصا وقياسا وليس هذا مستويا بين هذه المرأة وبين التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم. وهي خالصة له من دون المؤمنين فإن تلك وهبت نفسها هبة مجردة من ولي وصداق وخلاف ما نحن فيه فإنه نكاح بولي وصداق. وإن كان غير مالي فإن المرأة جعلته عوضا عن المال. لما يرجع عليها من منفعة ولم تهب نفسها للزوج هبة مجردة بهبة شيء من مالها. بخلاف الواهبة التي خص الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم.

هذا مقتضى هذه الأحاديث.. وقد زوج سيد أهل المدينة من التابعين سعيد بن المسيب زوج ابنته على درهمين ولم ينكر عليه أحد بل عد ذلك من مناقبه وفضائله، وقد تزوج عبدالرحمن بن عوف على صداق خمسة دراهم واقره النبي صلى الله عليه وسلم. ولا سبيل إلى إثبات المقادير إلا من جهة صاحب الشرع. أما من حيث الكثرة فإنه لا حد لأكثر المهر. فعن عمر رضي الله عنه أنه نهى وهو على المنبر أن يزاد الصداق عن أربعمائة درهم. وعن عبدالله بن عمر قال: لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية فمن زاد أوقية جعلت الزيادة في بيت المال. ومهما يكن من شيء فإن الإسلام يحرص على إتاحة فرص الزواج لأكثر عدد من الرجال والنساء ليستمتع كل بالحلال الطيب ولا يتم ذلك إلا إذا كانت وسيلته مذللة وطريقته ميسرة بحيث يقدر عليه الفقراء الذين يجهدهم بذل المال الكثير. ولاسيما أنهم الأكثرية من الناس. فكره الإسلام التغالي في المهور وأخبر أن المهر كل ما كان قليلا كان الزواج مباركا وأن قلة المهر من يمن المرأة ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. إبراهيم بن مبارك الجوير

لم أوفق في زواجي

□ تزوجت ولم اوفق وانجبت ولدا، وسبب عدم توفيقي في هذا الزواج عدم محبتي لهذا الرجل والآن انا محتارة فتارة اقول أريد زوجا قد تزوج، وتارة اخرى اريده شبابا وفي حالة خاصة أريده قد تجاوز الخمسين لأنني أرى أن ذلك ادعى أن يتعلق بي ولأكون الفتاة الصغيرة مقارنة بزوجته أم أولاده علما بأنني لم أبلغ الخامسة والعشرين بعد..

س. ر

أولا: أظن أنك الآن مطلقة حيث تتطلعين إلى الزواج مرة أخرى ـ وإن كنت لم تذكري هذا في رسالتك ـ ولم تذكري إلا عاملا واحدا لهذا الطلاق الذي قلت عنه انه عدم توفيق وهو تعبير جميل.. ولكنك ذكرت أن سبب عدم التوفيق لأنك لم تحبي الرجل. وهو أمر مهم.. ولكني اقول قد يكون عذرا أو بحثا عن عذر أين كان هذا الحب.. عند الاختيار للزواج الذي يتطلب موافقتك على مواصفات تركيبها وتؤمنين بها.. وأظن انك اتيحت لك فرصة الاختيار بدليل هذه الحيرة عندك الآن.. التي تدل على حرية الاختيار..

ثم ماذا عن المرحلة الأولى للزواج وقد تم بينكما رباط زواجي ورباط من ولد كيف مشاعرك من زوجك في ليلة الزواج.. قبلها وبعدها.. ألم تشعري بالحب ثم هل تقوم الحياة الزوجية على الحب وحده؟ أين العشرة والتنعم ـ أين مراعاة حاجة الولد؟ وما يدريك أن الزوج القادم هل ستحبينه؟ أم أنك أغلقت قلبك امام الحب الذي لم تستطيعي فتحه امام والد ولدك وزوجك الأول.. إنني أخشى عليك يا أختي من هذه التصورات الخيالية من الحب وأهاته وآماله وصوره.

ثانيا: هذه الحيرة التي تذكرينها كأنك في حالة اختيار حقا.. فهل تقدم لك هؤلاء الرجال.. والآن الأمر يتعلق بالنصيحة في اختيار احدهم أم أنه لا يعدو أن يكون تفكيرا بصوت عال في طرح المشكلة.. أنت يا أختي مازلت في عمر مرغوب للزواج.. واتركي التصورات التي تحملينها والتي يفهم منها تعميمات غير ناضجة.. فالذي قد تزوج أو لم يتزوج أو هو كبير في سنه أم صغير في سنه لا يعني أن أحدا يملك ضمان النجاح ولا «الحب».. المهم هو مواصفات أي من هؤلاء.. من يرضى دينه وخلقه فهو المناسب. بغض النظر عن عمره أو حالته الزواجية.. ولتكوني متواضعة في طلبك فأنت قد تزوجت وأنت أم، وهذا يعني ضرورة التنازل عن بعض الطموحات التي كانت عندك قبل حالتك هذه.

ثالثا: حتى يأتي الزوج المناسب وبعده.. اهتمي بنفسك تعليما وتدريبا وحسن خلق واستغلي نفسك بإنتاج أو عمل.. ثم اهتمي بتربية ابنك والعناية به فقد يكون مصدر سعادة لك وبرا وفقك الله. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

هل من سبيل للخلاص من الجني الكافر؟!!

□□ زوجي له اخ يستعمل السحر والجن، وأنا داخلي جن كافر نتيجة انتمائي، وأنا ميالة إلى طريقة صوفية، حيث ادخل شيخ هذه الطريقة جنيا داخل جسدي، ولأن شقيق زوجي ساحر فإنه يتعامل مع هذا الجن ويستعمل السحر معي ومع زوجي، وزوجي يحبه ولا يصدق كلامي عن شقيقه واستعماله للسحر، وأنا دائمة اللجوء ـ قدر قوتي ـ إلى الله بتلاوة القرآن الكريم وصلاة الليل والدعاء والتضرع إلى الله بأن يقيني شرهم، وأجعل نيتي في هذه الأدعية لأخته وزوجته لأنه عادة ما تهاجمني غيرة شديدة من زوجة شقيق زوجي لأنها تظهر أمام زوجي كاشفة وجهها وزوجي يكون معي في مودة ورحمة وعندما يزورهم ويعود تنقلب هذه المودة إلى نفور وبالدعاء إلى الله والتقرب إليه يعود إلى حالته.

والسؤال أنني اعذب هذا الشيطان الذي بداخلي بحرمان نفسي من الطيبات حتى لا يأكل معي ويصدني عن سبيل الله فهل أنا على حق في هذا التصرف وهل أستمر على ذلك علما بأني أحارب هذا الكافر الذي بداخلي بتلاوة القرآن وصلاة الليل فهل من نصيحة، وهل من سبيل للخلاص من هذا الجني الكافر الذي دخل جسدي حيث انه أجهدني رغم محاربتي له بالقرآن والصلاة والدعاء؟

منى

ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد لا أعرف مدى صحة قدرة أصحاب الطرق الصوفية على إدخال الجن داخل الأجساد وإن كنت أعتقد أن هذا إما نوع من الدجل والكذب والايحاء للناس بالباطل أو صورة من صور السحر التي يقوم بها صاحب الطريقة بسحر ضحاياه حتى يتبعوه في طريق الباطل ولا شك أن اتباع أصحاب الطرق الصوفية يؤدي إلى تسلط الشياطين على الناس نتيجة لبعدهم عن منهج الله الذي بينه المصطفى صلى الله عليه وسلم فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيما» وخط عن يمينه وشماله ثم قال: «هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (رواه أحمد والنسائي والحاكم بسند صحيح).

أما كون شقيق زوجك ساحرا ويتعامل مع الجن والشياطين فإن كنت متأكدة من ذلك وزوجك لا يريد تصديق كلامك فينبغي لك أن ترفعي أمره إلى ولاة الأمر مثل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المنتشرة بحمد الله في جميع المدن..

وإن كنت تخافين من شره وتأثيره على علاقتك الزوجية بسحر أو غيره فعليك الاستمرار في اللجوء إلى الله والابتعاد عن الطرق الصوفية الخاطئة وقراءة القرآن والدعاء والتضرع إلى الله أن يرد كيده في نحره وأن ترقي نفسك وزوجك يوميا بالفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين وقوله تعالى: «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون» وقوله تعالى: «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» وقوله تعالى: «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون» وقوله تعالى: «فانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء» وقول: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» وقول: «بسم الله ارقيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد».

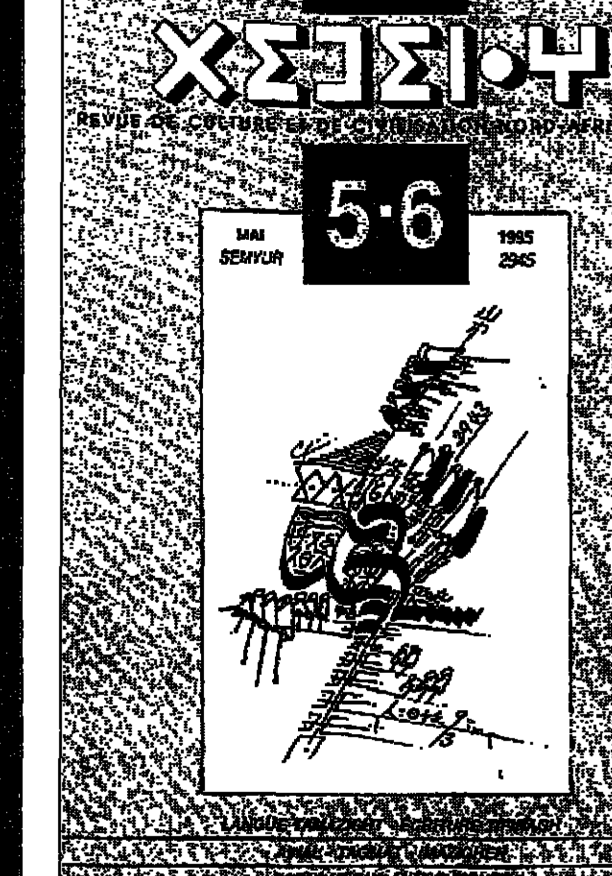
أما من ناحية الجن الكافر الذي تقولين إنه بداخلك وأنك تريدين اخراجه والسؤال ماالذي سيضيفه من جديد هذا الجن الكافر إلى قرينك وهو الجني الموكل بك ويكل واحد منا يقول صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا وكل به قرينة من الجن» قالوا: وإياك يا رسول الله. قال: «وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» (رواه مسلم) وهذا القرين الكافر قريب جدا منا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم» (رواه البخاري) ويقول أيضا: «إذا تثائب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل» (رواه مسلم) كل هذه أدلة تبين أن الشيطان يدخل إلى داخل بني ادم ولكن أثره يختلف من شخص لآخر فالمؤمن القوي لا يؤثر فيه الشيطان أما الضعيف فينال منه يقول الله تعالى: «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» ولذلك فلا سبيل لتسلط هذا الجن الكافر عليك إلا إذا أنت مكنته من ذلك بالوقوع في المعاصي والغفلة عن الذكر أو بضعف يقينك بالله واعتقادك أن الشيطان سينال منك. حتى وإن داومت على الطاعات والذكر والاستعاذة ولذلك يقول الله تعالى: «إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون».

اما حرمان نفسك من أكل الطيبات ظنا منك أن ذلك سيكسبك سموا وقوة ضد الشيطان فهذا من اعتقادات الصوفية الخاطئة إن الذي يمنع الشيطان أن يأكل معك ويشاركك في طعامك هو أن تسمي الله قبل البدء في الطعام يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء» (رواه مسلم). ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (603) ـ الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 ـ 23 أغسطس 1996







بعض المجلات الأمازيغية الناطقة بالفرنسية

العربية والأمازيغية قضية تتفاعل في الشمال الإفريقي:

لماذا تتنامى دعوات الخصوصية الأمازيغية في هذا التوقيت؟

عندما ظهر في مصر من يدعو إلى ربط مصر بالحضارة الفرعونية فقط باعتبار أن المسلمين كانوا غزاة انسل عدد كبير من الكتاب المصريين أنفسهم لتفنيد هذا الطرح ومقاومته.

وفى الوقت الحالى تتنامى فى الشمال الإفريقى دعوات إلى الأمازيغية وتنطوى بعض الطروحات على تشدد فى هذه المسألة، بينما يرى آخرون أن بالامكان إحداث مزاوجة بين العربية والأمازيغية

فما هى خلفيات القضية الأمازيغية، وما أسباب هذه الدعوة التى شغلت أوساطا كثيرة من المثقفين خاصة فى المغرب العربى، وما هى أهدافها ومن هم المعارضون لها، وكذلك المؤيدون، هذه هى بعض الأسئلة التى سنحاول الإجابة عنها فى هذا التحقيق:

عمر الأنصارى ـ جدة، ايدار قردامت ـ الرباط

اتهام: القومية العربية أول من غرس «الأمازيغية» والفرنكوفونية راعيتها الأولى
دفاع: استكملنا الاهتمام بالعربية، ونرفض التخلى عن هويتنا

□ الذين يعارضون الطروحات الأمازيغية، يخافون على المجتمع المغربى المسلم من التشتت والتمزق، ويعتبرون هذه الحركات مجرد دعوات للانفصال وإحياء للنعرات القبلية من جديد بعدما قبرها الإسلام، وتوحدت جميع مكوناته تحت راية واحدة، هى راية الإسلام، رغم كل المحاولات التى بذلها المستعمر الفرنسى لخلق الهوة والتفرقة بين العنصر العربى والعنصر الأمازيغى من خلال الظهير البربرى سنة 1930م وحسب رأيهم فلا يمكن لمغرب اليوم الذى يوجد بين أمم أخرى تسعى إلى الوحدة والاندماج، والقضاء على النزعات الانفصالية المرتكزة على الجنس أو اللغة، أن يشجع مثل هذه الحركة، ويؤيد دعواتها. فالمغرب فى غنى عن هذه «الفتنة» التى لا طائل من ورائها مادام هناك تعايش عربى بربرى فى هذا البلد دام قرونا عديدة.

ويخشى كذلك المناوئون للحركة الأمازيغية تركيزها على اللغة، ومطالبتها بالنص عليها فى الدستور المغربى كلغة وطنية، وهذا من شأنه فى نظرهم أن يفتح ثغرة تنفذ منها أصوات تحارب اللغة العربية وتمحى وجودها فى بعض المناطق. وما هو خطير فى هذه القضية هو الدعوة إلى كتابة اللغة الأمازيغية بحروف غربية ليست بالحروف العربية، وتسمى «تيفيناغ» وهذا شىء غريب على الإنسان المغربى العربى المسلم الذى يعتز بعربيته لغة القرآن والإسلام.

الأمازيغية فى المغرب

الأمازيغية.... قضية شائكة وحساسة، ومسألة تطرح نقاشا حادا فى أوساط النخبة المثقفة، وكما يقول محمد شفيق، المسألة الأمازيغية دقيقة للغاية وذات حساسية ينبغى التعامل معها بوعى وبعد نظر.

الأمازيغية قضية يتجاذبها طرفان متناقضان، طرف يعتبرها مكون من مكونات الهوية المغربية والثقافة المغربية، وطرف آخر يصفها بـ«الفتنة» وضرب من ضروب التطاحن القبلى، وإحياء للنعرات والتمزق داخل المجتمع المغربى.

وقد ظهرت الحركة الثقافية الأمازيغية فى الجامعة المغربية أساسا فى نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من هذا القرن، بوادر ظهورها لاحت منذ السبعينات مع مناقشات حول القضية الأمازيغية من طرف الطلبة داخل الساحة الجامعية.

وازداد الدافع لبروزها وصول الطلبة من البوادى المغربية وتنامى الوعى بالذات والتهميش المنتهج على الذاتية الثقافية للبادية المغربية المتشكلة أساسا من الأمازيغ، وكذلك مع تأسيس جمعيات مهتمة خارج الجامعة والتى استطاعت أن تؤثر بشكل وبآخر على طلبة الجامعة المغربية، وزاد بروز الإهتمام علميا بأسئلة الهوية والحضارة فى تنامى الوعى بضرورة تأسيس حركة تهتم بالهوية المغربية وترنو إلى إعادة الاعتبار لها. كل هذه الأجواء وفى ظلها أسست الحركة الثقافية الأمازيغية داخل الجامعة المغربية.

والقضية الأمازيغية فى بعدها التاريخى والحضارى والبشرى تستهدف إعادة كتابة تاريخ شمال افريقيا الذى يعتبر البعد الأمازيغى عموده الفقرى، وإبراز الرموز الفكرية الذين طبعوا الفكر المغربى بطابع متميز وإرجاعها إلى أصولها الحقيقية وهى الأمازيغية بالشمال الإفريقى، وتهدف كذلك إلى إعادة الاعتبار إلى الهوية المغربية التى تستمدها من عناصر متعددة أبرزها اللغة الأصلية التى ترعرعت فى مهدها منذ آلاف السنين، وهى اللغة الأمازيغية، كما يدعو الخطاب الأمازيغى إلى عدم إغفال المكون الثقافى الأمازيغى ضمن مكونات الهوية المغربية.

والمسألة الأمازيغية بالمغرب ترتكز على مرجعية تاريخية وحضارية وهى أن الوطن الأمازيغى يمتد من مصر إلى المحيط الأطلسى، وأن الأمازيغ شكلوا الإطار الحضارى لأقدم صلة وصل بين الشمال الإفريقى والعالم الأوروبى عبر فترات تاريخية من الزمن.

وانطلاقا من هذا المفهوم قامت الحركة الثقافية الأمازيغية فى المغرب، ومنذ ما يقارب الثلاثة عقود بالدعوة إلى إعادة النظر فى الثوابت التى ترسخت فى السياسة والثقافية. وهكذا يمكن اعتبار «الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافى» هى أول تأسيس جمعوى يهتم باللغة والثقافة والحضارة والهوية الأمازيغية (تأسست سنة 1967م). بعدها توالت الجمعيات التى تصب كلها فى هذا الاتجاه، ولقد اكتسب الخطاب الثقافى الأمازيغى مع ميثاق أكادير (سنة 1991) صلابة جديدة منحها إياه التنسيق الوطنى بين جميع الجمعيات المهتمة بالقضية (سنة 1994م). وعلى صعيد آخر تنامى لدى هذه الجمعيات الوعى بضرورة خلق إطار للحضور عالميا، وتدويل القضية الأمازيغية، فكان المؤتمر التمهيدى للكونجرس الأمازيغى العالمى بفرنسا (سنة 1995م).

وقد قدمت هذه الجمعيات مجتمعة (10 جمعيات) سنة 1994م إلى الوزير الأول المغربى والبرلمان المطالب الثقافية الأمازيغية التالية:

فى المجال الثقافى والتعليمى

ـ إدماج تعليم اللغة والثقافة الأمازيغيتين فى برامج التعليم على مختلف مستوياتها إلى جانب إنشاء أقسام للغة والثقافة الأمازيغيتين بمختلف الجامعات المغربية.

فى مجال الإعلام:

ـ إعطاء اللغة والثقافة الأمازيغيتين حقهما المشروع فى وسائل الإعلام السمعية والمرئية والمكتوبة على غرار المكونات الثقافية الأخرى.

فى مجال حقوق الإنسان

ضمان الحقوق اللغوية والثقافية للإنسان المغربى باستعمال اللغة الأمازيغية فى مرافق تسيير الشؤون الإدارية باعتبارها لغة وطنية والتعامل بواسطتها مع الناطقين بها فى الإدارة والمحاكم وسائر مرافق الدولة.

ويجانب دفاع الأمازيغية عن الهوية والأصالة المغربية، فهى تستميت للدفاع كذلك عن اللغة الأمازيغية، ويحتج هؤلاء المدافعون عن اللغة الأمازيغية بأنها كغيرها من لغات العالم تعتبر أداة تواصل قائمة بذاتها، تتوفر على بنياتها التركيبية والصوتية والصرفية والمعجمية، وتؤدى وظائفها التواصلية والإبداعية والتعبيرية كاملة فى الأوساط التى تتداولها كلغة حية ومتفاعلة مع غيرها من اللغات المتساكنة معها فى نفس المحيط الثقافى، وبالرغم من الظروف التاريخية التى كرستها كلغة شفوية متفرعة إلى لهجات، فإنها أصلا ذات نظام خطى وهى فى الوقت الراهن تعيش سيرورة تطور نوعى نقلتها إلى التأليف والتدوين بالخطين العربى واللاتينى.

وهنا يطرح سؤال عريض هل هناك صراع بين العربية والأمازيغية وما موقف الأمازيغ من اللغة العربية؟

محمد شفيق ـ باحث وعضو الأكاديمية المغربية ـ له أبحاث عديدة فى هذا المجال ومؤلفات منها: «المعجم العربى الأمازيغى ج1»، و«لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين»، يفك هذا الإشكال بقوله طوال ثلاثة عشر قرنا ظل المغاربة متعلقين باللغة العربية بصفتها لغة الدين، لغة القرآن الذى بفهمه يتمكن الإنسان من عبادة ربه وكسب رضوانه. متعلقين بلغتهم الإسلامية ـ الأمازيغية، ولم يخطر ببالهم قط أن أحدا سيجرؤ على تحقيرها.

صلوا بالعربية وذكروا الله وحفظوا القرآن عن ظهر قلب ودرسوا من أجل ذلك النحو والصرف وسائر علوم اللغة وألفوا وصنفوا فى تلك العلوم «نذكر منهم العالم الكبير المختار السوسى» دون أن يشعروا بأن ذلك سيتخذ فى عصر من العصور القادمة حجة عليهم عندما يدعون إلى التخلى عن تراثهم الثقافى الذاتى المتمحور أساسا على اللغة الأمازيغية. والمغاربة أنفسهم أى الأمازيغيون هم الذين رسخوا أقدام اللغة العربية فى الأرضية الثقافية المغاربية، مطمئنين إلى أن لغتهم الأصلية لن يلحقها أى ضرر ما دامت هى لغة حياتهم اليومية، لغة مسراتهم الدنيوية وأحزانهم، لغة أعراسهم وأغانيهم وحكمهم وأمثالهم ونذواتهم وخصومهم، فأوجدوا قاعدة للتعايش بين لغة دينهم ولغة دنياهم... فاستمر التعايش قرونا، إلى أن جاء هذا النصف الأخير من القرن العشرين فإذا هم يفاجأون بسماع صوت، بل أصوات تعنفهم وتعيرهم وتدعوهم بشدة إلى التمسك بالعربية وحدها... لا بصفتها لغة صلاة ودين ولكن بصفتها عنوان «قومية»، لا يتحرج الداعون لها من ربطها بالجاهلية الأولى صارفين النظر عن قوله تعالى: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم، إن فى ذلك لآيات للعالمين».

« التأسيس »

إبراهيم أخياط هو المؤسس الحقيقى والأول لجمعية ثقافية تعنى باللغة والثقافة الأمازيغيتين وهى «الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافى» سنة 1967م، ومنذ هذا التاريخ وهو يدافع عن القضية الأمازيغية التى يعتبرها قضيته الأولى وفى نفس الوقت هى دفاع عن هويته وذاته وأصالته وابتدأت هذه المعركة عندما أحس بالتهميش الذى لحق الأمازيغية والتجاهل الذى تعرضت له من طرف المعارضين والمناوئين، ويخص بالذكر الاتجاه القومى العربى فى بداية الستينات والنظرة الأحادية التى كان ينظر بها إلى الثقافة، ومحاولته فرض اللغة العربية على العرب وغير العرب. فتبين له بأن هذا يشكل تهديدا واضحا على اللغة والثقافة الأمازيغيتين فى شمال إفريقيا. ويعتقد إبراهيم أخياط بأن المغاربة كلهم الأمازيغ يتفاوتون فقط فى درجات تعريبهم، وبأن الهوية المغربية هى متعددة إسلامية ـ أمازيغية ـ عربية، ووحدة المغرب فى تنوعه. ■

> ## أشكال بروز الحركة الأمازيغية
>
> □ يمكن النظر إلى الظاهرة الأمازيغية فى الوقت الراهن كحركة عامة تبرز أشكال حضورها فى الساحة الثقافية للغربية من خلال مستويات أربعة متداخلة:
>
> **المستوى الأول:** وتعبر عنه كثرة الجمعيات الثقافية الأمازيغية (18 جمعية).
>
> **المستوى الثانى:** وتعبر عنه الصحافة المكتوبة والإعلام والتواصل، فهناك عدة منابر صحفية ومجلات (نشرات الاتصال 7 ـ للجلات 5 ـ الجرائد 6).
>
> **المستوى الثالث:** ويتعلق بالبحث الجامعى المتواصل الذى اعتمد الثقافة الأمازيغية موضوعا على جميع المستويات.
>
> **المستوى الرابع** وهو المتعلق بالتوجه الإبداعى الجديد على صعيد الثقافة الأمازيغية كالشعر والمسرح والسينما والأغنية. ■

عبد الكريم غلاب:

لغة شفوية ومحدودة الأفق.. وهدفها القضاء على وحدتنا

□ المسألة الأمازيغة لاقت معارضة شديدة سواء فى الماضى أو الحاضر، وانبرى لمواجهتها ودحض اطروحاتها نخبة من المفكرين والمثقفين المغاربة.

وقد أوضح عبدالكريم غلاب ـ عضو أكاديمية المملكة المغربية ـ فى كتابه (من اللغة إلى الفكر) الأسباب التى دعت الحركة الوطنية فى السابق إلى مناهضة الفكرة الأمازيغية، يقول فى الصفحة 48 من الكتاب: «الحركة الوطنية نشأت من منطلق معارضة الاستعمار فى اتجاهه احتلال المغرب سياسيا وعسكريا واقتصاديا. وتمزيق المغرب إلى مناطق نفوذ... ثم تمزيق المغرب عرقيا وإسلاميا وقضائيا ولغويا. ووضع كل إقليم فى مكان ما من الإيديولوجية الاستعمارية بهدف القضاء على الوحدة المغربية التى عرفها المغرب فى جميع عصوره التاريخية قبل الإسلام فى وحدته القبلية على نحو ما تكون «الوحدات القبلية» وعلى نحو ما كانت الوحدات فى جميع الأمم والشعوب التى كانت القبيلة أساس التكوين الاجتماعى والوحدوى فيها. وبعد الإسلام حينما انضاف إلى عوامل الوحدة الدين الذى بعث للناس كافة ولم يفرق بين عربى وغير عربى. وكانت اللغة العربية وسيلة من وسائل التوحيد باعتبارها لغة القرآن، لا فضل لها على الأمازيغية إلا باعتبارها لغة القرآن اتخذها المغاربة ـ ككثير من الشعوب الإسلامية غيرهم ـ لغة تعلم وثقافة، لم تكن مفروضة من فوق بالقسر والقوة والتعالى، ولم يتخذوها من منطلق ايديولوجى، ولكن من منطلق علمى ثقافى صادف أن ربط المغرب بآفاق علمية إسلامية أخرى اتخذت اللغة العربية وسيلتها. ولم يجد المغاربة بكل حيثياتهم حرجا فى التعلم بهذه اللغة، والإسهام بحظهم العلمى فى دراستها والدراسة بها. وإنما كان «اعتبارهم» ولا أقول «تقديسهم» آتيا من أنها لغة علم وثقافة ومشاركة وأعتقد أنهم لو وجدوا هذه الصفات ـ ولا أقول المميزات ـ فى الأمازيغية بإحدى لهجاتها لما ترددوا فى استعمالها».

كما أبرز فى الصفحة 55 عدة حقائق عن الأمازيغية «أن اللغة الأمازيغية لغة وطنية، للمغاربة جميعهم لا لشريحة معينة فقط ولا لإقليم أو أقاليم معينة مثل ما هى اللغة العربية لغة وطنية لجميع المغاربة وفى جميع الأقاليم.

ولذلك لا يمكن مطلقاً أن يزعم أحد لنفسه أن له أولوية أو حق الدفاع وحده عن هذه القيمة الوطنية، سواء تعلق الأمر باللغة الأمازيغية أو باللغة العربية. كما أن أحدا من المغاربة لا يملك أولوية أو حق الدفاع عن الاستقلال أو وحدة الوطن أو الإسلام مثلاً، وبالتالى ليس من حق الأجانب الذين تخرجوا فى المدرسة الاستعمارية الفرنسية وخدموها من خلال وظيفة «المراقبين المدنيين» ولو عن طريق الدراسات «الجامعية»، وكتابة الأبحاث فى الأصول العرقية لسكان شمال إفريقيا ولغاتها وبياناتها وتاريخها... ليس من حقهم أن يتبنوا الدفاع عن لغة وطنية أهلها جديرون بالدفاع عنها وصيانتها... إن اللغة الأمازيغية عاشت آلاف السنين لغة شفوية لغة حديث وخطاب وفنون شعرية وغنائية ولغة تعامل شفوى... إن اللغة الأمازيغية ظلت محدودة الآفاق فى ميادين المعرفة الإنسانية والعقلية والتاريخية. امتازت فنون التعبير فى الأمازيغية بارتباطها بالشفوى والمرئى. شأن الشعوب التى تنتشر فيها الأمية...

إن اللغة الأمازيغية التى كتبت أخذت الحروف العربية فى فترات من تاريخها، وفى الفترة الحالية فى الدراسات التى يقوم بها الدارسون الجامعيون. وأخذت الحرف اللاتينى عند الدارسين الفرنسيين على الأخص. وقد دعموا بحماس كتابتها بالحروف اللاتينية، وعملوا على ذلك فى المدارس الثانوية التى أنشأوها لهذا الغرض... والهدف واضح وهو فصلها نهائياً عن العربية حتى فى الأبجدية المشتركة، وربطها بالفرنسية عن طريق الأبجدية وعن طريق الشرح والترجمة من الأمازيغية وإليها. وما يزال البعض من دعاة إحياء كتابة الأمازيغية يختار الحرف اللاتينى.■

المحجوبى أحرضان:

الأمازيغية هوية وأصالة إسلامية لا يمكن التخلى عنها

□ المحجوبى أحرضان وجه سياسى بارز فى الساحة المغربية، كرس حياته وجهوده لخدمة الإنسان الأمازيغى، واللغة الأمازيغية، وحول حركته التى تسمى «الحركة الوطنية الشعبية» إلتف عدد كبير من الأمازيغيين من مختلف مناطق المغرب الذين يعتزون ويفتخرون بانتمائهم الأمازيغى. فى هذا الحوار الذى أجرته «المسلمون» معه تبين لنا أن الرجل يتكلم بحماس الشباب «رغم أنه كبير فى السن» ويشدد القول فى الافتخار بالأمازيغية، ويرد على الأسئلة التى وجهناها له مدافعا مرة، ومدحضا مرة، ومنفعلا مرة أخرى فقلنا له:

● **لماذا تتبنى الحركة القضية الأمازيغية؟**

ـ أنا منذ البداية أدافع عن القضية الأمازيغية لأنها مسألة حيوية وهى الأصل، وبدفاعى عنها منذ سنوات سبب لى عدة مشاكل، لأن الدفاع عن الأمازيغية هو دفاع عن الذات وعن الشخصية، لذا فالأمازيغية، هى أساس المغرب ومن أصالته ولا يمكن تجاهلها.

● **هل الحركة الأمازيغية بالمغرب لها شرعية الوجود؟**

ـ الحركة الأمازيغية هى شرعية بنفسها، لأن هذا الشعب مسلم، ولغته هى العربية. ولكن فى مقابل هذا هناك اللغة الأمازيغية الأصيلة، لذا يجب أن نتفق جميعا لكى لا يبقى فى المغرب مشكل اللغة والأصالة، وهو مشكل أصبح مطروحا على الصعيد العالمى، وبالنسبة إلى فقد طرحت هذا المشكل منذ بداية الاستقلال (1956م) على الدوائر العليا وعلى البرلمان.

● **ما هى أسباب ظهور هذه الجمعيات الثقافية الأمازيغية؟**

ـ ليست هناك أسباب، كل ما فى الأمر هو أن الناس ذهبوا إلى المدارس وقرأوا تاريخهم وفهموا أصالتهم، رغم كل ما قيل عن الأمازيغية وإلصاقها بالظهير البربرى (1930م) كل هذا مجرد كلام. نحن مسلمون، ومغاربة ونقبل العربية وهضمناها واقتنعنا بها ولكن فى أن واحد يجب أن نكون نحن «هم نحن» ونرفض التزوير. والتزوير هو أن يرفض الإنسان هويته وذاته وأصالته، فهذا هو المبدأ. ولكن ليس كعصبية، وإنما كهدف معقول من شأنه أن يعطى للمغرب مكانة فى العالم ومكانة فى شمال افريقيا.

● **ما هى أهم المطالب الأمازيغية؟**

ـ أهمها أن تكون تمازيغت لغة وطنية، ومنصوصا عليها فى الدستور المغربى، وأن تكون اللغة الأمازيغية لغة التخاطب فى المرافق الإدارية والمحاكم لكى يعبر الإنسان الأمازيغى بكل حرية وصدق وبلغته التى يفهمها.

● **هناك تعايش قديم بين العرب والبربر فلماذا تطرح هذه القضية الآن؟**

ـ ليس هناك أى مشكل بين العرب والبربر بالمغرب، العرب تلبلون بالمغرب، وما هو طاغ هو واحد.

القبائل الأمازيغية مثل زناتة ـ الشاوية ـ الدكالة ـ الشياظمة ـ جبالة ـ صنهاجة ـ مصمودة أما عرب بنى هلال وعرب صباح فهم إخواننا، والأمازيغيون لن يتبرءوا أبدا من أخوة العرب، ولكن الأمازيغ هم الأمازيغ.

● **هل يمكن أن تضيف اللغة الأمازيغية شيئا؟**

ـ يجب أن تكون اللغة الأمازيغية فى كل وسائل الإعلام فى القرى وتكون فى التعليم وقد طالبنا بإنشاء إدارة بالتعليم خاصة باللغة الأمازيغية

● **هل هناك تعاطف فرنسى مع الحركة الأمازيغية؟**

ـ هذه مجرد دعاية، الذين يطلقونها هم الذين لهم علاقات مع فرنسا، والعكس هو الصحيح فالأمازيغيون حاربوا الفرنسيين 29 سنة، وتعرضت مناطقهم للتهميش والتضييق من طرف المستعمر الفرنسى وزال التهميش لحد الآن

● **ماذا عن المؤتمر العالمى الأمازيغى الذى انعقد مؤخرا بفرنسا؟**

ـ تطور العالم هو الذى فرض هذا المؤتمر، والأمازيغيون أينما كانوا فهم فى اتصال، شبابهم ومثقفوهم، وأنا أظن أن هذا بداية لتطور جديد لصالح القضية، تطور يجب أن يفهم ويكون فى الاتجاه الصحيح

● **البعض يتهم الحركة الأمازيغية بـ«الفتنة» و«القبلية»**

ـ إذا تتبعنا هذه الاتهامات وهذا الكلام فلن نصل إلى أية نتيجة، أنا أفتخر بقبيلتى والكل يفتخر بقبيلته، القبائل هم أساس كيان الشعب، وأنا لا أجد عيبا فى التصريح بأن لى قبيلة

● **وماذا عن كتابة اللغة الأمازيغية؟**

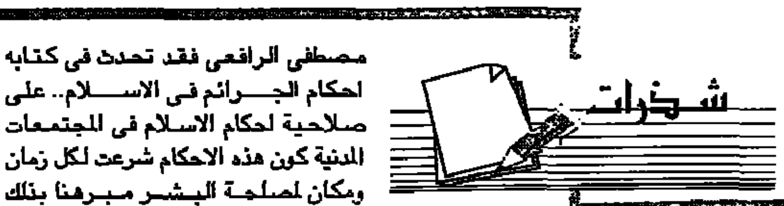
ـ اللغة الأمازيغية ليست لغة معطلة كما يتهمها به البعض. الأمازيغية لها كتابتها الخاصة بها قبل العديد من اللغات، وبالنسبة للعربية فنحن الذين اخترناها عن طواعية ولم يلزمنا بها أحد، فالعربية لمعرفة الإسلام والذين دفعت الأمازيغ للمغرب ولكن فى الوقت نفسه يجب أن نبحث فى إيمازيغن.

كلمة أخيرة.

ـ الذين يناهضون القضية الأمازيغية هم أناس لهم أغراض، وهذا نرفضه تماما، فنحن نعتز بالإسلام والعربية والأمازيغية ويجب أن يعطى الحق للأمازيغية كما أعطى للعربية. ويجمعنا أمان واحد.

LATIN	TIFINAGH
a	•
ɛ (aïn=ε)	ⵄ
b	ⴱ
c (ch)	G
d	Λ
ḏ (dz)	V
ḏ (Dha)	E
ḍ (D)	ⴹ
e (é)	ⴻ
f (ph)	ⴼ
g (gu)	X
ḡ (G)	Ӽ
ġ (gh=γ)	Y
h (H)	Φ
ḥ (ħ)	ʎ
i	ⵉ
j (z)	I
dj	ⴵ
k (k)	ⴽ
ḵ (K)	ⴾ

الحروف الأمازيغية «تيفيناغ»



● صدر موخرا عن الشركة العالمية للكتاب ثلاثة كتب جديدة هى «واقع المرأة الحضارى فى ظل الاسلام»، «واحكام الجرائم فى الاسلام» ، «ومعجم المصطلحات الفقهية والقانونية». وقد تناولت مؤلفة الكتاب الاول الدكتورة أمنة فتنة.. واقع المرأة الحضارى فى مبايعتها وهجرتها وجهادها مع الرعيل الاول، وتحدثت المؤلفة عن موضوع المرأة عموما فى شتى ميادين الحياة. اما الدكتور مصطفى الرافعى فقد تحدث فى كتابه احكام الجرائم فى الاسلام.. على صلاحية لحكام الاسلام فى المجتمعات المدنية كون هذه الاحكام شرعت لكل زمان ومكان لصلحة البشر مبرهنا بذلك صلاحية النظام الاسلامى للامم مهما اختلفت واختلفت عصورها. اما الكتاب الثالث للدكتور جرجس جرجس فقد كان مساهمة جيدة منه فى اثراد المكتبة الاسلامية حيث يعتبر معجمه دليلا ومرشدا لكل طالب وباحث ومهتم بالفقه والقانون.

● صدرت مؤخرا ترجمة جديدة لحياة الاديب السعودى الراحل عبدالعزيز الرفاعى بعنوان صور ومواقف (من المهد الى اللحد) وهو الجزء الاول الذى تناول باستفاضة العديد من مواقف الفقيد رحمه الله، وسيرته الذاتية، وقام بتاليف الكتاب الشاعر احمد سالم باعطب.

● صدر فى بكين كتاب يحمل عنوان «العالم العربى بعيون صينية» ألفه المستشرق الصينى المسلم عبد الكريمو فوفوى.

يتناول الكتاب عادات وتقاليد الشعوب العربية ، ويحتوى على أبواب عن الاقتصاد والتجارة والثقافة وشؤون المجتمع العربى بالاضافة الى معلومات عن الآثار والسياحة والمناطق الأثرية الهامة بالعالم العربى.

ويقع الكتاب الذى صدر باللغة الصينية فى مائتين وست وأربعين صفحة ويتضمن غلافه الملون صورا للأهرامات والكعبة للشرفة والنخيل .

وقد كتب مقدمة الكتاب د. جمال السيد المستشار الاعلامى المصرى ببكين ونشرها الكاتب باللغتين العربية والصينية حيث أشار فيها الى عمق العلاقات بين الأمتين العربية والصينية منذ القدم ومساهمات الحضارتين فى التقدم فى العالم على مر العصور.

● صدر عن دار أخبار اليوم بالقاهرة الكتاب الثالث من مجموعة سلسلة اعلام آل بيت النبوة.. جمع وتقديم رمضان البيه تحت عنوان «الامام على بن أبى طالب».

وتناول الكتاب شجاعة الامام على على مدى سيرته رضى الله عنه وورعه وتقواه ونسبه بالرسول الكريم ومواقفه فى الاسلام.

وجدير بالذكر أن الكتابين الأول والثانى كانا بعنوان «عقيلة بنى هاشم.. السيدة زينب رضى الله عنها»، «الحسن بن على.. رضى الله عنه».

● صدر موخرا كتاب «صحيح المأثورات من انكار الصباح والمساء وبعض المناسبات» جمع واعداد رضوان حسن الرضوان. وقد اشتمل الكتاب على مجموعة من احاديث الاذكار الصحيحة، وهو ما تميز به الكتاب عن بعض كتب الانكار التى حوت مجموعة من الاحاديث الضعيفة وغيرها، مما يعتبر جهدا متميزا للمؤلف.

● تشهد «مرآة الجامعة» الصحيفة الجامعية التى تصدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض مرحلة جديدة فى مسيرتها من المتوقع ان تحرز فيها الصحيفة تحولا وتطورا كبيرا فى مجال الصحافة الجامعية. يأتى ذلك بعد تولى الدكتور عبدالعزيز العسكر عميد كلية الدعوة والاعلام لها. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (603) ـ الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 ـ 23 اغسطس 1996

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته



أحب كل مدن بلادى


اشرف إسماعيل ابوالعينين

□ التقى المحرر الصغير هذا الأسبوع وعند أحد المجسمات بالحمراء بساحل جدة بالطالب أشرف اسماعيل أبو العينين، وهو من طلبة مدرسة ابن سينا المتوسطة بينبع بالصف الثالث.

المحرر: لا بد أنك مستمتع بجو الحمراء وبالساحل الذى يحوى كل اللوحات الجمالية.. والذى لا يتوفر مثله فى ينبع ..؟

أشرف: حقيقة أن كل مدن بلدى جميلة وأنا أحبها جميعها.. ولكل مدينة منها ميزة وطابعاً... فأنا أحب مدينة ينبع الصناعية لما أجده فيها من روعة الانتاج وما تزخر به من صناعات بتروكيماوية تشرفنى وتشرف كل مواطن مخلص.. وأحب مكة المكرمة والمدينة المنورة لقداستهما... وأحب بلدى الأصلى ومسقط رأس والدى الطائف لأهلها ومناخها ووفرة خضرتها وفاكهتها... وأحب جدة لما أجد فيها من حركة دؤوبة فهى تضم أضخم ميناء على البحر الأحمر.. وأنا وأخوتى نقضى بساحلها العظيم معظم أيام العطلة.. نتمتع بما نجده فيها من أماكن سياحية لا تتوفر فى أكثر بلاد العالم..

أما ينبع فإنى اشتاق الآن إليها إلى روحها الجادة.. فهى مدينة صناعية وهذا ينعكس حتى على مبانيها ومظهرها العام... وليس معنى ذلك أن ليس بها أماكن للترفيه والمتعة فإن بها ساحلاً زاخراً بالمناظر الجميلة وبها أماكن متعددة للترفيه اشتاق لها ولأسرتي هناك فوالدي الذي يعمل في الهيئة الملكية لم تسمح له ظروف عمله بمشاركتنا هذا العام.. واشتاق لمدرستى ولزملائى.. ■

الكتكوت العجيب

□ كانت هناك دجاجة لها أربعة كتاكيت ثلاثة كتاكيت كانوا يطيعون أمهم وكتكوت رابع شقى يغضب عليه أمه دائماً وفى ذات يوم من الأيام قال الكتكوت الشقى لأمه هل نصلح يا أمى للعوم فى البحيرة قالت له أمه لا يا بنى البط هو الذى يصلح للعوم فى البحيرة، لكن الكتكوت خالف أوامر أمه ونزل إلى البحيرة ليعوم وكاد يغرق فأخذ يصيح ويقول: أنقذونى.. أنقذونى.. فأنقذته بطه ورمته على الشط لأمه فأخذته أمه وهى حزينة إلى الطبيب فعالجه الطبيب وعندما شفى قالت له أمه أرأيت ما النتيجة؟ قال لها الكتكوت: أنا أسف يا أمى وسوف لا أعصى أمرك أبداً. ■

خلود سعيد محمد الصباغ

طفل محسن

□ كان فى مدينة ما وفى مدرسة ما طفل نبيه وكان يحبه جميع المعلمين وكان عندهم أفضل من جميع التلاميذ وأنبههم، وفى يوم من الأيام اجتمع الأساتذة والمعلمون وقالوا نريد دليلا على أن هذا الطفل طفل نبيه من صغره وعنده إحسان وفى اليوم الثانى ذهب المعلم إلى التلاميذ فى الصف وأمرهم أن يأتى كل واحد منهم غدا ومعه طير مذبوح بحيث يذبحه هو بيده ولا يراه أحد ولا أحد يعرف فذهب الطلاب إلى البيت وفى اليوم التالى حضر التلاميذ ومع كل واحد منهم طير مذبوح فجاء المعلم وأخذ يسأل كل واحد أين ذبحت هذا الطير، فقال واحد: أنا ذبحته عند البحر ولم يرن أحد من البشر جميعا وقال ثان: أنا ذهبت إلى الصحراء وذبحته ولم يرن أحد من البشر كالأول وأخذ كل واحد منهم يقول قولا ثم سأل المعلم الطفل وقال له: لماذا لم تذبح طيرا كأصحابك فقال الطفل النبيه: إننى لم أذبح هذا الطير لأننى كلما أذهب إلى مكان فإن الله تعالى يرانى. ففرح المعلم لنباهته وكان هذا القول دليلا على أن الطفل ملىء إحسانا وإيمانا وخلقا عظيما ولهذا فإننا ندعو الله أن نكون مثل هذا الطفل النبيه. ■

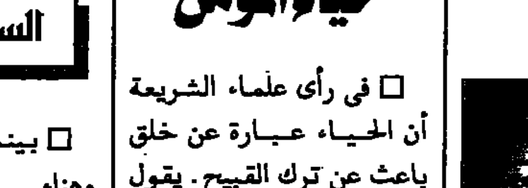
أنس محمد عبدالعال
11 سنة ـ الصف الخامس ـ مدرسة الزهور الخفجى ـ السعودية

العيد

□ العيد واحة فى صحراء العام يستريح إلى فيئها الظامئ والحران، ويستظل بظلها الهيمان. فى هذا اليوم يودع المحزون حزنه ويشيع الفقير فقره. ويقبل كل إنسان على الحياة بثغر باسم مثل الزهرة فى تفتحها ووجهه وضئ مثل الشمس فى إشراقها وترى الأطفال يلعبون ويمرحون فى ثيابهم الجميلة كأزهار الروض يتزاحمون حول بائعي الحلوى والأيس كريم واللعب تزاحم جماعات النحل حول الأزهار، وترى منازل الأغنياء مزهوة ببهجتها وجمالها كأن الخلد جنتها يجرى فى جداولها نمير الماء. وينعكس على أوراق أشجارها ذهب الأصيل. ■

كوطار ياسين
15 سنة ـ الصف الثامن أساسى
المغرب

الرسم



خليفة محمد عبدالله ـ 9 سنوات الصف الخامس

التعاون

□ الإخاء بين الناس وتعاونهم من أهم المبادىء التى يقوم عليها المجتمع. فبالتعاون بين البناء والنجار والحداد والصانع يقام أضخم بناء وبتعاون الأغنياء بمالهم والصناع بأيديهم وأفكارهم تشاد أكبر المصانع.

وقد قيل: المرء قليل بنفسه كثير باخوانه.

وأخوة الإسلام تفرض التعاون والتناصر بين المسلمين على حد سواء قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا». ■

عثمان حسن عثمان صالح
13 سنة ـ الثانية متوسط

حياء المؤمن

□ فى رأى علماء الشريعة أن الحياء عبارة عن خلق باعث عن ترك القبيح. يقول الزمخشرى: إنه انكسار وتغير يعترى الإنسان من تخوف ما يعاب به أو يذم، ويقول الجرجانى: إنه انقباض النفس من شئ أو تركه حذرا من اللوم فيه، وهو نوعان:

ـ نفسانى وهو الذى خلقه الله تعالى فى النفوس كلها كالحياء من كشف العورة بين الناس.

ـ وإيمانى وهو أن يمتنع المؤمن عن فعل المعاصى خوفا من الله تعالى. ■

اختيار: أمين شرشاف
الدار البيضاء ـ المغرب

طرفة

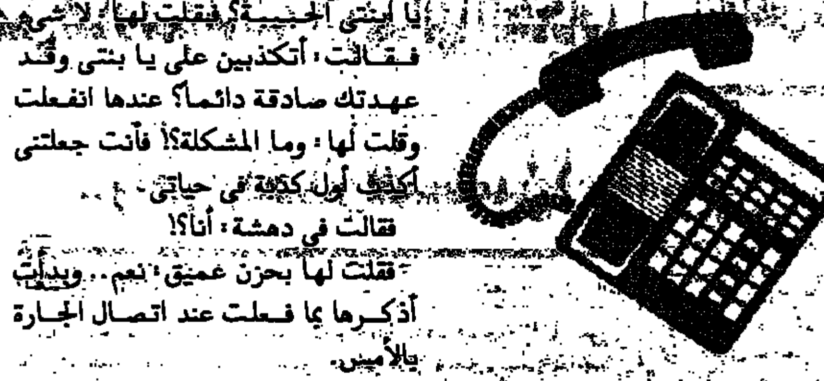
□ حضر أشعب مائدة بعض الأمراء وعليها جدي مشوى فجعل أشعب يسرع فى أكله. فقال له الأمير: أراك تأكل بشره كأن أمه نصحتك! فقال أشعب: أراك مشفق عليه كأن أمك أرضعتك. ■

أنس محمد لطفى
الصف السادس ـ مدرسة الزهور ـ الخفجى ـ السعودية

السنبلة الفائزة

يوم فى حياتى





□ بينما نحن جلوس فى صفو وهناء... فى بيتنا المتواضع... نتحدث ـ أنا وأمى ـ وإذ برنين الهاتف يقطع علينا حديثنا... فهرعت إليه ووضعت السماعة على أذنى ليصل إلى مسامعى صوت إحدى الجارات التى كانت تريد التحدث إلى أمى.. ولكن أمى لا تروق لها هذه الجارة.. قلت لأمى: هذه الجارة «فلانة» تريد التحدث إليك.

ففوجئت بأمى العزيزة تقول: آلاء.. قولى لها أنى غير موجودة فى المنزل.. وتحت هول الصدمة والارتباك نفذت كلام والدتى وأخبرت الجارة بما ادعته والدتى.. والتى دائماً تعلمنى تحرى الصدق وعدم الكذب... فهى الآن تكذب!!

وأصبحت الأرض تدور من حولى.. من هول ما وقع على مسامعى... فجلست يوماً كاملاً لم أتحدث مع والدتى إلا إذا طلبت منى فعل شئ اليه لها دون نقاش..

وفى اليوم الثانى إذ بأمى تدخل علىّ وأنا مستغرقة فى البكاء ولم أشعر بدخولها إلا عندما وضعت يدها على كتفى وقالت لى فى عطف وحنان: ما بك يا ابنتى الحبيبة؟ فقلت لها: لا شئ فقالت: أتكذبين علىّ يا بنتى وقد عهدتك صادقة دائماً؟ عندها انفعلت وقلت لها: وما المشكلة؟! فأنت جعلتنى أكذب أول كذبة فى حياتى.

فقالت فى دهشة: أنا؟!

فقلت لها بحزن عميق: نعم.. وبدأت أذكرها بما فعلت عند اتصال الجارة بالأمس.

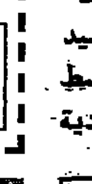
عندها نظرت إلىّ بفخر وقالت: ابنتى الحبيبة... أحيى فيك هذه الروح الصادقة وجزاء لفعلك الرائع ستذهب بإذن الله هذا الأسبوع لأداء العمرة فى رحاب الحرم لآخذ عهداً على نفسى ألا أكذب مرة أخرى، وسنزور جارتنا. ■

آلاء سليم السيد
13سنة ـ ثانية متوسط
جدة ـ السعودية

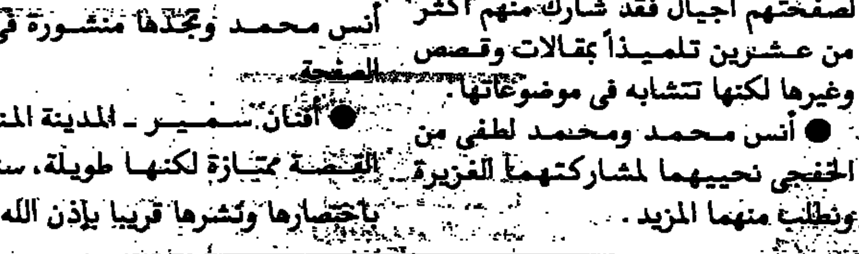
المسابقة الثقافية

من القرآن سورة
معلومة مشهورة
فى كل آيها ورد
ذكر إلهنا الصمد
وأربعون فبادر
ورود ذاك الذكر
وآيها إذا سقط
من عد ذكرها فقط
تسع وتسع يفضل
مقداره مكمل
وإن تضف مقدار ما
حذفته متمما
لأربعين تلفى
ترتيبها فى المصحف
فهل عرفت مقصدى
يا ذا النهى والسودد

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة.



رسائلكم وصلت



● نشكر تلاميذ مدرسة الزهور بـ (الخفجى) فهم أنشط تلاميذ فى الكتابة لصفحتهم أجيال فقد شارك منهم أكثر من عشرين تلميذاً بمقالات وقصص وغيرها لكنها تتشابه فى موضوعاتها.

● أنس محمد ومحمد لطفى من الخفجى نحييهما لمشاركتهما العزيزة ونطلب منهما المزيد.

● التايدى عبد الله من طنجة.. قصتك جميلة لكنها وصلتنا قبل هذا من التلميذ أنس محمد وتجدها منشورة فى هذه الصفحة.

● أفنان سمير ـ المدينة المنورة.. القصة ممتازة لكنها طويلة، سنقوم باختصارها ونشرها قريبا بإذن الله.

أصدقاؤنا


عبده محمود
نواكشوط ـ موريتانيا


عثمان خطرى
جدة ـ السعودية


محمد سليمان
كرن ـ ارتريا


حسين سليمان
كرن ـ ارتريا



إبراهيم سالم
حضرموت ـ اليمن



فراس عبدالعزيز
جدة ـ السعودية

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1	■			
2	■			
3				
4		■		

أفقياً:
1ـ أبو البشر كلهم.
2ـ فى الصلاة وقف وركع و....
3ـ عملة تستعمل فى سوريا ولبنان
4ـ عكس جهر

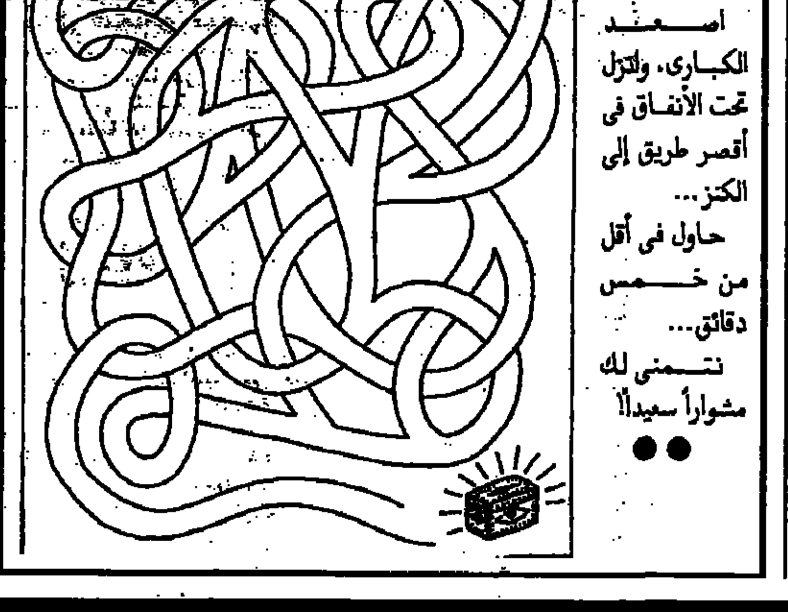
رأسياً:
1ـ دخل فى دين الإسلام.
2ـ يجهتد «معكوسة»
3ـ الذي يعلمنا ويدرسنا.
4ـ اسم من أسماء القط.

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

17	14	12	30
?	16	23	?
15	29	?	18
19	?	27	13

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة



اصعد الكبارى، وانزل تحت الأنفاق فى أقصر طريق إلى الكنز...
حاول فى أقل من خمس دقائق...
نتمنى لك مشواراً سعيداً!

موضوع الاسبوع



اشتراك مجانى ... فى مجلة باسم للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة لسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة أو قصة أو موضوعا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (603) الجمعة 9 ربيع الآخر 1417 - 23 اغسطس 1996

بحضور سماحة الشيخ ابن باز
تخريج دفعة جديدة من حفظة كتاب الله

الطائف، واس:

□ بحضور سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء تقيم الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بوادي ليه حفلها السنوي لتكريم طلابها الحفظة لعام 1416هـ والذين يبلغ عددهم 26 حافظا. من اصل عدد الطلاب البالغ 3500 طالب وطالبة يدرسون في 135 حلقة وسبعة مراكز نسائية في وادي ليه والاودية المجاورة له جنوب الطائف ويعمل فيها مايقارب 80 مدرسا ومدرسة. ■

اقتلاع حجارة سور القدس

عمان، «المسلمون»

□ بعد أن لم تستطع إسرائيل والمجلس البلدي الليكودي.. اثبات أي شيء من خلال الحفريات المتواصلة في البلدة القديمة من القدس العربية وخاصة حول المسجد الاقصى ومن تحت اسواره الشرقية حيث مقابر باب الرحمة الإسلامية يشير من بعيد او قريب إلى صحة المزاعم الصهيونية في القدس.. عمدت بلدية «يهود المرت اليهودي» إلى وضع مخطط لاقتلاع مساحة واسعة من حجارة اسوار القدس القديمة بدعوى تنظيفها وترميمها.

وقالت الهيئات المقدسية في عمان في بيان لها بهذا الخصوص أن رافعات ضخمة ستبدأ في غضون الأيام القليلة المقبلة بإزالة حجارة اسوار المدينة المقدسة في عشرة مواقع تزعم سلطة الآثار الصهيونية بان اضراراً وتشققات قد لحقت بها.

وكشف بيان الهيئات المقدسية عن ان «امنون لورخ» صاحب شركة تسمى بشركة تطوير القدس الشرقية هي التي تقوم بتنفيذ هذا المخطط.

الهيئات المقدسية استصرخت في بيانها العرب والمسلمين بردة فعل قوية للوقوف في وجه هذا العمل الصهيوني الاجرامي ودعت إلى التحرك الجاد والفوري واتخاذ الاجراءات التي تكفل ايقاف هذه المخططات وحماية التراث العربي والاسلامي من العبث والضياع وطمس المعالم وتزوير التاريخ لخدمة اهداف شريرة. ■

بوضوح
من عقيدتنا-2

عبدالله الرفاعي

□□ نواصل في هذه الحلقة حديث فضيلة الشيخ محمد العثيمين عن عقيدة أهل السنة والجماعة ونؤمن بأن الله تكلم بما شاء، متى شاء، كيف شاء «وكلم الله موسى تكليما» «ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه» «وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا».

ونؤمن بأنه: «لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي» «ولو أنما في الأرض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم».

ونؤمن بأن كلماته أتم الكلمات: صدقا في الاخبار وعدلا في الأحكام وحسنا في الحديث قال الله تعالى: «وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا» «ومن اصدق من الله حديثا».

ونؤمن بأن القرآن الكريم، كلام الله تعالى تكلم به حقا وألقاه الى جبريل فنزل به جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم: «قل نزله روح القدس من ربك بالحق» «وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين».

ونؤمن بأن الله عز وجل علي على خلقه بذاته، وصفاته لقوله تعالى: «وهو العلي العظيم». وقوله: «وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير».

ونؤمن بأنه: «خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر». واستواؤه على العرش، علوه عليه بذاته، علوا خاصا، يليق بجلاله وعظمته، لا يعلم كيفيته الا هو.

ونؤمن بأنه تعالى مع خلقه، وهو على عرشه، يعلم احوالهم، ويسمع اقوالهم ويرى افعالهم ويدبر امورهم، يرزق الفقير ويجبر الكسير، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. ومن كان هذا شأنه كان مع خلقه حقيقة، وان كان فوقهم على عرشه حقيقة «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

ولا نقول كما تقول الحلولية: من الجهمية وغيرهم: انه مع خلقه في الارض.

ونرى ان من قال ذلك، فهو كافر أو ضال لأنه وصف الله بما لا يليق به من النقائص.

ونؤمن بما اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، انه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول: «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

ونؤمن بأنه سبحانه وتعالى يأتي يوم المعاد: للفصل بين العباد لقوله تعالى: «كلا اذا دكت الأرض دكا دكا. وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى».

ونؤمن بأنه تعالى: «فعال لما يريد». ■

مخطوطات إسلامية نادرة في مكتبات السويد

ستوكهولم، «المسلمون»

□ كشف الشيخ محمد اليعقوبي مدير المركز الإسلامي في «غوتنبرج» بالسويد لـ«المسلمون» عن وجود كنوز من المخطوطات العربية تعد من انفس ما تبقى على وجه الأرض وذلك في مكتبات الجامعات السويدية.

يقول الشيخ اليعقوبي: لم يكن اهتمام مملكة السويد بالشرق امرا جديدا فقد اسست هذه المملكة علاقات وطيدة مع الخلافة العثمانية، وكان للملك «اوسكار الثاني» اهتمام بالشرق حيث رعى أواخر القرن الماضي مسابقة عالمية لأفضل مؤلف في تاريخ العرب قبل الإسلام، وكان الملك «أوسكار» قد قام برحلة الى الشرق قدم إليه خلالها الخديو محمد توفيق الأول حاكم مصر مجموعة من المخطوطات كهدية ولها فهرس انيق مذهب عنوانه «دفتر الكتب المهداة الى جلالة الملك المفخم «أوسكار» الثاني ملك السويد والنرويج المعظم من طرف خديو مصر محمد توفيق الأول».

ويضيف اليعقوبي قائلا: ان حكام أوروبا في ذلك العصر كانوا يصطحبون معهم كبار المستشرقين في زياراتهم للشرق الاسلامي حتى اذا قدمت لهم الهدايا من المخطوطات كانوا ينتقون منها النفائس يحملونها الى بلادهم فيشتغل العلماء بها دراسة وتحقيقا، وبهذه الطريقة انتقلت الآلاف من نفائس الكتب الى خزائن أوروبا.

ويقول الشيخ اليعقوبي: ان جامعة «اوبسالا» بالسويد تضم انفس مجموعات المخطوطات العربية في أوروبا ومنها على سبيل المثال لا الحصر كتاب «الحيل الروحانية والأسرار الطبيعية في معرفة الأشكال الهندسية» للمعلم أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة 339 هـ /950م وهذه هي النسخة الأصلية للكتاب التي خطها المؤلف بيده عام 321 هـ. كما تشمل محتويات المكتبة كتاب «نسخة أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني» المتوفى سنة 463 هـ 1071م صاحب العمدة، وهو كتاب «درج الغرر ودرج الدرر» في محاسن نظم المكالي ونثره وهو من تأليف


مخطوطة نادرة لصفحة من القرآن الكريم

أبي حفص عمر بن علي المطوعي المتوفى عام 440 هـ. ويرجع الفضل الأول في الكشف عن هذه المخطوطات الى المستشرق السويدي «كارل يوهان تورنبرج» الذي قام للمرة الأولى بوصف مجموعة المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جامعة «ابسالا» ونشر فهرس لها بعنوان «فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جامعة ابسالا» ونشره باللاتينية عام 1849م، وكان «تورنبرج» واحدا من أبرز المستشرقين في أوروبا وقد بدأ العمل بكتاب ابن الأثير «الكامل في التاريخ» ونشر الأنيس المطرب بروض القرطاس. وكان من تلامذة أبي المستشرقين الفرنسيين «سلفيستر دي ساس» ثم جاء بعده المستشرق السويدي «كارل فلهلم زترستين» فواصل عمل سلفه حيث نشر عام 1930م كتاب «المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة جامعة «ابسالا» صنفها ووصفها «كارل فلهلم زترستين» مواصلة للفهرس الذي أصدره تورنبرج عام 1849 مع ملحق يشمل تصنيف المخطوطات العبرية والسريانية والسامرية، واتم جزاه الثاني عام 1935م. ولعل من انفس المخطوطات -والكلام للشيخ محمد اليعقوبي- كتاب «أسرار الطبيعيات في خواص النبات» لابن وحشية احمد بن علي وقد نسخه «اهرون» الطبيب القس في دمشق عام 442هـ وكتاب «اقليدس في الأصول» اصلاح ثابت بن قرة كتبت عام 434هـ وكتاب «صور الكواكب» لأبي الحسين الصوفي. وذلك بالإضافة الى مخطوطات في الفلسفة والطب والحساب منها «الحكم العروضية لابن سينا» وكتاب «كشف الأزهار عن حكم الطيور والأزهار» للشيخ عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام وكتاب «مقالات الرازي في الطب» وكتاب «الطب النبوي» لابن القيم كما تشمل الكتب بعض التوقيعات النادرة مثل كتاب «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان وكتاب «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» للعليمي.

أما بالنسبة للمذهبات من نسخ القرآن الكريم فتحتوي المكتبة على نسخة كاملة بالخط الكوفي المغربي كتبت عام 591هـ وهناك نسخة تحتوي جزءا واحدا من القرآن وهو الجزء الثامن كتبت على الرق عام 483هـ. اما الطرر المذهبة منها طرة على شرح مقامات الحريري للشريشي كتبت عام 631هـ وطرة نفيسة على كتاب «كمامة الزهر وصدفة الدرر» لابن عبدون وأخرى على جزء من كتاب «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» من تأليف الأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الدواداي المصري المتوفى عام 735هـ.

ويقول اليعقوبي ان هذه المجموعة من النفائس المخطوطة تتعدى ثمانية آلاف مخطوط حيث يوجد الآن عدد كبير من البحاثة في الاسلام الذين يقدمون العديد من البحوث في هذا المجال ويستغلون ماتحويه جامعة «ابسالا» بالإضافة الى جامعة «لوند» والمكتبة الملكية في «ستوكهولم».

وأوضح الشيخ محمد اليعقوبي ان من اهم المستشرقين الذين اتوا بهذه الذخائر والنفائس «ميكائيل اينمان» الذي احضر خارطة فريدة لمدينة مكة المكرمة وجاء بها الى السويد عام 1713م وكذلك «ياكوب يوناس بيور نستول» الذي أحضر واحدة من اقدم نسخ القرآن الكريم الى السويد والمحفوظة حاليا بجامعة «ابسالا». ■

شركة أمريكية تفصل فتاة صومالية لارتدائها الحجاب

واشنطن، رائد صالحة

□ تعرضت فتاة مسلمة من الصومال إلى عملية فصل تعسفي من شركة «جي. سي. بني» الأمريكية لارتدائها الحجاب.

وقالت داني عمر حسين إنها هاجرت من الصومال قبل حوالي سنة ونصف السنة وقدمت طلبات عمل إلى بعض الشركات وقد استجابت شركة «جي. سي. بني» لطلب توظيفها، وبعد يومين فقط من عملها بلغها رئيس قسم الاطفال الذي تعمل به بأنها فاقدة لعملها إذا لم تخلع الحجاب عن رأسها ولكنها رفضت تنفيذ القرار.

وقد اتصل مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية بإدارة الشركة لحثها على الاعتذار وإعادة الفتاة إلى عملها، كما عين المجلس المحامي «مارتن ماك» لإقامة دعوى قضائية ضد الشركة، وقال المحامي إن قانون العمل يمنع صاحب العمل من التمييز بين العمال للأمور العرقية والدينية.

وقالت جمعية النساء المسلمات في واشنطن إن شركة «جي. سي. بني» تستفيد من المسلمين والعرب البالغ عددهم اكثر من 6 ملايين ودعت إلى مقاطعة الشركة.

وقال نهاد عوض رئيس المجلس: بما أن الشركة تقبل الغرب والمسلمين كزبائن لذلك يجب عليهم ان يقبلوهم كعاملين.

من جهة اخرى اكد «يجري لونغ» مدير فروع الشركة في واشنطن أن الشركة قدمت اعتذاراً خطياً إلى الفتاة حسبما أرادت الجمعيات الإسلامية وان الشركة ستدفع لها بدل الأيام التي تعينت بها، وستعيدها إلى عملها السابق. ■

..وأخرى تعتذر للمسلمين!

نيويورك، «المسلمون»

□ اعتذرت شركة الشحن الأمريكية المعروفة «UPS» عن نشرها صورة مزعومة للرسول صلى الله عليه وسلم جاءت ضمن كتيب إعلاني عن الشركة وخدماتها الدولية.

وقام مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية بتوجيه رسالة احتجاج وطالب بتوضيح من الشركة المذكورة.

وقام مدير الإعلانات والنشر في الشركة «جنيفا مول» بارسال رسالة اعتذار للمجلس وقالت إن الشركة ستعمل على وقف توزيع الكتيب من الآن فصاعداً وستكون اكثر حذراً في هذه المواضيع. ■

القبض على مشعوذ سنغالي بالكويت

الكويت، كونا

□ قالت وزارة الداخلية بالكويت ان المباحث الجنائية بالوزارة القت القبض على مشعوذ سنغالي الجنسية كان يمارس أعمال السحر والدجل.

وذكرت في بيان ان عملية الضبط تمت في شقة استاجرها المشعوذ في احدى مناطق الكويت لغرض مزاولة اعمال السحر بايجار شهري قدره 450 دينارا وذكرت ان المشعوذ السنغالي كان قد دخل البلاد باذن زيارة لمدة شهر واحد استغلها لاعمال الاحتيال والدجل اذ حدد سعرا خاصا للكشف قدره 20 دينارا اضافة الى 200 دينار مايعادل «600 دولار» هي ثمن ما يدعي انه «علاج سحري».

وكان رجال المباحث الجنائية قد ضبطوا كتبا وادوات للسحر والشعوذة في شقة المتهم وتمت احالته الى جهات الاختصاص. ■

مواصفات الموظف المسلم

المدينة المنورة، واس

□ اهاب مسؤول في وزارة العدل السعودية بالموظف ان يتقي الله في علاقته وارتباطه بالمراجعين ممن يتطلب واجبه قضاء حوائجهم، ودعا الى ان لاتكون الوظيفة التي يقوم عليها الموظف برجا عاجيا عاليا ينظر منه الى الناس. ووصف الوظيفة بانها تكليف لاتشريف وامانة وثقة وضعتها الدولة في عنق الموظف لخدمة الناس وتسهيل امورهم.

وقال مساعد مدير فرع وزارة العدل بالمدينة المنورة عبد المؤمن محمد النعمان ان الوظيفة مسؤولية متنقلة فبالأمس كانت مع زيد واليوم مع عمرو وغدا مع خالد أو أحمد.

واضاف ان تنقل الوظيفة من هذا الى ذاك يدل على عدم ديمومة المنصب للشخص. ■

تزايد الاهتمام بالمسلمين في القوات الأمريكية

«المسلمون»، خاص

□ قال عبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الامريكي ان الخطة المقبلة للمجلس تتجه الى تعيين امام للمسلمين في سلاح الجو الامريكي.

اضاف: اننا نبحث عن مرشح امريكي مسلم من أصل عربي لتدريبه ليصبح اماما في سلاح الجو الامريكي.

وصرح ماثيو زيمرمان مدير خدمات الوعظ لدى هيئة قدماء المحاربين: نرى من الضروري ان يكون لنا تمثيل داخل القوات المسلحة.

وكان المجلس الاسلامي الامريكي قد اقام حفلا بمناسبة تعيين الامام العقيد منجي ملك عبدالمطاع نويل كاول امام مسلم في البحرية الامريكية وثاني امام مسلم في القوات المسلحة الامريكية، ويشكل تعيين منجي اعترافا بالدور الذي يلعبه المسلمون الامريكيون في القوات المسلحة للولايات المتحدة.

وقد قدم منجي خدماته للمسلمين في عدة قيادات تابعة للبحرية خلال عمله كمرشح امام.


عبدالرحمن العمودي

وقد رحب الاميرال «دونالد ماتشو» كبير الواعظين في البحرية الامريكية خلال حفل المجلس الاسلامي بالواعظ الجديد. واكد ان مجلس الواعظين العسكريين يرغب في توفير خدمات دينية لمختلف الديانات.

وقال عبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي الذي أيد ترشيح منجي وقام بتدريبه ان تعيين الامام الجديد جاء استجابة للحاجات المتزايدة للمسلمين المنخرطين في القوات المسلحة ومعتنقي الاسلام في الولايات المتحدة.

وأوضح العمودي انه بعد حرب الخليج زاد عدد المسلمين في القوات المسلحة الامريكية بعد ان عمل المجندون الامريكيون في الشرق الأوسط جنبا الى جنب مع القوات السعودية والمصرية والقوات الأخرى المسلمة في التحالف.

وجدير بالذكر ان احصاء عدد المسلمين في صفوف القوات المسلحة الامريكية ليس بالأمر السهل لانه لايطلب من المتطوعين ذكر عقيدتهم الدينية. إلا ان اجمالي عدد المسلمين هناك قد يصل الى 10 آلاف مسلم في جميع فروع القوات المسلحة التي يبلغ عددها 1.7 مليون فرد.

ويقول عبدالرحمن العمودي ان تعيين منجي كثاني امام عسكري سوف يعمل كجسر بين المجندين والمتقاعدين من البحرية من جهة ومع الجمهور من جهة ثانية.

أما أول امام في الجيش الامريكي وهو الكابتن عبدالرشيد محمد فقد أعلن في الحفل انه على الرغم من عدم وجود إطار تنظيمي ديني لدينا، فان للوعظ ادارة في القوات المسلحة الامريكية.

واستطرد: ان مسؤوليتنا الاساسية هي الاهتمام بالحاجات الدينية للجنود وتوفير الدعم الديني لقائدنا ومجتمعنا. ■

مؤتمر القوقاز لاستقرار شعوب المنطقة

موسكو، عبدالله حسن

□ أكد يوسف سوسلامبيكوف رئيس كونفدرالية شعوب القوقاز في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الروسية على ان الأحداث الأخيرة في جمهورية الشيشان كانت متوقعة لأن المفاوضات جرت بمشاركة الأشخاص المسؤولين عن اندلاع الحرب وفي الإساءة إلى الشعب الشيشاني وتنظيم حملة الاقتراع القسري في الانتخابات وتزييفها. وذكر سوسلامبيكوف، وهو شيشاني، على أن اشتداد العمليات القتالية قد تزامن مع التحضير لمؤتمر كونفدرالية شعوب القوقاز المقرر عقده في مدينة فلادي قوقاز.

واضاف يوسف سوسلامبيكوف أن مؤتمر كونفدرالية شعوب القوقاز سينعقد في الموعد المقرر بمشاركة مندوبين عن 20 شعباً في القوقاز وكذلك الجاليات القوقازية وممثلين عن الحكومة الروسية. ومن المقرر أن يعد المؤتمر آليات إشاعة الاستقرار في منطقة القوقاز وإقامة علاقات سليمة بين الشعوب القاطنة فيها. وأكد يوسف سوسلامبيكوف قائلاً: «نحن لا نعتزم تحويل المؤتمر إلى منطقة لالقاء خطب معادية لروسيا، لأن التاريخ حكم بأن نعيش سوية، ونعمل بالجهود المشتركة على إيجاد الظروف الكفيلة بإعادة الثقة بين شعوبنا. وقد نضجت في القوقاز بذور الحرب الأهلية التي قد ينتشر لهيبها إلى مناطق وسط روسيا، ولا يمكن درء نشوب الحرب إلا بالجهود المشتركة لجميع الأطراف.

كما تحدث في المؤتمر الصحافي «الكسي فاشيكو» سكرتير مجموعة شؤون القوقاز في مجلس الدوما (النواب) الروسي فاكد تعقيد الوضع في منطقة القوقاز واشار إلى أهمية انعقاد مؤتمر كونفدرالية شعوب القوقاز بعد أن تجلى اليوم «الافلاس التام لسياسة الكرملين والحكومة الروسية في مجال معالجة السياسة القومية». ■

د. بنودالي: هذه اسلحتنا لمواجهة التنصير في اندونيسيا

جاكرتا، المسلمون

□ تقف الجامعة الإسلامية الحكومية في اندونيسيا بالمرصاد لمواجهة الحملات التنصيرية الشرسة والمنتشرة في الارخبيل الاندونيسي. كما تقوم في سبيل ذلك باعداد العاملين في حقل الدعوة الاسلامية والقضاء الشرعي ومدرسي الدراسات الاسلامية والعربية لاداء دورهم تجاه مجتمعهم المسلم.

الدكتور بنو دالي استاذ الشريعة الاسلامية بالجامعة، يصف دور الجامعة في مواجهة الحملات التنصيرية بانه حيوي وهام، واضاف:

ان مناهج الجامعة تسهم في اعداد خريجيها ليكونوا اهم الاسلحة في التصدي ومواجهة تلك الحملات التنصيرية، حيث يقوم خريجوها بدور فاعل خصوصا في المناطق النائية والريفية باعتبارها مستهدفة من قبل تلك الحملات.

واكد دالي في حديث مع «المسلمون» على ان التعليم الاسلامي يلقى كل الاهتمام على مستوى كافة المراحل التعليمية في اندونيسيا من جانب الدولة.. كما يلقى اقبالا كبيرا من ابناء المسلمين. وأوضح: بأن الجامعة تضم عددا من الكليات للدعوة والشريعة والتربية يدرس بها ثمانية آلاف طالب.. وتلقى اقبالا كبيرا من الطلاب كل عام، ويتحمل خريجوها امانة نشر الدعوة الاسلامية وتوعية المسلمين بامور دينهم من خلال الدروس والندوات والمحاضرات التي تقام وتنظم في مختلف مناطق اندونيسيا بجانب الاجابة عن كافة التساؤلات والاستفسارات التي يطرحها المسلمون لمعرفة رأي الشرع فيها.

ونوه الدكتور بنو دالي بجهود الدعاة الاسلاميين في ارساء القيم والمفاهيم والسلوكيات الاسلامية..

وقال: يعمل الدعاة على دعم التآلف والتآخي للمجتمع المسلم في اندونيسيا، وادى هذا النهج الاسلامي الى اعتناق اعداد كبيرة جدا من البوذيين وغيرهم من الاقليات الدينية لدين الاسلام، ويبقى علينا رعاية هؤلاء الذين تألفت قلوبهم بدخول الاسلام.

كما اكد في ختام تصريحه: اننا نحرص دائما على تطوير التعليم في الجامعة وكلياتها وربطه بالشريعة الاسلامية وبما يواكب العصر الذي نعيشه انطلاقا من ان ديننا الاسلامي الحنيف صالح لكل زمان ومكان. ■

شركة كورية تهين المسلمين في ألمانيا

كولونيا، هيثم عياش

□ عرضت إحدى دور البيع الكبرى في المانيا اقمشة لصنع الثياب النسائية منقوشة بآيات من القرآن الكريم، وكانت ألمانية مسلمة اكتشفت هذه الاقمشة اثناء شرائها بعض حاجياتها المنزلية، وكان مراسل لصحيفة إسلامية موجود في ذلك الوقت، وقام بتنبيه مسؤولي البيع على حرمة بيع هذه الاقمشة وإنها تشكل إهانة للإسلام وللمسلمين ولكتابهم المقدس. وقد طلب مدير قسم الاقمشة مهلة لمعرفة الجهة المصدرة ووعد بعدم عرضها للبيع وما إذا كان يوجد منها شيء في المستودعات الرئيسة التابعة لهذه الدور. وقد تبين فيما بعد ان كوريا هي الدولة المصدرة لهذه الاقمشة. عند ذلك طالبت دور البيع الكبرى كوريا بعدم تصدير مثل هذه الاقمشة إلى المانيا لأنها تسبب لهم مشاكل لا سبيل إلى الخروج منها بسهولة. هذا وقامت دور البيع بعد ذلك باهداء ما تبقى من تلك الاقمشة إلى بعض المساجد في مدينة «كولونيا»، وقدمت اعتذارا للمسلمين عن خطأ غير مقصود، وكانت بلدية مدينة «كولونيا» قد عملت على إزالة قطعة حجرية موضوعة على طريق للمشاة مكتوب عليها بخط كوفي لفظ الجلالة واسم الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بعد اكتشاف امرها. وتستغل بعض الجهات وضع الإسلام كعدو اول في نظر بعض الغربيين، وذلك بتصدير بضائع تسيء إلى الإسلام. ■

..وتزايد الاعتداءات على الأتراك

بون، كونا

□ اعلنت شرطة مدينة بون الالمانية الغربية اليوم ان مبنى تقطنه اسرة تركية تعرض لاعتداء على ايدي مجهولين مما تسبب في اصابة افراد الاسرة بجروح متوسطة الى خطرة.

واوضح متحدث باسم الشرطة في تصريح صحفي ان الاعتداء الذي استخدمت فيه قنابل حارقة استهدف الطابق الاول من المبنى الذي يتالف من ثلاثة طوابق مما ادى الى تسرب الدخان الى الطابق الثاني الذي تقطنه اسرة تركية تتالف من اربعة اشخاص، وقال المتحدث ان افراد تلك الاسرة التي تتالف من اب وعمره 54 عاما وام وعمرها 45 عاما ووليهما اللذين تتراوح اعمارهما ما بين 13و 15عاما قد اصيبوا بحالات جروح واختناق. وعلى صعيد متصل اعلنت شرطة بلدة «غرايلسهايم» الالمانية الجنوبية اليوم أن مركزا ثقافيا تركيا يقع في المدينة تعرض كذلك لاعتداء استخدمت فيه قنابل حارقة مما تسبب في اضرار مادية كبيرة. يذكر ان المصالح والمنشآت التركية تتعرض منذ اسابيع لاعتداءات متكررة في مختلف ارجاء المانيا وتعتقد السلطات الامنية الالمانية بان الجناة ينتمون لجماعات تركية يسارية متطرفة. ويقيم في المانيا حوالي مليوني تركي بينهم 450 الف تركي كردي. ■

ظروف سيئة في الإقليم المسلم بالصين

جويوان، «واس»

□ تكافح اغلبية مسلمي اقليم «نينجاشيا» الفقير بمقاطعة «جويوان» الصينية من أجل البقاء حيث تعيش في كهوف او منازل طينية في احضان سلسلة جبال قاحلة في شمال غرب الصين.

ويقول سكان ومسؤولون في الاقليم ان سنوات الفقر والقيود الصينية المفروضة على ممارسة الشعائر الدينية لم تنجح جميعها في اخماد جذوة الايمان في صدور الاقلية المسلمة المعروفة باسم «هيوه». ويتفاخر مسلمو «نينجشيا» بمسجدهم الذي بنوه بهبات قدمتها أسر فقيرة بعضها لايقوى على سد عوز افرادها.

ونقلت وكالة رويتر عن امام مسجد «جونجبي» في «جويوان ماشينجلي» قوله «الناس هنا مؤمنون ومستعدون للتبرع بالاموال في سبيل الله». ■

وجوه

● حث حسن مرادوفتش رئيس الوزراء البوسني الدول الاسلامية على تقديم المزيد من المعونات لبلاده لمساعدتها في اعادة الإعمار.

● تعمل في اذربيجان 9 جمعيات خيرية اسلامية من دولة قطر ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية وتركيا. وبعضها جمعيات خيرية محلية. في مقابل37 جمعية نصرانية اوروبية وأمريكية تعمل للتنصير من خلال تقديم المساعدات.

● تحت شعار «التمريض والمستقبل» احتفلت وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية بأسبوع التمريض العالمي. تضمن الاحتفال عددا من المحاضرات والندوات والمؤتمرات والبرامج منها ندوة التمريض الاسلامي التي افتتحها الدكتور عباس المرزوقي المدير العام للشؤون الصحية بمكة المكرمة.

● تجري وزارة الاوقاف المصرية مسابقة لايفاد عدد من الدعاة وائمة المساجد الى الجمعيات والمراكز الاسلامية في الخارج. وسيتم اختيار 20 اماما للعمل في تنزانيا وكينيا واوغندا وجنوب افريقيا واندونيسيا واوراجواي والبرازيل.

● جمعية النساء المسلمات في استراليا عقدت اجتماعها السنوي الثالث في مدينة سيدني. ويهدف المؤتمر الى وضع خطط واستراتيجيات لرعاية المرأة المسلمة والاسرة في مجال التعليم وحل المشاكل العائلية والمصالحات والخصومات الاسرية ورعاية الاسرة والحفاظ على الاخلاق والقيم الاسلامية.

● جمعية الشبان المسلمين في تايلاند عقدت الاجتماع نصف السنوي لجمعيتها العامة في مسجد السلام في بانكوك. ومن المواضيع التي تم بحثها ومناقشتها «الشبان المسلمون والموقف في العالم الاسلامي». ■